جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية
تاريخ
تاريخ معاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
غنية لحول

يوم: 27/06/2018

العلاقة بين الولايات التاريخية ايام الثورة التحررية الجزائرية(1956-1958)

لجنة المناقشة:

مبروك بن مسعود	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
شهرزاد شلبي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مناقش
ناصر الدين مصمودي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2017 - 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـداء

اهدي عملي هذا إلى من حملتني تسعة أشهر ، إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها إلى من تمنيت أن تحضر حفل تخرجي وتزغرد لنجاحي إلى حبيبتي أمي " لحول مباركة " رحمها الله وجعل قبرها نورا وجعلنا خير خلف لها.

إلى سيد الرجال إلى قرة عيني حفظه الله لى وأطال لى في عمره إلى حبيبي والدي "لحول سغتي".

إلي أحبائي و حبيباتي اخواني وأخواتي إلى : نبيل، لزهر، مريم، صورية، ربيعة، وردة نورة، محمد، هارون، عبد الكريم ، شيماء، اية، منى، صهيب، مروة، اسراء، عبد الرؤوف، أنس سراج، زينب وإسمهان.

شكر وعرفان:

أولا و قبل كل شيء، نشكر الله عز و جل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

فـيا رب لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضى.

واشكر جزيل الشكر:

الدكتور المشرف ناصر الدين مصمودي:" اب التاريخ و أيقونة الثورة "الذي كان لى والدا قبل ان يكون لي استاذي ، فلم يبخل علي بنصائحه و إرشداته ، و لم يدخر جهدا عند المقدرة لمساعدتي .

كما اتقدم بالشكر الخالص للدكتور " فريح الخميسى "، الذي عرف بكرم اخلاقه وباحترامه وتقديره لطلبته فكان خير عون لهم ، فكنت واحدة من الذين لم يبخل عليهم بالمعلومة .

كما أتقدم بشكري : إلى الأستاذ مبروك بن مسعود الذي ساعدني في كثير من الأحيان برغم من انشغالاته فأسال الله أن يكون في ميزان حسناته.

إلى أختي وأستاذتي و صديقتي حورية ومان.

مقدمة

تصنف الثورة الجزائرية من أهم ثورات العالم المناهضة لكل أشكال الاستعمار والإستبداد وتقيد الحريات، ويتجسد ذلك من خلال المواثيق الصادرة عن جبهة التحرير الوطني من بيان أول نوفمبر 1954 إلى غاية الإستقلال، واستمرت بعدها الدولة الجزائرية في نهج التحرر، فأصبحت بذلك مضرب مثل للشعوب المستعمرة للكفاح من أجل نيل إستقلالها، إن ما يميز الثورة الجزائرية عن باقي ثورات العالم هي مزاوجتها بين العمل المسلح العسكري والسياسي الدبلوماسي، فاعتمدت على الأول لوضع العدو أمام الأمر الواقع وإثبات حقيقة أن الجزائر لم تكن يوما جزءا من فرنسا واعتمدت على الثاني للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وإبلاغ كفاح شعب حر يناشد حريته أما الرأي العالمي، بفضح فرنسا مدعية أنها دولة الحقوق والحريات والمبادئ والجلوس على طاولة المفاوضات.

إن الإنتصارات التي حققتها الثورة التحريرية على المستويين السياسي والعسكري طيلة سبع سنوات من الكفاح والتي كللت بالإستقلال في 1962، لم يكن نتاج الكرامات الفرنسية على الشعب الجزائر، بل كان نتيجة حتمية لعزيمة شعب وإرادة قادة تضافرت جهودهم وانصهرت الفروقات بينهم، ليكونوا بذلك قوة تقف في وجه التحديات الطبيعية والمتمثل في شاسعة مساحة الجزائر وتضاريسها الوعرة، وطابعها الصحراوي مكشوف للعدو والذي عرقل في كثير من الأحيان الإتصالات بين الولايات التاريخية، بالإضافة الحصار المفروض من قبل آلة الإستعمار الفرنسية.

إن السياسة الفرنسية لم تثن قادة الولايات التاريخية على مواصلة العمل من أجل نيل الإستقلال، إذ عرفت الثورة بعد 1956 مرحلة إنتقالية في الثورة الجزائرية والتي تعززت فيها الإتصالات بين الولايات خاصة بعد ظهور لجنة التنسيق والتنفيذ والتي أوكلت لها مهمة التنسيق بين الولايات التاريخية فأصبح التواصل بين الولايات أكثر

تنظيما في جميع المجالات، سواء في مجال التسليح والتمويل والتعاون العسكري وحتى في عقد إجتماعات مصيرية.

ومنه ولأن أغلب الدراسات السابقة درست الولايات الثورية بشكل مستقل عن بعضها، وقع إختياري لموضوع دراستي لإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر بعنوان: العلاقات بين الولايات التاريخية أيام الثورة التحريرية (1956- 1958)

دواعي اختياري للموضوع:

- إهتمامي الدائم لمعرفة كيف كانت تتم عملية التنسيق بين الولايات رغم إتساع مساحة الجزائر وتضاريسها الصعبة التي تغلب عليها الطابع الصحراوي المكشوف للعدو والجبلي الذي يعرقل عميلة التواصل، بالإضافة إلى عملية التمشيط الدائمة من قبل العدو للبحث عن ما يعرف لديهم "بالفلاقة".
- إن أغلب الدراسات السابقة إختصت بدراسة كل ولاية عن حدى وغالبا ما يكون هذا بدافع الجهوية.
- تسليط الضوء على حقائق وخفايا العلاقات بين الولايات التاريخية.
- معرفة أهم التغيرات التي طرأت عن العلاقات بين الولايات خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956.
- رغبة في معرفة أشكال ومظاهر التعاون بين الولايات التاريخية وأهم المشاكل التي واجهتها.
- مساهمة ولو محتشمة في إضافة مجهود علمي تاريخي للتاريخ المعاصر والثورة التحريرية الجزائرية (1956-1958).

إشكالية البحث:

- ما مدى مساهمة الولايات التاريخية في نشاطها الأفقي والعمودي من خلال التعاون فيما بينها لدفع بعجلة الثورة في الفترة الممتدة (1956-1958)؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مميزات الاتصالات بين المناطق (1954-1955)؟
- كيف ساهم مؤتمر الصومام في عملية التنسيق بين الولايات؟
- كيف ساهمت لجنة التنسيق والتنفيذ في إعادة بعث العلاقات بين الولايات؟
- ما هي الوسائل المستعملة في عملية الاتصال بين الولايات؟
-كيف كانت تتم عملية التسليح بين الولايات؟
- كيف عرقل خط موريس التعاون بين الولايات؟

المنهج المعتمد:

نظرا للطبيعة الذي نتناوله في الدراسة وهو العلاقات التاريخية بين الولايات التاريخية أيام الثورة التحريرية (1956-1958)، سأعتمد على منهجين أساسين المنهج

التاريخي الوصفي: والذي إعتمدت عليه في إستعراض وقائع والأحداث التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا، لفهم التطورات الحاصلة على الثورة والمؤثرة في العلاقات بين الولايات في الفترة الممتدة بين (1956-1958).

المنهج التحليلي: وسأعتمد عليه في تحليل الوقائع والمعطيات التاريخية ومناقشتها.

أهداف الدراسة:

-دراسة محطة هامة من محطات الثورة التحريرية (1956-1958) والتي شهدت فيها الثورة عدة تغيرات فرضتها الضرورة الثورية.

-التعرف على أهم الأجهزة التي إعتمدت عليها جبهة التحرير للتنسيق بين الولايات التاريخية.

-الوقوف على أهم الصعوبات التي عانت منها الولايات التاريخية، وكيف تم تجاوزها.

-التعرف عن الطرق التي إتبعتها جبهة التحرير من أجل توفير الدعم اللوجستيكي للولايات التاريخية.

-إثبات حقيقة أن التكامل بين الولايات التاريخية كان السبب الرئيسي في نجاح الثورة التحريرية والظفر بالإستقلال 1962، إن الإستقلال لم يكن يوما بفضل ولاية دون أخرى أو قائد دون آخر.

أما فيما يخص خطة البحث فقد حاولت تقسيم موضوع بحثي إلى مدخل وثلاث فصول أردفتما بخاتمة وقائمة من الملاحق لها علاقة بما تم تناوله في متن المذكرة فتناولت في المدخل التعريف بالولايات التاريخية من حيث الحدود والتضاريس، وهذا من أجل الإطلاع مسبقا على إيجابيات وسلبيات الإطار الجغرافي، أما الفصل الثاني فكان بعنوان الإتصالات الأولية بين الولايات التاريخية من (1954-1955)، فكانت البداية بالإتصالات التحضيرية للثورة التحررية إلى هجومات الشمال القسنطيني والتي ركزت فيها على الإتصال الذي جرى بين شحاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد عن المنطقة الأولى وقائد المنطقة الثانية زيعود يوسف من أجل فك الحصار عن الأوراس وختمت الفصل بتقييم لهذه الفترة.

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان الإتصالات التنسيقية بين الولايات التاريخية (1956-1958)، فقد تطرقت فيه إلى مؤتمر الصومام الذي يعد مرحلة إنتقالية في تاريخ الثورة التحريرية، ركزت في دراسته عن الإتصالات التحضيرية للمؤتمر، وأهم قراراته كما تطرق إلى موقف الولايات من قرارات مؤتمر الصومام، وتقييم للمؤتمر وتناولت في هذا الفصل كذلك لجنة التنسيق والتنفيذ والتي يعود لها الفضل في إعادة بعث العلاقات بين الولايات، ومن أجل الإلمام بالموضوع تطرقت للإتصالات الداخلية والخارجية لجنة التنسيق والتنفيذ، كما تطرقت إلى إجتماع العقداء والذي تناولت فيه أسباب الاجتماع الولايات، حضرت الإجتماع، قرارات الإجتماع وأسباب فشله، كما تطرقت إلى أهم المشاكل التى عانت منها الولايات الثورية، فتطرقت للخلافات بين قادة الثورة التحريرية من (1956-1958)، كما تطرقت إلى قضية العموري والتي وصفت في عدة مراجع بالإنقلاب، مست هذة الأخير الولاية الأولى والقاعدة الشرقية.

أما الفصل الثالث، بعنوان مجالات أخرى للتعاون بين الولايات التاريخية (1956-1958)، والذي تطرقت فيه إلى التعاون بين الولايات في مجال الإتصال من خلال الإهتمام جبهة التحرير الوطنى بسلاح الإشارة وتطويره والحرص على تخريج دفعات تقن فن سلاح الإشارة، كما تطرقت إلى التعاون بين الولايات في مجال التسليح من خلال قاعدتها الشرقية والغربية، وختمت الفصل بالأسلاك الشائكة ودورها في إعاقة عملية التسليح، فتطرقت ضمنيا إلى إستراتيجية قادة الثورة في تخطيه.

وإختتمت الفصول الثلاث بخاتمة تكون عبارة على حوصلة لما تم دراسته والتي تطرق فيها إلي مميزات العلاقات بين الولايات التاريخية أيام الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1956-1962).

الدراسات السابقة:

إن أغلب الدراسات السابقة تناولت بدراسة كل ولاية ثورية على حدى وقلة هي الدراسات التي تتناول العلاقات بين الولايات التاريخية، وتعتبر مذكرة ماجستير لبوعريوة عبد المالك، بعنوان العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة (1954 -1962)، والتي نوقشت سنة 2006 بجامعة الجزائر عدد صفحاتها 209، وهي دراسة مطابقة لعنوان مذكرتي إلا في الفترة الزمنية، فالفترة التي تتناولها من (1956-1958)، وهي فترة قصيرة وتحتوي على جزئيات مهمة في تاريخ الثورة ينبغي التطرق لها بعمق.

المصادر:

سأعتمد في دراسة موضوع مذكرتي على مجموع من المصادر والتي عايشت الفترة التي أدرسها، والتي اذكر منها مذكرات على كافي بعنوان (مذكرات من المناضل إلى القائد (1946-1962))، والتي سأوظفها في دراسة مؤتمر الصومام وإجتماع العقداء الأربعة 1958، كتاب يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر 1954، والتي سأوظفه في دراسة الإتصالات الأولية بين الولايات التاريخية، محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر1954، مبروك بلحسين بعنوان مراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة (1956-1962)، والذي وظفته في الإتصالات التحضيرية لمؤتمر الصومام، الطاهر الزبير بعنوان مذكرات آخر قادة الأورس التاريخيين (1929- 1962)، السعد دحلب بعنوان المهمة المنجزة الذي يتناول لجنة التنسيق والتنفيذ، أما الوثائق التي تحصلت عليها إلى حد الآن، وهي عبارة عن رسائل بين قادة الولايات تحصلت عليها من ملاحق المذكرات، بالإضافة إلى مقالات لشحضيات ثورية مثل محمد كشود، أما عن المراجع المعتمدة كثيرة منها، جمال قنان بعنوان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر والذي وظفته في الإتصالات بين الولايات (1954-1955)، لحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولي (1954-1956)، والتي وضفته في دراسة

مؤتمر الصومام ... ، بالإضافة إلى دراسات أكاديمية، منها مذكرة الدكتوراه، للأستاذ ناصر الدين مصمودي بعنوان الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات التاريخية والهيئات القيادية للثورة (1954-1962)، كما سأعتمد على مقالات من مجلة أول نوفمبر، ومجموعة من الملتقيات ... الخ.

الصعوبات:

- تكمن الصعوبة في الوصول إلى المادة الأرشيفية والتى تقوم عليها الدراسات التاريخية.
- صعوبة الإطلاع على جميع المصادر ودراستها دراسة دقيقة.
- صعوبة توظيف المنهج التحليلي والذي يحتاج إلى الإطلاع الكافي على المصادر.

أتمنى في الأخير أن يكون عملي هذا بقدر توقعات أستاذي المشرف الدكتور ناصر الدين مصمودي، وجميع من ساعدني.

مدخـل:

دراسة مونوغرافية للولايات التاريخية

(1954-1958)

التعريف بالولايات الثورية:

قبل أن نتناول بالتعريف الولايات الثورية التاريخية تجدر الإشارة إلى أن مصطلح "الولاية" لم يكن له وجود قبل 1956، إذ كان التراب الوطني قد قسم إلى خمسة مناطق تاريخية ثورية بموجب إجتماع قادة الثورة التحريرية في 28 جوان 1954 ووضع على رأس كل منطقة مسؤول، فكان على المنطقة الأولى الأوراس مصطفى بن بولعيد وعلى المنطقة الثانية الشمال القسنطينة ديدوش مراد، أما المنطقة الثالثة القبائل كريم بلقاسم، في حين نجد على المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة رابح بطاط[1]، أما المنطقة الخامسة الصحراء بقيادة محمد العربي بن مهيدي.

أما تسمية "الولاية[2]" تعود إلى القرار الصادر عن مؤتمر الصومام 1956، أين تم تغيير لفظة "المنطقة" إلى "الولاية" مع ترسيم الحدود لكل ولاية، كما أصبحت الولاية في حد ذاتها تتكون: من المناطق والنواحي[3] وقسامات تسيرها قيادات على المستوى المحلي

---

[1] **رابح بيطاط**، المدعو "سي محمد" ولد في 1925 بعين الكرمة في ولاية قسنطينة، مناضل في حزب الشعب ثم حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية، إنظم إلى المنظمة الخاصة وعند إكتشافها إختفى في الاوراس، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حضر إجتماع 22، أختير من بين الستة المفجرين للثورة التحريرية، كلف بقيادة الولاية الرابعة، ألقي عليه القبض في 1955 ودخل السجن، عضو في المجلس الثوري وللجنة التنسيق والتنفيذ شغل منصب وزير في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، بعد الإستقلال إنظم إلى مجموعة تلمسان، ووقف موقف المعارضة خلال حكم بن بلة بعد التصحيح الثوري، عاد إلى الجزائر، وشغل منصب وزير النقل 1972، ثم رئيس المجلس الشعبي. أنظر: محمد علوي، قادة الولايات الثورية الجزائرية من 1954-1962)، دار علي يزيد للطباعة والنشر، 2013، ص 113-115.

[2] **الولاية**، تتألف الولاية من مجلس يتكون من مسؤولين عسكريين شرف عليهم قائد سياسي/عسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، خضعت الولاية في بادئ الأمر إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ثم إلى الحكومة المؤقتة وكانت قمة الهرم وأدناه الخلية، وكانت الولاية تصدر الأوامر وتحل مشاكل التي يستعصى حلها في التنظيمات السياسية الدنيا وكان عدد الولايات خلال الثورة ست ولايات. أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات ثورة الجزائرية (1954-1962)، دار المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص89.

[3] **الناحية**، تنظيمية إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة وعادة ما يحمل السلاح بصورة سرية ويشرف على الناحية كلها، وقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها إلى إثني عشر فوجا أو نحو ذلك، ويشرف على إجتماع مسؤولي الأفواج ويمدهم بالمعلومات، ولمسؤول الناحية= =كاتب يسجل محاضر الإجتماعات وكل الأمور الهامة والقرارات المتخذة في الإجتماع. انظر، عبد المالك مرتاض المرجع السابق، ص58.

والولائي وقيادتها المحلية مسؤولة امام المجلس، والقائد في الولاية له صفتان العسكري والسياسي ويحيط به لأداء مهامه ثلاثة نواب تطلق عليهم تسمية "الضباط" يختص كل واحد منهم بفرع معين: فرع السياسي، العسكري، الإستعلامات والإتصالات وتحظى كل من الولاية والمنطقة والناحية والقسم بمركز قيادة [1].

الاطار الجغرافي للولايات التاريخية:

الولاية الاولى: الاوراس

إن الولاية الاوراس أو اللمامشة من أولى الولايات التي تطيب ثراها بدماء الشهداء، إذ كانت أول إعلان لإنطلاق الثورة التحريرية على هذه الارض 1954 ووقع الإختيار على هذه الولاية بالذات عن غيرها لموقعها الإستراتيجي، فيحدها من الجهة الشرقية نقرين إلى جبل سيدي صالح ومن الشمال جبل سيدي صالح، المريج الونزة، مداوروش، صدرات قصر الصبيحي اولاد رحمون،العلمة، سطيف وبرج بوعريريج اما من الجهة الغربية فتبدا حدودها من برج بوعريريج الى غاية مدينة المسيلة في حين نجد من الجهة الجنوبية تمتد من المسيلة، شط الحضنة، بريكة، خنقة بني بوسليمان، جبل أحمر خدو، سيدي عقبة عين الناقة، سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، زيبة الواد، بومقار[2].

تطلق كلمة الأوراس بصفة خاصة على النواحي باتنة، طولقة، عين الناقة، زريبة الوادى خنقة سيدي ناجي، بابار بذلك تكون الاوراس تستحوذ على 57000 كلم ويبلغ عدد سكانها خلال الثورة المسلحة 980.000 نسمة تشكل الولاية من ست مناطق:

- المنطقة الاولى تتكون من أربع نواحي: باتنة، عين التوتة،سطيف، بايكة.
- المنطقة الثانية تتكون من أربع نواحي: آريس، شلية،عين القصر، جبل كميل.
- المنطقة الرابعة تتكون أربع نواحي: عين مليلة، أم البواقي، عين البيضاء، مسكيانة

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريري الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة الجزائر، 2009، ص138.

[2] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجا، دار هومه، الجزائر،2010، ص211. .

- المنطقة الخامسة تتكون من أربع نواحي: الكويف، الونزة، مداوروش، وصدراتة.
- المنطقة السادسة تتكون من أربع نواحي: تبسة، الشريعة، بئر العائر، ششار. [1]

تضاريس ولاية الاوراس: ينقسم الأوراس الكبيرة "اللماشة"، إلى الأوراس الشرقي والذي يمتد من الحدود التونسة إلي جبل عالي الناس والذي عرف خلال الثورة بسكتور عباس الغرور (1954-1956) وجبال هذه المنطقة بيضاء تفتقر للغطاء النباتي وتتخللها أودية بها متاهات، أما الأوراس الغربي: فقد شهد بطولات خاصة في جبل ستيلي وجبل الأشعث وجبل أبو طالب وأولاد تبان والحضنة فحين نجد الأوراس الاوسط: تكسوا هذه المنطقة الغابات والنباتات المتنوعة وتتخللها أودية وسهول محدودة المساحة اغلب اشجارها من الصنوبر الحلبي والبلوط و العرعر كما تعلوها قمة "شلية" الشاهقة بأشجار البقنون"الأرز" ومساحاتها ذات مردود فلاحي جيد تستثنى منها القطع محدودة المردود على سفوح الاودية[2].

«يعرف " الجنرال الطيار ميشال " كتلة عمق الاوراس المكلف بمراقبتها من الجو بأنها «منطقة محرمة مساحتها 15000 كليومتر مربع تساوي مساحة جبال الالب الثلاثة وهي النواة الصلبة للتمرد وللعمليات ومهد الحيوية»، ثم يضيف والأوراس أكثر المناطق إثارة وتوحشا وجمالا ويتكلم عن غابة بني ملول التي كانت تخصص إدارة الإحتلال لمعاينتها ومراقبتها ساعات من الطيران لمدة طويلة ومستمرة منذ الصباح الى غاية المساء وتمتد الى ساعات من الليل، ويقول مساحتها اوسع في الجزائر كلها»[3].

الولاية الثانية: تمتد من ساحل البحر من القالة إلى الحدود التونسية شرقا بإتجاه القل غربا، ثم من(الميلية) إلى ميلية إلى الشرق مع الخروب وعين عبيد إلى جبل الونزة على الحدود التونسية، من أبرز قادتها زيغود يوسف، تتميز بإتساع مساحتها وغناها بالثروات الطبيعية وهي في الحقيقة غير متماسكة اذ تمثل وحدات صغيرة فنجد في

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 212- 214.

[2] محمد الصغير هلايلي، شاهد على أغتيال الثورة في الاوراس، دار القدس، وهران، 2013، ص ص 32،33.

[3] نفسه، ص 37.

الشرق مداوروش، وسوق الاهراس ومجاز الصفا وصدراتة ومرسط أما الوسط نجد الخروب، واد الزناتي وعين عبيد، ام البواقي ونجد في الغرب ميلية وميلة وقرارم وفج مرالة...الخ[1]، وقد قسمت الولاية خلال الثورة التحريرية إلى أربعة نواحي السمندوا، عنابة، جيجل (ايدوغ) وسوق الاهراس القررام[2].

التضاريس: يعتبر إقليم الشرق من أهم الاقاليم الجزائرية، إذ يتميز بتربته الخصبة التي جعلت منه منطقة فلاحية، لعبت دورا هاما طوال فترة التواجد العثماني في الجزائر خاصة، إذا ما تعلق الأمر بكل من عنابة وقسنطينة، كما كانت هذه المنطقة همزة وصل بين الشمال والجنوب (عملية الاستيراد والتصدير) [3]، ويمكن تقسيم إقليم الشرق إلى ثلاث مناطق رئسية المنطقة الساحلية، والمنطقة الوسطى للهضاب العليا والمنطقة الجنوبية الجبلية والجنوبية الصحراوية:

المنطقة الساحلية: والتي تمتد من الحدود التونسية عند رأس روكس إلى مدينة بجاية وهو ساحل قليل الصخور كثير السهول الواسع والعميقة، وتتميز بتعاريجها وخلجانه الكثيرة والواسعة والتي نذكر منها خليج عنابة، سكيكدة ومن أهم المراسي مرسى القالة وعنابة وجيجل[4]، كما تتميز المنطقة بإرتفاعها من الغرب إلى الشرق ومن أهم جبالها جبال البابور وجبال القل وجبال ايدوغ وجبال القالة.

منطقة الهضاب او السهول العليا: تقع هذه الاخيرة بين سلسلتين جبليتين والتي تمتد في شكل طولي بينهما، الأولى تمثل السلسلة المحاذية للساحل والثانية تكون السلسلة الجنوبية والتي يطلق عليها جبال الاطلس والتي تتجه من الشرق الي الغرب مجزئة المنطقة إلى ناحيتين الشمالية وتسمى التل وجنوبية تسمي السباخ والتي يتراوح إرتفاعها ما

---

(1) احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001، ص 213.

(2) الملتقى الوطني الثاني في لتاريخ الثورة، من 08 إلى 10 ماي 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والإتصال والثقافة والتكوين، الجزائر، المجلد 1، الجزء2، ص 55.

(3) احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، 1987، ص ص 08، 09.

(4) حميده عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص 101.

بين 800 و1000 متر، وهي تشكل سلاسل جبلية متصلة تمتد من الغرب إلى الشرق[1]، تتميز الهضاب العليا الشرقية بالجفاف ومناخها القاري (50 يوم جليد في السنة، و30 يوم سيروكو)، أما الهضاب العليا الوسطي والغربية تحت الجافة فالأمطار فيها أقل كمية وإنتظاما فلا تزيد عن 400 كيلومتر مربع في السنة[2].

كما يتميز اقليم الشرق الغطاء النباتي الطبيعي والغابات التي تمثل 50% من مساحة الاطلس التلي ونجد غابات الزان التي تكسو جبال البابور وغابات الفلين إلى تنتشر في جبال القل و جيجل وبجاية وسكيكدة والقالة [3].

الولاية الثالثة القبائل: تقع الولاية الثالثة في شرق الجزائر تتألف من جبال جرجرة وحوض الصومام وجبال البيبان، أما الجزء الغربي جبال البابور وقسم من السهول العليا السطايفية وقسم من الهضاب العليا الشرقية جنوب وغرب جبال الحضنة ويحدوها من الشمال البحر المتوسط و سوق الإثنين شرقا، أوقاس وبجاية، زموري التي كانت تعرف سابقا "كوربي مارين" شرق عين طاية غربا ومن الشرق الولاية الثانية من سوق الإثنين على البحر إلى سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريريج والمسيلة ومن الغرب الولاية الرابعة وزموري على البحر شمالا إلى بوسعادة عبر الخضرية والبويرة وسيدي عيسى وعين حجل ومدينة سطيف تابعة لها لكن كلفت بالمساعدة لكل من الولايتين الاولي والثانية وكذلك الحال لبوسعادة التي كلفت بتقديم المساعدة للولاية الاولى والثالثة[4].

---

[1] ناصر الدين مصمودي، الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات التاريخية والهيئات القيادية للثورة 1954-1962 مذكرة لنيل الدكتوراه،غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله،2017 ص25.

[2] محمد الهادي العروق، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدي، دب، دت، ص18.

[3] ناصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص ص 25-27.

ويتنوع سطح التضاريسي للولاية الثالثة فمنها الجبلية والمنبسطة: فنجد جبال البيبان والتي تمتد مابين سور الغزلان غربا وسطيف شرقا وبرج بوعريريج جنوبا وخراطة وقرقور شمالا ويفصلها واد الصومام عن جبال جرجرة في الغرب وتتميز بمضايقها وخوانقها العميقة والضيقة، وبحدة قممها وشدة الانحدارها وتربتها ذات طابع رملي وأشهر أبوابها باب الحديد.

كما يكسوها غطاء نباتي دائم الإخضرار ومنها: الحلفاء، الصنوبر، العرعار السنديات والصفصاف، الضرو، الدفلة، الدوم، الزيتون، والتين وتتخلها بعض الاحواض والسهول وهي صالحة للعمل الفلاحي الزراعي وتربية الحيونات مثل الاغنام الابقار الحمير ... إلخ وتتميز بالرطوبة و الشتاء البارد والجفاف في الصيف وتصل هذه الجبال بين الشرق القسنطيني والجزائر العاصمة[1].

أما جبال جرجرة تمتد واد يسر غربا على سهول متيجة الشرقية، إلى واد الصومام شرقا على مشارق جبال البابور والبيبان، ومن البحر شمالا إلى سور الغزلان جنوبا في الهضاب العليا وهي شديدة الانحدار وحادة القمم كثيرة الخوانق، تمتد سفوحها إلى شاطئ البج شمالا، وهي ذو غطاء نباتي متنوع دائم الإخضرار: الصنوبر العرعار، البلوط، الخروب، الأرز ...إلخ[2].

وتتميز بالرطوبة لإشرافها على البحر المتوسط، وتغطي الثلوج قممها العالية وتكثر فيها الينابيع والجداول الغذبة ، وجبال البابور تقع الى شمال شرق جبال البيبان أما الغطاء النباتي تشتهر بالغابات السندسيات ذات المردود الإقتصادي للسكان، ويمثل حوض الصومام منطقة فلاحية بسبب تربتها الخصبة وكثرة مياهها[3].

---

[4] يحي بوعزيز، الثورة الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، شركة دار الامة، الجزائر، 2010، ص 16.

[1] نفسه، ص 16،17.

[2] نفسة، ص17 .

الولاية الرابعة: تعتبر الولاية الرابعة من الولايات التي احتفضت بنفس أقاليمها منذ إندلاع الثورة 1954، فهي تضم ثلاث مناطق استثناء الخط الفاصل بين للولاية من الجنوب وتمتد من الساحل الغربي للمدينة التنس وينحدر جنوبا باتجاه الشلف (اورلينفايل سابقا) وتسمسيلت (فيالار سابقا)، ويمتد الى الطريق العرضي بإتجاه الجنوب الشرقي إلى الناحية الجنوبية لقصر الشلالة، ثم يعرج باتجاه الشرق نحو عين وسارة (بول- كازال سابقا)، سيدي عيسي البسترو (الاخضرية) وينغلق المنحني زموري (كوربي مارين سابقا)، وبقيت هذه الولاية تضم ست مناطق إلى غاية 19مارس 1962 رغم التعديلات التي الجعرافية التي مست المنطقة[1].

التضاريس: المنطقة الأولى: وتشمل شرق متيجة والأطلس البلدي الذي يتميز بجباله الشاهقة وغاباته الكثيفة الممتدة من جبال طابلاط إلى غاية قمم جبال تمزغيد مرورا بكتلة جبلية لبالسترو (الاخضرية)، أما في الشمال نجد جبال الساحل وتمتد للكتلة الجبلية لزبربر و بوزقرة والتي من تتصف بانها جرداء [2].

المنطقة الثانية: تتميز هذه الاخيرة باتساع المساحة والتي تضم جزأ من الولاية السادسة وتمتد من سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا، والتي تضم تقريبا منطقة متيجة بأكملها: البليدة، موازية، العفرون، الأطلس البلدي المركزي والذي يتميز بغاباته الكثيفة، أما التيطري فيقع في الجنوب ولا يقل كثافة عن الأول ومنحدراته أقل وعرة وتتجاوز 1000 متر من حيث العلو، بالإضافة السهول المتاخمة للصحراء إنطلاق من قصر البخاري إلى غاية شهبونية، عين وسارة، قصر الشلالة جنوبا[3].

المنطقة الثالثة: تقع على يسار نهر الشلف تضم مرتفعات الونشريس الشرقي وجزء من سهل سوسو، ويضم هذا الجزء المدن التالية: خميس مليانة، الشلف أما الونشريس

---

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص17.

[1] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر،2012، ص ص13،14.

[2] نفسة، ص 14.

[3] محمد تقية، مرجع سابق، ص13، 14.

تمتد إلى غرب بوقادير وإلى واد الرمكة وبرج بونعامة، وشرق ثنية الأحد وتسمسيلت المنطقة الرابعة: وتضم المنطقة مرتفاعات الظهرة شمالا إلى زكار، حيث توجد كل من تنس شرشال وملیانة ومرتعات تصل إلى 1500 متر: منها بسة تشنة بومعاد، أما من غرب نجد سهل متيجة يضم جحوط وبعض المدن الصغيرة: واد الرونية وتتميز أراضيها بتضاريس جبلية صعبة المسالك.

المنطقة الخامسة: وتشمل سور الغزلان وسلسلة من المرتفعات المرتبطة مع سلسلة البيبان ومن أهم المرتفعات جبل ديراج الواقعة في الجنوب الشرقي، وتعتبر سيدي عيسى ثاني مدينة من حيث الأهمية[1].

المنطقة السادسة: تعود نشأتها إلى أواخر 1960، تضم الجزائر العاصمة محاطة بجزء من الساحل وجزأ من سهل متيجة، بما فيها مدينة بوفاريك، بابا علي وسطاوالي[2].

الولاية الخامسة: تمتد هذه المنطقة من من الحد المراكشي غربا الى حوالي مدينة مستغانم شرقا الي سيدي بلعباس لتشمل كامل جبال تلمسان، وتنقسم إلى خمسة نواحي (Regions) وهي كما يلي:

ناحية تلمسان: تمتد إلى حدود المغربية وعلى راسها عبد الحفيظ بوصوف.

ناحية تموشنت: وهي المناطق الممتدة من عين تموشنت الي غاية النمور وكان على رأسها "فرطاس محمد" وكان ضمن افواجها ريو صالادو (المالح حاليا)، وفوج دوار المساعدة التابع لبلدية ايرائيل (حاسي الغلة حاليا)، وكانت الافواج اكثر قوة في عين تموشنت تحت قيادة "كويني عبد القادر" والملقب "ناصر".

---

[1] نظيرة شتوان، الثورة التحريرية : (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، كلية الادب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، ابي البكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص 33.

[2] محمد تقية، المرجع السابق، ص 15.

مدينة وهران: والتي كانت مقر الناحية الثالثة ضمن القطاع الغربي ، والتي عين عليها محمد العربي بن المهيدي " بن علا الحاج " والذي عمل علي الاستعداد للعمل المسلح.

ناحية الظهرة: بقيادة عبان رمضان وضمت عدة افواج كاساين (Cassaigne) سيدعلي حاليا وبوسكي (Bousquet) مرسي الحجاج حاليا ويليس (Ouillis) بلدية بن عبد المالك رمضان حاليا، وبيكار (Picard) بلدة خضرة[1].

ناحية معسكر: تحت قيادة "أحمد زبانة[2]" الذي كان ينتقل بين سيدي بلعباس ووهران ومعسكر، وقد تمكن هذا الأخير من تأطير فوج فدائي مشكل من 13 عضوا فسان لوسيان (Saint Lucien)، زهانة حاليا حيث كان يعمل حاما في مصنع الإسمنت وبحكم وظيفته استطاع في سبتمبر 1954 من صنع عدد من الفنابل التقليدية[3].

التضاريس: تحتل منطقة الخامسة موقع استراتيجي، إذ تسخر بسلسلة جبلية كبيرة تمتد من جبال القصور، العمور، سالة، تلمسان، الظهرة، الونشريس، كما تمتاز المنطقة بكثرة حدودها مع الدول المجاورة مما يجعل منها منفذ لدخول قوافل السلاح وتزويد الثورة بما تحتاجه في فترة حربها ضد المستعمر، فتربط الجزائر بحدود موريتانية والمغربية

---

[1] عبد القادر الجيلالي بلوفة، حركة الانتصار والحريات الديمقراطية 1939-1954، دار الالمعة، الجزائر 2011، ص345- 346.

[2] **احمد زبانة،** 1926 بمدينة وهران بحي الحمري بالمدينة الجديدة درس في المدرسة الفرنسية وتعلم بجديات العربية، توجه لتكوين المهني أين تخرج لحاما في 1941، إلتحق بالحركة الوطنية وعمل نشر مبادئها الافكارها في أوساط الشباب الجزائري تفطن الإستعمار لنشاطه فوضعه تحت المراقبة، حكم عليه بالسجن والنفي لمدة ثلاث سنوات، شارك زبانة في الفاتح من نوفمبر 1954 في ناحية الغرب الجزائري، لقي عليه القبض بعد وشاية من احد الخونة أصيب خلال المواجهات مع القوات الفرنسية مما أدى إلى إعتقاله، حكم عليه بالإعدام 19 جوان 1956، وكان أول من أستشهد بالمقصلة. انظر: عبد القادر ماجن، استشهاد البطل احمد زبانة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 78، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص 84.

[3] عبد القادر الجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 346.

والصحراء الغربية ومالي وكذا النيجرية، هذا فيما يخص الحدود البرية اما البحرية من الشمال اسبانيا، وتضم المناطق التالية (وهران، تلمسان، مستغانم، ندرومة مغنية، ومعسكر، تيارت، افلو، السعيدة، البيض بشار، تندوف)[1].

الولاية السادسة: تعتبر من أكبر الولايات التاريخية مساحة والتي أقرها مؤتمر الصومام 1956، وهذا لا يعني غيابها عن العمل الثوري في 1954، فحقيقة الامر أن الولاية السادسة تابعة للمنطقة الأولى "الاوراس" بقيادة مصطفي بن بولعيد وكانت يطلق عليها آنذاك الناحية الصحراء[2]، وهي تضم حاليا الولايات الادارية التالية: المسيلة الجلفة، الاغواط، غرداية، تمنراست، اليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، وكانت هذه الولاية ضمن الأقاليم العسكرية[3] بموجب القانون الفرنسي 1902، أما عن حدودها تحدها المنطقة الأولى من الناحية الشرقية والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من ناحية الشمال الغربي والولاية الخامس من الناحية الغربية والجنوب الغربي[4]، كما تتميز بحدودها السياسية مع دول المغرب العربي: تونس وليبيا من الشرق والجنوب الشرقي ودولتان افريقيتان كل من مالي والنيجر من الجنوب الغربي وهذا ما جعل منها مجالا حيويا لتهريب الاسلحة خلال الفترة الممتدة من (1956- 1958)، ما جعل الادارة الفرنسية تزود الحدود الجزائرية في الجهة الغربية والشرقية بالأسلاك شائكة ومكهربة

---

[1] جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية وتاثيراتها عن الثورة 1957-1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص23.

[2] احمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دارهومه، الجزائر،2009، ص76.

[3] **الاقاليم العسكرية**، وهي مناطق ينعدم فيها التواجد الاوروبي، وتشمل الهضاب العليا والصحراء، تخضع للحاكم عسكري وهي مقسمة إلى ست وحدات إدارية تدار كل وحدة بواسطة ضابط يساعده الاغوات والقواد في بسط سيادته وجمع الضرائب، انظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 12.

[4] احمد الهادي درواز، الولاية التاريخية تنظيم تنظيم والوقائع 1954-1962، د ار الهومه، الجزائر، 2009 ص19.

بهدف الحد من تهريب الاسلحة وتنقل الافراد وعرفت خطي " شال[1]" و "موريس[2]" تهريب[3].

التضاريس: تتميز بتموج سطحها والتنوع في مناخها وقلة أمطارها المتذبذبة التى تتراوح بين 10- 100 كلم سنويا، مما جعل الغطاء النباتي خاصا نوعا ما بالولاية، وتتميز ببحيراتها المالحة التي تعرف بـ "الشطوط" ويعتبر شط الحضنة من أوسعها، تليه السلاسل وكتل جبلية منقطعة والتي تشكل ما يعرف بالأطلس الصحراوي[4]، المعرف بشدة الإنحدار والتقطع وتمثله جبال الاوراس الذي تعد قمة شليا أعلى قممه 2348م ثم جبال الزاب (جبل العروسين، جبل قسوم، بوزكرة، جبل بوديرين، جبل اكحيلة) و أولاد نايل (جبل الميمونة، جبل النسينسة، جبل الزعفرانية جبل امساعد، جبل بوكحيل) والعمور (جبل القعدة، جبل المناعه، جبل الازرق) ويلي هذه الجبال السهول الواسعة والأحواض المغلقة أشهرها شط ملغبغ الذي ينخفض عن مستوى سطح البحر تاركا مجالا للهضاب الجيرية المعروفة بالحمادة والتي من أشهرها هضبة تادمايت والتي تنتشر الى جانبها الكثبان الرملية في الجنوب الشرقي من الصحراء مرتفعة الى كتلة الهقار الكبيرة التي تبلغ قمتها 2918 م وهي أعلى قمم الجزائر.

---

(1) **خط شال**، مخطط عسكري يهدف للقضاء عن الثورة التحريرية صدق عليه 20 فيفري 1959 من قبل الجنرال ديغول وقد اعدت له جميع الامكانيات من العتاد والبشرية من المظلين والمرتزقة والت سماها قوة "H" وقدرت 50 ألف جندي بالإضافة للواء العاشر التابعين للسفاح ماسو (MASSU)، انظر: الطاهر الجبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، العدد14، مركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر5419، الجزائر، ص122.

(2) **خط موريس** ، نسبة الى صاحب المشروع الي الجنرال "اندري موريس" 20 جوان 1957، أصدر بهدف القضاء عن الثورة التحريرية والحد من تنقل الأفراد بين الحدود وتنقل الأسلحة، وهو يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية مزود بأسلاك شائكة ومكهربة، بلغت قوة التيار فيه 5000 فولط بالإضافة إلى الألغام وشبكة الإنذار، انظر: جمال قندل، مرجع سابق، ص ص43-51.

(3) احمد الهادي درواز، المنظومة اللوجيستينية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومه، الجزائر، ص 20.

(4) نفسة، ص20.

أما عن المناخ فيسودها المناخ الصحراوي المعرف بحرارته الشديدة ورياحه والجفاف، والذي تصل فروقه الحرارية إلى 32 سنويا، وتعد الوحات في هذه الولاية نقطة لتجمع السكان والتي تتوفر على المياة الجوفية[1].

[1] احمد الهادي درواز، مرجع سابق، ص 20.

أولا: الاتصالات التحضيرية للثورة التحريرية 1954:

تعود جذور الاتصالات بين الولايات(المناطق) التاريخية إلى 1954، إذ عرفت هذه السنة عدة اجتماعات مصيرية من أجل التحضير للعمل المسلح، خاصة بعد الأزمة التي عرفها حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، والتي بات من المستحيل التوصل إلى حل جذري يرضي الأطراف المتخاصمة، ومنه قرر قدماء المنظمة الخاصة إستئناف العمل المسلح خصوصا أن الظروف أصبحت مواتية، فأغلب رفاقهم من المنظمة الخاصة[1] مازالوا في ساحة النضال رغم الشتات، كما أن الإمكانيات المادية مازالت متاحة فكمية الأسلحة التي جمعها أعضاء المنظمة الخاصة والتي لم يقدر لها النجاح في بداية عهدها مازالت محفوظة، تساعد على البدء العمل المسلح وجمع شتات المناضلين الذين يؤمنون بفكرة الكفاح المسلح[2].

انطلاق من المعطيات السابقة اصبح الاعداد للعمل المسلح يتجسد علي ارض الواقع ففي سنة 1953 وبداية 1954 في حي مونروج الذي يقع بالناحية الجنوبية بباريس عاصمة فرنسا عقد اجتماع جمع كلمن احمد بن بلة [3]و محساس اللذاين كانا مختفيين

---

[1] **المنظمة الخاصة**، أنشئت في 15 فيفري 1947، حيث أنعقد المؤتمر الثاني لحزب الشعب ببلكور وقد منحت المنطقة الطابع العسكري كما زودت بهياكل لكفاح المسلح، تتألف من مجلس لقيادة عام ومجلس إقليمي، بحيث يتكون الأول من 05، وكان أول رئيس لها محمد بلوزداد ثم آيت أحمد وأحمد بن بلة، أهم اعمالها عملية بريد وهران تم إكتشافها وحلها 1950. أنظر: محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة خاصة، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، ثالة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص107، 129.

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1994 ص ص232،233.

[3] **بن بلة**، ولد1919، مساعد في الجيش الفرنسي، شارك إلى جانب فرنسا في حربها ضد ايطاليا، مناضل في حزب الشعب، مسؤول عن المنظمة الخاصة في منطقة وهران، قائدها، شارك في الهجوم على مكتب بريد المركزي وهران 1949، ألقي عليه القبض من قبل العدو وفر في مارس 1952، عضو في الوفد الخارجي بفرنسا، ثم القاهرة من أجل دعم الثورة بالسلاح، ألقي علية القبض في 22 أكتوبر 1956، عضو شرفي في لجنة التنسيق=

في فرسسا بعد فرارهما من سجن البليدة سنة 1952، وبوضياف الذي كان مندوب التنظيم في الحركة الإنتصار بفرنسا ونائبه ديدوش مراد وتقرر في هذا الإجتماع المصغر ببدء العمل من أجل إعلان الثورة، وزعت في هذا الاجتماع المهام فأوكلت لبن بلة مهمة إستطلاع الوضع في مصر حول إمكانية الحصول على مساعدات من هذه الأخيرة خاصة ما تعلق بجانب الأسلحة، أما محمد بوضياف الذي كان يشغل منصبا حساسا كونه مسؤول التنظيم بفرنسا وعضو في الحزب، فقد كلف بجمع الإطارات البشرية المتبقية من المنظمة الخاصة في حين نجد أحمد محساس قد أسندت له مهمة شروع بإقناع المناضلين الجزائريين المغتربين بفرنسا بضرورة تجاوز الخلافات السطحية وإلتزام الحياد في إنتظار البدء في العمل المسلح، من ثم فإن فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في الوصول إلى الهدف الذي وجدت من أجله وهو إعادة وحدة الحزب، جعل كل من ديدوش مراد وبن بولعيد وبوضياف يقوموا استدعاء الإطارات السابقة للمنظمة الخاصة لتباحث وتجاوز الأزمة بطريقة إيجابية[1].

اجتماع الإثنين وعشرين (22):

يرتب هذا الاجتماع من الاجتماعات الوطنية التي جمعت مختلف ممثلين المناطق الوطن مع بعض الاستثناءات والتي تعذر فيها التحاق بعض ممثلين المناطق مثل عناصر القبائل، وقد عقد هذا الاجتماع في سلامبي بمنزل الياس دريش في النصف الثاني من جوان 1954 دون تحديد يوم الاجتماع بالضبط، وفي هذا الأمر يرى "كوريار" COUURRIERS أن تاريخ عقد الاجتماع 25 يوليو إلا أن هذا يخالف الأحداث، والأصح الحديث عن تاريخ 25 يونيو لعقد الإجتماع، وكان مصطفي بن بولعيد

=أوت 1956، ونائب رئيس الحكومة المؤقتة 1962. أنظر: شال أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص ص209، 210.

[1]جمال قنان، مرجع سابق، ص232.

قد ترأس الاجتماع وبوضياف بصفته منظم للإجتماع، كما حضر كل من بيطاط ديدوش مراد والعربي بن مهيدي[1]، أما عن باقي المشاركين فكانوا من قدماء المنظمة المطاردين من قبل إجهاز الشرطة الفرنسي.

ومن الانتقادات التي وجهت للمشاركين في الاجتماع 22 أنهم كانوا معزولون فهم لم يحضوا بالتمثيل الكافي من قبل مناطقهم وهذا ما رفضه بوضياف واعتبر اللجوء إلى أفراد أقل تمثيلا مرده لخصوصية الفترة، بالإضافة إلى رغبة منظمي اللقاء أن يشمل الإجتماع كامل التراب الوطني وهذا ما نلاحظه من خلال التمثيل الجعرافي للجزائر في الاجتماع[2]:

-**الجزائر العاصمة:** بوعجاج زبير[3]، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، والياس مرزوقي دريش الياس.

---

[1] **العربي بن المهيدي**، 1923 في عين مليلة تلقي تعليمه باللغة الفرنسية 1939 إنظم للكشافة الإسلامية في بسكرة إنظم إلى حزب الشعب 1947 والمنظمة الخاصة 1949، مسؤول الجناح العسكري سطيف ونائب رئس الأركان السري بعد 1950 غاب على الأنظار إلى غاية 1953، أين أصبح مسؤول دائرة بوهران إلى غاية 1953 من العناصر البارزة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعنصر فعال في إجتماع 22 مسؤول منطقة الغرب من الذين شاركوا في مؤتمر الصومام 1956 الجزائري، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ للثورة ألقى عليه القبض في النصف الثاني من فبراير وأستشهد بعد التعذيب، انظر: _____ ، الشهيد محمد العربي بن المهيدي في سطور، مجلة أول نوفمبر، د .ع، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.ت، ص06.

[2] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تر. عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص ص 45، 46، أنظر أيضا: عيسي كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003 ص ص72، 73.

[3] **بوعجاج الزبير**، ولد 1925 القصبة إنخرط في حزب الشعب في ماي 1942، وساهم في مظاهرات ماي 1945 التحق بالمنظمة الخاصة، وبعد إكتشاف المنظمة الخاصة فر وبقي مطارد من قبل الأجهزة الأمنية، أختار في عضوية مجموعة 22 ونائب ربح بيطاط في المنطقة الرابعة، حرس للتحضير للعمل المسلح بكل الوسائل، كما حرس على التحضير لإجتماع الستة 1954 في منزل مراد بوقشورة ، عشية إندلاع الثورة ألقي علية القبض من قبل الأجهزة الأمنية حكم عليه بالأعمال الشاقة من طرف المحكمة العسكرية نقل إلى جزيرة ري (Ile de Re) التابعة لفرنسا، وهناك واصل نضاله في الدفاع عن المطالب المشروعة لرفاقه المساجين، توفي 14 أكتوبر 2014=

- **البليدة:** سويداني بوجمعة[1]، بوشعيب بلحاج، ورغم أنهم ليسوا من المنطقة إلا أنهم كانوا يعرفان ما يكفي عنها، فقد لجأ إلى المنطقة بعد مطاردتهما من قبل جهاز الشرطة، وكانت تلك الفترة كافية لتكوين علاقات مع الفلاحين.

- **منطقة وهران:** بوصوف عبد الحفيظ، رمضان عبد المالك[2]، وكانا يشغلان على التوالي مسؤولي دائرتي "مغنية" و"نمور".

- **قسنطينة:** حباشي عبد السلام، رشيد ملاح، سعيد المدعو "لاموطا" وهم أعضاء في لجنة قسنطينة، ومن المعول عليهم في العمل المسلح، إلا أنهم تخلوا عن المجموعة قبل أول نوفمبر ومحمد مشاطي[3].

= انظر: _____، المجاهد الراحل الزبير بوعجاج، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 179، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،2015 ، ص ص114، 115.

[1] **بوجمعة سويداني**، ولد 1922 بمدينة قالمة، تعلم في المدرسة الفرنسية، وتعلم أبجديات اللغة العربية، إنخرط في الكشافة الاسلامية ثم حزب الشعب، فأصبح قائد فوج، ثم فرقة من المناضلين 1944، أدى الخدمة العسكرية وحصل على العفو بعد الطلب الذي تقدمت به والدته كونه المعيل الوحيد للعائلة، عاد إلى العمل النضالي ليصبح مراقبا من قبل الأجهزة الأمنية الفرنسية، 1946، أعتقل بعدها، خرج 1948 وفي إطار عمله في المنظمة الخاصة عمل على نقل السلاح، شارك في عملية بريد وهران، من الأوائل الذين تحمسوا للعمل المسلح، شارك في إجتماع 22 عمل عن التنظيم المادي للثورة، الفاتح من نوفمبر قام بهجوم في بوفاريك، 1955 نقل مقر قيادته إلى حمر العين في 17 أفريل 1956 أستشهد على إثر إشتباك مع دورية للجيش الفرنسي. أنظر: على عياشي، ذكرى إستشهاد العقيد سويداني بوجمعة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 50، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص ص12- 14.

[2] **رمضان عبد المالك**، 1928 بمدينة قسنطينة، تعلم بالمدرسة الفرنسية إلى جانب التعليم العربي، إنظم إلى حركة أحباب البيان 1942 ثم حزب الشعب وسليله حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، وإنظم إلى المنظمة الخاصة وأسس أول خلية في قسنطينة، غادر إلى فرنسا وعاد أواخر 1950، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة إختفى عن الأنظار ليباشر نظاله مرة أخرى من خلال جمع قدماء المنظمة الخاصة، تعرض على إثر نشاطه إلى الإعتقال عدة مرات عمل على توعية المناضلين سياسيا وتدريبهم عسكريا، أستشهد بعد إشتباكات مع العدو. أنظر: الزبير بوشلاغم، بن عبد المالك رمضان، **مجلة أول نوفمبر**، د.ع، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.ت، ص ص18- 21.

[3] **محمد مشاطي**، ولد 1921 بقسنطينة، جند في الخدمة العسكرية الإجبارية في سلاح الإشارة 1942، إنخرط في صفوف حزب الشعب وعين في المنظمة لخاصة لخبرته العسكرية، عند إكتشاف المنظمة الخاصة إختفى رفقة بوجمعة سويداني بضواحي بودواو في مزرعة عائلة قويقح ، شارك في إجتماع 22، وفي 1955 إلتحق بإتحادية جبهة

أما **عن سوق الاهراس** باجي مختار وزيعود يوسف ممثلا **للشمال القسنطيني** وكان هذا الاخير قد التحق بجبل بمنطقة "سمندو"، بالإضافة لبن عودة وبن طوبال، أما لعمود عبد القادر فقد كان يمثل الجنوب القسنطيني، هذا عن المشاركين في الإجتماع أما عن مسؤولوا المناطق والذين تعذر عليهم حضور الإجتماع لأسباب مختلفة نذكر منهم: مسؤول سطيف "معيزة" خاصة "عبد الحميد مهيري"، الذي كان يعول عليه في العمل المسلح، ولم يحضر كذلك مسؤلوا منطقة القبائل، كون مصالي الحاج كان يحضى في هذه الأخيرة بقاعدة شعبية كبيرة ويرون فيه الوحيد الجدير بقيادة العمل المسلح[1].

وقد عالج الاجتماع عدة نقاط من خلال التقرير الذي أعده محمد بوضياف، والذي تطرق فيه إلى تاريخ المنظمة الخاصة من تأسيسها إلى حلها، وحصيلة الإضطهاد والتنديد بالموقف الاستسلامي لقيادة الحزب، كما تعرض لمنجزات قدماء المنظمة الخاصة من (1950-1954)، وكذلك القضية المحورية وهي أزمة حركة الانتصار والحريات الديمقراطية ودواعيها العميقة والتي أدت إلى إنشقاق الحزب[2] إلى مصالين ومركزين وتم في هذا الاجتماع شرح موقف (CRUA) بالنسبة من أزمة المصاليين والمركزيين، ولم يكن الإجتماع مقتصر على ما يحدث في الجزائر فقط، بل تطرق محمد بوضياف إلى وضعية الدول المجاورة للجزائر في شمال إفريقيا[3]، أي كل من تونس والمغرب والتي اتسمت بدخولها في حرب التحرير ضد المستعمر، في حين تأخرت الجزائر عن نظيراتها، وقد

=التحرير بفرنسا في أوت 1956 دخل السجن وبقي في سجن لاصنتي بباريس فترة دون محاكمة وأفرج عنه بسبب المرض، بعد الإستقلال، أصبح قنصل في تونس ثم سويسرا، ساهم في تأسيس رابطة حقوق الإنسان 1989، توفي 2014. انظر: _____ ، المجاهد الراحل محمد مشاطي، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 179 المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2015، ص ص113.

[1] محمد بوضياف ، مرجع سابق، ص46 - 49.

[2] محمد الطيب العلوي ، الطريق الى نوفمبر كما يروها المجاهدون، م 01، ج 01، ديوان المطبوعات الجامعية د.ت، ص171.

[3] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق، ص171.

ختم محمد بوضياف تقريره بهذه الكلمات: "**يجب علينا نحن قدماء المنظمة الخاصة أن نتشاور ونقرر مصير مستقبلنا**"، أما عن مناقشة فحوى التقرير فقد خصصت له جلسة مسائية والتي تميزت بتجلي موقفان أساسيان الأول والذي شكله قدماء المنظمة الخاصة المطاردون من قبل أجهزة الشرطة الفرنسية والتي اتخذوا موقفا صريحا، بالانتقال إلى العمل المسلح، أما الثاني والذي لم يقفوا ضد العمل المسلح، إلا أنهم يروا أن الوقت لم يحن بعد للدخول في العمل المسلح، وفي هذه الجلسة قدم كلا الطرفان حججهم الدامغة بدون أي تنازل، لولا تدخل بوجمعة سويداني بكلماته المأثرة ومقلتان تدمعان «**نعم أو لا هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر، حينئذ للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين مع أنفسنا**»[1] والذي كان له الفصل في وضع حد لهذا النقاش، حيث تم المصادقة عن لائحة من قبل المجتمعون تنص على التالي:

1) إدانة انقسام الحزب والمتسببين فيه.

2) الإعلان عن عزيمة المجتمعون، التخلص من أثار الأزمة وإنقاض الحركة الوطنية من الإنهيار.

3) ضرورة القيام بالثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية.

ومن اجل تطبيق هذه القررات، كان لزاما عن المجتمعون انتخاب مسوؤل وطني يعمل على ذلك، إذ نظمت إنتخابات أحيطت بالسرية التامة من أجل حماية هذا التنظيم الجديد، أين أنتخب أعضاء 22 محمد بوضياف بأغلبية، كمسؤول وطني عن التنطيم والذي بدوه عمل في اليوم التالي من الاجتماع على تشكيل أمانة التنفيذية من من نفس الأعضاء الذين كان لهم الفضل في هندسة لاجتماع 22 وهم كالتالي: محمد بوضياف

[1] محمد بوضياف، مرجع سابق، ص ص49، 50.

رئسا بالإضافة لكل من العربي بالمهيدي، ديدوش مراد، مضطفى بن بولعيد، رابح بيطاط[1].

وعقدت اللجنة التنفيذية أولى إجتماعاتها في حي القصبة بالعاصمة في منزل عيسى كشيدة والذي درس فية أعضاء الأمانة الخمسة اللاحقة المصادق عليها من طرف إجتماع جوان 1954، حيث سطرت هذه الأخيره قوانين داخليه كالتالي:

1) تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين من المنظمة الخاصة.

2) استئناف العمل العسكري اعتمادا عن كتائب المنطمة الخاصة التي أعيد تشكيلها.

3) تنظيم الفرق تتولى جمع السلاح ووضع المتفجرات اللازمة للثورة[2].

كما تم توزيع المهام على أعضاء الأمانة التنفيذية والذين تعهدوا بدورهم بمواصلة العمل المسلح كقيادة جماعية حتى لا يتكرر الإنقسام بين أفراد الحزب الواحد، وهي دعوة صريحة لنبذ الفردية والتي كادت في المرة السابقة أن تعصف بثمار الحركة الوطنية، وقد كلف ديدوش مراد بصفته مسؤول عن منطقة الجزائر الإتصال بمجموعة القبائل من أجل إقناعهم بالإنضمام للعمل المسلح، بغية توسيع نطاق الثورة حتى تشمل جميع المناطق ومنه يكون من الصعب عن المستدمر إحتوائها[3]، وكان من أبرز القيادات في منطقة القبائل كريم بلقاسم وعمر اعمران، وقد برزت عدة آراء حول تخلف منطقة القبائل عن إجتماع 22، فهناك من يرى أن كريم بلقاسم من المؤيدن لمصالي الحاج وعدم إستدعاؤه لحضور الإجتماع كان خوفا أن يقر هذا الأخير لمصالي على الاجتماع وهذا ليس في

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 ص35.

[2] نفسه، ص357.

[3] نفسه، ص358.

مصلحة التنظيم الجديد، أما ايف كوربير فيذهب بعيدا في طرحه، فيرى أن عدم إستدعاء كريم بلقاسم إلى إجتماع 22 بسب الخلاف القديم بين العرب والقبائل وأن العرب لا يثقون في القبائل لذلك تأخر أعلامهم بالأمر[1]، بل يذهب في كتابه "toussaint les fils de la" في إتهامه لديدوش مراد فيرى أن فشل الإتصالات بمقاومي القبائل في فائدته من أجل احتفاظ مؤسسي اللجنة الثورية بمبادرة بدء العمليات وذلك من باب التفاخر أمام القبائل[2].

إن ما تطرق إليه المؤرخ الفرنسي ايف كوربير، يحتوي على مغالطات تاريخية وهي محاولة من أجل تشويه تاريخ قادة الثورة، ونشر النعرات بين العرب والقبائل والذين وحدهم الإسلام في أمة واحدة، ثم الظروف المتمثلة في الاحتلال الفرنسي والذي لم يستثني العرب والقبائل في سياسته الميكافيلية، وخير دليل على عدم صحة هذا الرأي أن كريم بلقاسم شغل منصب مهم في مجموعة الستة وأوكل له قيادة المنطقة الثالثة خلال الثورة التحريرية، ولو كان ديدوش مراد ورفاقه يردون الإستئثار بالعمل المسلح لأسند لهذا الأخير منصب ثانوي يقلل من شأنه في الثورة التحريرية.

لقد رفض كريم بلقاسم في البداية الإنضمام للجنة الخمسة، وكان موقفة مبني على عدة أسباب وهو التخوف من فشل هذه الحركة التي تفتقد للدعم المادي والمعنوي المتمثل في حركة الإنتصار، ثم إن المهمة التي ستقوم بها هذه الحركة غير سهلة ومسؤولياتها جسيمة سواء من حيث الإنطلاق في العمل أو النتائج التي تترتب عن هذا التنظيم في حالة الفشل، ونظرا للموقف المتصلب الذي إتسم به كريم بلقاسم ولأهمية المنطقة ووزنها

---

[1] عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، حديث ذشجون: مع المجاهد بن يوسف بن خدة، **مجلة اول نوفمبر**، دم، دع المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص ص11 ،12.

[2] محمد حربي، الجزائر من 1954- 1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر دار الكلمة، لبنان، 1980، ص94.

السياسي، عمدت اللجنة إعداد إستبيان موجه لكل من المصاليين والمركزيين بواسطة كريم بلقاسم وعمر اعمران [1]، حيث ينص الإستبيان على ثلاث نقاط رئسية تحدد موقف كلا الطرفين من الثورة او الحزب بشكل عام وهي كالتالي:

1) هل انتم مع الثورة أم لا؟
2) ما نوع المساعدات التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها؟
3) ما هو موقفكم إذا إندلعت الثورة خارج صفوفكم؟

كلف كريم بلقاسم نائبه عمر اوعمران عرض الاستبيان عن كلا الطرفين، أما المصالين رفضوا المبادرة واتهموا أصحابها بالديماغوجية، في حين نجد المركزين لم يقفوا ضد العمل المسلح إلا أنهم يروا أن وقت الثورة لم يحن بعد، وبعد إطلاع كريم بلقاسم على رد الطرفين قرر الإنضمام إلى لجنة الخمسة الثورة، فكلا من مصالين والمركزين مفهوم الثورة لديهم عبارة عن تصور وفلسفة بدون تطبيق، وعلى هذا الأساس أصبحت للجنة الثورية مشكلة من ستة أعضاء[2]، والتي لم يقتصر نشاطها داخل الوطن فحسب إذ عقد كل من محمد بوضياف ومصطفي بن بولعيد إجتماع في سويسرا "برن" جمعهما مع أحمد بن بلة وحسين لحول ومحمد خيضر ويزيد والذي تم فيه الإتفاق على أن يكون أعضاء اللجنة المركزية جاهزين سياسيا للإلتحاق بوفد الثورة في الخارج، من أجل إعداد "ملف الجزائر"

[1] عثماني مسعود، الثورة الجزائرية التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدي، الجزائر، 2013، ص ص 84،85.
[2] نفسه، ص ص 84،85.

الذي سيقدم للهيئة الأمم المتحدة [1]، كما تم الاتفاق عن تخلي أعضاء اللجنة المركزية عن عقد مؤتمرها، ورغم أن هذه النقطة لم تلقي الترحاب من أغلبية اللجنة المركزية الذين كانوا يروا في المؤتمر تكريسا لشرعية قادة الثورة، إلا أنهم دعموا الثورة بالمواد البشرية والمادية للازمة للتحضير للعمل المسلح [2].

كما إجتمع قادة الثورة في نفس المدينة "برن" (Bernr) للتباحث في سبل التواصل بين مسؤولين المغاربة والتونسين وإذ إستدعى بن بلة "عبد الكبير الفاسي" من المغرب و"عز الدين عزوز" من تونس، للتناقش في طرق تمرير السلاح عبر الحدود الجزائرية[3] وفي 14 أوت 1954 إجتمع بن بلة مع مصطفي بولعيد في ليبيا لنفس الغرض، وبغية إعداد المخازن بليبيا قبل نقله إلى الجزائر وكان هذا اللقاء قبل ثلاث أشهر من إنطلاق الثورة، إن القيام بهذه الإجتماعات لم يكن بيسير حيث يصور لنا بن بلة ورفاقه حالة مصطفي بن بولعيد وقد جرح من قدميه بسبب التنقل إلى ليبيا مشيا ذهابا وإيابا[4].

لقد جرت سلسلة من الاجتماعات بين مجموعة الستة المفجرة للثورة من سبتمبر إلى 24 أكتوبر 1954 والتي تمخض عنها: تسمية أداة النضال السياسي "بجبهة التحرير الوطني" والأداة العسكرية "بجيش التحرير الوطني"، وتقسيم الجزائر إلى ست مناطق تاريخية (المنطقة الأولى بقيادة مصطفي بن بولعيد ونائبة وشحاني بشير المنطقة الثانية بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيعود يوسف، المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر

---

[1] **هيئة الامم المتحدة**، منظمة عالمية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية 1945، ينص ميثاقها على تحقيق المصلحة البشرية وتحقيق السلم والأمن الدوليين، وتتعهد الدول المنظمة إلى المنظمة بإحترام مبادئ المنظمة. انظر جعفر عبد السلام، المنظمات الدولية، ط6، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص ص188،185.

[2] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، 2012 ص340.

[3] عبد القادر الجيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص335.

[4] محمد تمشماش، بحوث من أعماق احداث الثورة التحريرية 1954، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013 ص47.

أوعمران[1]، الرابعة بقيادة رابح بيطاط ونائبة سويداني بوجمعة، أما المنطقة الخامسة بقيادة العربي بن المهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف، في حين المنطقة السادسة تم تأجيلها (لم توضع عليها قيادة، وأجل تعينها إلى وقت لاحق)[2]، أما تسيير هذه المناطق، فقد تركت لها الحرية في العمل بشكل منفرد عن المناطق الأخرى، إنطلاقا من مبدأ اللامركزية التسيير لما تقضيه الظروف في تلك الفترة والتي كانت فيها الجزائر في حالة حرب ضف إلى ذلك إتساع مساحة الجزائر مما يصعب التواصل بين المناطق التاريخية أما المبدأ الثاني، أولوية الداخل عن الخارج، فالوفد الخارجي أوكلت له مهمة شراء السلاح والدعاية، أما اتخاذ القرارات المتعلقة بالثورة فهي مهمة المقاتلين في داخل الجزائر[3].

عملت اللجنة الثورية عن خلق جبهة جديد، ينظم إليها الأفراد بصفة فردية بعد فشل الأحزاب السياسية في إتفاقهم على من يقود حركة التحرير، كما حدد يوم 15 أكتوبر 1954 لإعلان الثورة المسلحة، إلا أن "علال الفاسي" أسر الأمر لمحمد يزيد بالقاهرة مما جعل اللجنة الثورية تستبدله بالفاتح من نوفمبر 1954، أما عن بيان أول نوفمبر الذي حرر من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد أوكلت مهمة طباعته للصحفي محمد

---

[1] **عمر اوعمران**، ولد 1919 إنخرط في صفوف حزب الشعب 1941، قبض عليه بالإعدام وإستفاد من العفو إلتحق بكريم بلقاسم وشارك في تفجير الثورة كنائب عبد الكريم بلقاسم، حضر مؤتمر الصومام وبعد إختطاف الطائرة 1956 تولى الأمور في تونس وضبط الأوضاع في الشريط الحدودي في تونس، أسندت اليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ (1957-1958)، وبعد تعيين الحكومة المؤقتة، عين رئيس للجنة الجبهة في تركيا، وعقب وقف إطلاق النار دخل الجزائر لمحاربة منظمة الجيش السري الإرهابية، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية دار هومه، الجزائر، 2009، ص ص173، 174.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص361،360. أنظر أيضا: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع والعشرين، م 3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص ص117، 118.

[3] الطاهر الجبلي، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954، 1956): دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية، **دورية كان التاريخية**، العدد 21، 2013، ص 28، أنظر أيضا: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 360،361.

العيشاوي الذي فرضت عليه الرقابة من قبل المنطقة الثالثة تفاديا لتسربه[1]، وتضمن البيان عدة نقاط نوجزها في:

1) توجيه نداء للشعب الجزائري.
2) تبين الغرض من نشر البيان.
3) الاحتياطات من المناورات والادعاءات الفرنسية.
4) التأكيد على وحدة الشعب الجزائري.
5) الاعتماد على النفس واستعمال الثورة في الداخل والخارج.
6) إعلان تأسيس جبهة التحرير الوطني[2].

كما وضع البيان الأهداف المرجوة من العمل المسلح:

1) التطهير السياسي.
2) توحيد الطاقات الشعبية.
3) تدويل القضية الجزائرية.
4) تحقيق وحدة الشمال الإفريقي.
5) التعاطف مع الدول التي تحترم القضية الجزائرية.
6) تجنيد جميع الوسائل والطاقات والاستعداد لحرب والتخلي بالنفس الطويل.
7) تبين أسس المفاوضات مع فرنسا[3].

ومن أجل نشر البيان في الفاتح من نوفمبر التحق محمد بوضياف[1] بالقاهرة بهدف تزويد الوفد الخارجي بالوثائق اللازمة للإعلان الثورة، والتي كان من بينها بيان أول

---

[1] الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص ص 360،361.

[2] محمد الطيب العلوي، جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 53، منظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 1981، ص33، 34.

[3] نفسه، ص ص33، 34.

نوفمبر الذي تقرر إذاعته من إذاعة القاهرة "صوت العرب" وفي أكتوبر 1954 إلتحق كل قائد عسكري بالمنطقة الموكل اليه من اجل الانطلاق في العمليات العسكرية [2] ، بعد اتفاقهم علي عقد اجتماع تقييمي بعد انطلاق الثورة وتحديد في شهر جانفي 1955 على الساعة الواحد صباحا [3] .

ثانيا: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

يجمع أغلب المؤرخون والمفكرون أن هجومات 20 أوت 1955 من أهم المحطات التي عرفتها الثورة التحريرية، فهي لا تقل أهمية عن فاتح من نوفمبر 1954، وتعتبر مرحلة إنتقالية في تاريخ الثورة التحريرية، حيث يرى مالك بن النبي أن الفاتح من نوفمبر هو إعلان الثورة بالنسبة للشعب الجزائري أما هجومات الشمال القسنطيني فهي إعلان الحرب عن فرنسا، أما الصحفي والمؤرخ إيف كوريار فيعتقد بأنها المفصل الحقيقي بين الشعب الجزائري والفرنسي، في حين الكاتبة الاجتماعية الفرنسية جيرمين تيبو إعتبرت أن هجومات 20 أوت 1955 بمثابة العد التنازلي لبقاء الفرنسي في الجزائر قائلة: «**بعد 20 اوت 1955 ايقنت فرنسا بان بقائها في الجزائر اصبح في خبر كان**»[4].

---

[1] **محمد بوضياف**، ولد 1919 بالمسيلة، عمل موظف في مصلحة الضرائب، مساعد عسكري في الجيش الفرنسي التحق بحزب الشعب وتحصل عن مسؤوليات جهوية في القطاع القسنطيني، ثم عضوا في المنظمة السرية حكم عليه غيابيا 1950 إلتحق بفرنسا 1953 عضو اللجنة الفيدرالية في فرنسا، ندد بموقف مصالي من أزمة حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية، عمل على جمع قدماء المنظمة الخاصة وأحد منظمين للجنة الثورية للوحدة والعمل، عمل على البحث عن المساندة الخارجية رفقة بن بلة، استقر بإسبانيا والمغرب الأقصى، إلقي عليه القبض في 22 كتوبر 1956 بعد إختطاف الطائرة من المطار المغربي، عضو شرفي في لجنة التنسيق والتنفيذ أوت 1957، ووزير الدولة 1958 ونائب رئس الحكومة المؤقتة في أوت1961، وعضو مكتب السياسي أوت 1962. انظر: شال انري فافرود، مرجع سابق، ص211،212.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص361.

[3] محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص53.

[4] محمد كشود، إستراتيجية هجوم 20 أوت 1955، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 181-182، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 2016، ص ص41-42.

1- إتصال شيحاني بشير بقائد المنطقة الثانية زيعود يوسف:

شهدت فترة ما بعد الفاتح من نوفمبر تكالب الفرنسي على كل ما هو جرائري بغية إحتواء الثورة وإجهاضها وهذا ما يلاحظ من خلال تصريحات شخصيات بارزة بالنسبة لفرنسا، فالجنرال شريار أبدى تخوفه مما يحدث في الجزائر في أحد تقاريره فيقول: «**ما يجري في الجزائر حاليا يمكن أن تكون له عواقب وخيمة وعليه ينبغي في نظري، ألا ننسى بأن التأني والضعف لا ينفعان في البلاد الإسلامية**»، أما الوالي العام ليونار فقد أعرب خلال لقائه في باتنة مع السلطات المحلية على ضرورة القضاء على ما سماه بالتمرد في المنطقة والذي في نظره يستلزم أشهر طويلة، بسب ما يخلفه الميدان والمحيط من الصعوبات[1]، وفيما يخص ممارسات الفرنسية في الجزائر فقد أعد حملة إدعائية واسعة النطاق بهدف ترهيب السكان والقضاء عن معنوياتهم، إذا حملت إحدى المنشورات التي ألقت بها الطائرات الفرنسية على إحدى القرى والمداشر ما يلي: «**عما قريب سينزل السخط على رؤوس المتمردين وبعد ذلك سيحل السلم الفرنسي من جديد**»[2]، وكانت الأوراس من المناطق التي ضيق الخناق عليها حيث أعطت الإدارة الفرنسية تعليمات برفع عدد المعتقلات والمحتشدات[3] والسجون واعتبرت منطقة الأوراس "فلاقة" (**Tous Des Felagas**) ، إلى جانب الإمدادات العسكرية وعمليات التمشيط التي استخدمت فيها عتاد متطور، كما إستفادت من دعم الحلف الأطلسي، وبرغم من الصمود الذي أبدته

---

(1) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص127.

(2) محمد العيد مطمر، حامي الصحراء احمد عبد الرزاق حمودة ، دار الهدى، عين مليلة، 1990، ص ص76-77.

(3) **المحتشدات**، سياسة فرنسية قديمة طبقتها الإدارة الفرنسية في بداية الإحتلال لمواجهة المقاومة وبمعزة (1845-1946) وأعادت تطبيقها (1957-1961) بشكل أوسع وتهدف إلى مراقبة السكان بعد جمعهم في مكان واحد وإحاطتهم بالأسلاك الشائكة، ويدخل هذا في نطاق التربيع (Quadrilloge) أي التحكم والمراقبة الشاملة للسكان= =وهذه الإحتياطات ليست بهدف حماية السكان، بل من أجل مراقبتهم وحراستهم وطبقت هذة السياسة بشكل أوسع في الأرياف بسبب إحتضان الريف للثورة، أنظر: رشيد الزبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة خلال 1955-1961، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2002، ص72.

المنطقة لأكثر من ستة أشهر، إلا أن الوضع في المنطقة لم يعد يتحمل، ما جعل نائب مصطفي بن بولعيد شحاني بشير يكتشف مبكرا إمكانية إجهاض الثورة في المنطقة إن لم يتم الاستنجاد بالمناطق المجاورة وعليه، وجه بشير شحاني[1] رسالة إلى قيادة المنطقة الثانية زيعود يوسف وكان أحمد جرعاوى من حمل هذه الرسالة إلى زيغود يوسف أما عن محتوى الرسالة فقد شرح فيها شيحاني بشير ظروف المنطقة والحصار الحانق الذي فرضته فرنسا عن المنطقة، ثم أن الأوراس تعهد بإحتضان الثورة لمدة ستة أشهر إلا أن المدة المتفق عليها انقضت فإلى متى تبقي الأوراس صامدة؟[2]، وقد تسلم قائد المنطقة زيعود يوسف[3] الرسالة، فيروي بعض من حضروا يوم تسلمه الرسالة: «**لقد فتحها وقرأها وتمعن في محتواها كثيرا وقد تجلي في محياه نوع من التأثر الكبير، حتى إغرورقت عيناه بالدموع مما جعله يغيب عن الأنظار ويختلي بنفسه لمدة تزيد عن أسبوع، وقد قدرها البعض بخمسة عشر يوما فكر فيها وتدبر وخرج بمشروع قابل لاحتمال**

---

[1] **شحاني بشير**، 1929 بالخروب قسنطينة تعلم باللغة الفرنسية واللغة العربية، إلتحق بخلية الطلبة الجزائريين بمدرسة جول فيري 1946، بعد حوادث 08 ماي 1945 تعمق نشاطه النضالي خاصة في منطقة الخروب تعرضت أسرته للمضايقات من قبل أجهزة مستعمر عين شيحاني مسؤلا عن دائرة الحزبية تحت اسم "سي الهواري" بدائرة بشار بعد أزمة حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية، إختار الإتجاه الثوري، وخلال الثورة كان نائب مصطفى بن بوالعيد عن المنطقة الأولى، عمل على تنظيم المنطقة، عقد إجتماع بجبل الجرف بين العسكريين والمدنين، حكم عليه بالإعدام = أكتوبر 1955، نقل جثمانه إلى مقبرة العالية 1984. أنظر: محمد علوي، قادة الولايات الثورية الجزائرية (1954-1962)، دار علي بن يزيد لنشر والتوزيع، بسكرة، 2013، ص ص37- 40.

[2] محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص77.

[3] **زيغود يوسف**، ولد 1929 بالخروب بلدية السمندو (بلدية زيغود يوسف حاليا) ، ولاية قسنطينة، تعلم في المدرسة الفرنسية والعربية، إنظم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A في سن 17 وفي 1947 أصبح مرشح حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية للدائرة السمندوا في الانتخابات M.T.L.D، إنظم إلى المنظمة= =الخاصة LOS 1948 وبعد إكتشافها أعتقل وفر من السجن 1951 إلى الأوراس، إنظم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.V.A شارك في اجتماع 22 شغل خلال الثورة منصب نائب ديدوش مراد في المنطقة الثانية ثم قائدها بعد استشهاده شارك في معركة واد بوكركر ونظم لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، كما لعب دورا مهما في التحضير لمؤتمر الصومام، سقط في ميدان الشرف رفقة ثلاثة من رفاقه بعد اشتباكهم مع العدو في الخربة مدينة سيدي مزغيش ولاية سكيكدة في 23 سبتمبر 1956. أنظر: محمد علوي، مرجع سابق، ص ص 69 – 72.

التطبيق»[1]، وكان هذا المشروع هو الإعداد لهجوم شامل في المنطقه يعرقل الإمدادات العسكرية الفرنسية للمنطقة الأولى، ويؤكد على شمولية الثورة وتكذيب الإدعاءات الفرنسية بأن الثورة ما هي إلا عمليات محددة قام بها ثلة من الذين تطلق عليهم الإدارة الفرنسية تسميات المتمردين والخارجين عن القانون واللصوص و...غيرها من المسميات[2]، ومن أجل تنفيذ هذا المشروع ألقى زيعود يوسف خطابا تطرق فيه للنقاط التالية:

1) تطرق إلى المرحلة العصيبة التي تمر بها الثورة والتي يجب تخطيها قبل تطور الوضع إلى الأسوأ، كما طرح خيارين إما إنقاذ الثورة في مهدها والدفع بها إلى بر الأمان من أجل مواصلة العمل والاستمرار وإما أن يقدموا نفسهم قربانا وفاءا لعهد الشهداء وواجبهم أمام الله والتاريخ والوطن.

2) الحصار المفروض عن الأوراس من عساكر فرنسا في المداشر والمشاتي والقري والدواوير وما صاحبه من عمليات التنكيل وهتك لحرومات السكان.

3) الخطر الذي تشكله سياسة جاك سوستال والتي تهدف إلى عزل الثورة عن الشعب، مستعين بالكومندان فانسان مونتايو الذي قدم من المغرب وعرف بإتقانه للهجات المحلية، ويكمل دوره في الإتصال بقدماء المناضلين الذين رفضوا الإلتحاق بالثورة وجعل منهم فئة تعمل ضد جبهة التحرير وجيشها، كما حرض عملاء فرنسا على تقديم قائمة بأسماء الذين إلتحقوا بالجبال والذين لهم نية الإلتحاق وقائمة بأسماء المتعاطفين معهم.

4) تطرق إلى ضرورة دفع صدى الثورة إلى الخارج سياسيا وعسكريا، وخاصة أن دول عدم الانحياز ستعقد مؤتمر في أفريل 1955 لمناقشة قضية المغرب العربي بصفة عامة وقضية الجزائرية بصفة خاصة وبحضور وفد جبهة التحرير كملاحظ [3].

---

[1] محمد كشود، مصدر سابق، ص 44.

[2] محمد مطمر، مرجع السابق، ص77.

[3] محمد كشود،المصدر السابق، ص44،46.

وقد عقد زيغود يوسف عدة إجتماعات، وكان منها إجتماع جويلية 1955 في دوار الزمان بدار رابح، تونس الواقع في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل والذي جمع مسؤولي الناحية الثانية للمنطقة الثانية[1]، وتلاه إجتماع آخر في دوار المحاجدة وكان من الحاضرين: (زيغود يوسف المشرف عن الاجتماع، صالح بوبنيدر اسماعيل زيقات بشير بوقادوم، ابراهيم الشبوط، مسعود بوجريو وعلي كافي)، ومن الذين إلتحقوا بعد الإجتماع لخضر بن طوبال مسؤول الناحية الأولي رفقة مسعود بوعلي، مسعود بن الصم، العربي بن رجم، دخلي مختار المدعو "البركة" وعمار بن عودة، ومن أجل توسيع الهجوم تم الإتصال بالمنطقة الأولي والثالثة، إلا أن المنطقة الأولى لم تعين عليها قيادة بعد الفراغ الذي تركه بشير شيحاني، بالإضافة إلى عدم التحاق مصطفي بن بولعيد بالمنطقة الذي كان في السجن، أما المنطقة الثالثة المشكلة للبلاد القبائل تم الاتصال بها من أجل تنسيق وتوسيع نطاق العمليات والإتصال المنطقة الرابعة والخامسة لنفس الغرض إلا أن المبعوثان ألقي عليهما القبض من قبل العناصر المصالية في البويرة وأغتيلا.

وقبل أسبوع من الهجوم إلتحقت الوحدات بالمراكز المحددة للهجوم، كما حدت الساعة الصفر منتصف النهار الموافق ليوم السبت 20 أوت 1955، كما تم الإتفاق على أن يتواصل الهجوم ثلاث أيام متوالية[2]، أما عن النقاط المستهدفة في الهجوم فقد شملت خطوط الهاتف والأسلاك الكهربائية بالإضافة إلى عدة نقاط إستراتجية لتحرك الجيش الفرنسي، وستهدفت قنوات المياه وحطمت الجسور ومراكز المعمرين أصحاب

---

[1] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999 ص80.

[2] علي كافي، المرجع السابق، ص83 -84.

الضيعات والتي هي في أصلها أراضي الجزائريين، أنتزعت منهم إلى جانب مراكز الجندرمة والثكنات العسكرية ومحافظات الشرطة[1].

2- اهداف الهجوم 20 اوت 1955 :

1) مضاعفة عدد مراكز التوتر في من منطقة وفك الحصار عن الأوراس.
2) نقل الحرب من الجبال والارياف إلى المدن والقرى لتخفيف الضغط عن الريف.
3) إعلان بأن الشعب الجزائري تبنى جبهة التحرير الوطني ومستعد للحرب من أجل تحرير الجزائر.
4) تدويل القضية الجزائرية يحمل الجمعية العامة للأمم المتحدة عن تسجيلها في جدول أعمالها لدورة 55.
5) تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي[2].

3- النتائج:

أ - على الصعيد الداخلي:

1) تؤكد بعض الوثائق أن 123 شخصا لقوا حتفهم جراء هجومات 1955 في منجم (الهاليا) من فئة النساء والأطفال والشيوخ من بينهم 71 أوروبي أغتيلوا أثناء الهجوم أما جاك سوستال فتحدث عن حصيلة 1273 من الجزائريين ومقتل الصيدلي علاوة عباس حفيد فرحات عباس رئيس حزب أحباب البيان.
2) عرفت الجزائر عملة تمشيط واسعة النطاق[1].

---

[1] عمار طالبي، مكانة 20 أوت 1955، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 12، المنظمة الوطنية المجاهدين، الجزائر د.ت، ص04.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، منشورات إتحاد الكتاب، الجزائر، 1999 ص ص39- 40، أنظر أيضا: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ص ص344- 350.

3) تكذيب والقضاء عن الادعاءات الفرنسية التي تزعم أن الثورة الجزائرية مستوحاة من الخارج و لا علاقة للشعب الجزائري بها والتأكيد على شمولية الثورة.

4) أثرت الهجومات عن معنويات الشعب الجزائري والقادة، حيث عرف الأوراس في شهر سبتمبر معركة الجرف الأولى[2].

5) وضع حد للمشككين والمترددين اتجاه الثورة، ودفع المنتخبين إلى مقاطعة الإنتخابات والإستقالة والقضاء على أماني جاك سوستال الإصلاحية.

6) كسر هاجس الخوف لدي الجماهير الجزائرية من خلال مشاركتها في الهجومات 20 أوت، والإستجابة لأوامر جبهة التحرير منع "الشمة والدخان"[3].

ب - على الصعيد الخارجي:

1) التمرد والعصيان[4] في صفوف الجيش الفرنسي والذي رفض الإلتحاق بالحرب في الجزائر، منهم 400 جندي فرنسي في سلاح الطيران في محطة ليون بفرنسا، وغم محاولة إقناهم العدول عن موقفهم إلا أن موقفهم كان متصلب مما إستدعى إرجاعهم إلى ثكناتهم، 200 جندي في سلاح المدفعية (رقم: 451) في كنيسة سان سيفير اتفقوا ووزعوا منشورات أعلنوا فيها معارضتهم، أن يكون أداة من أجل تنفيذ المخططات الفرنسية[5].

---

[1] عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، حديث ذوشجون: مع المجاهد بن يوسف بن خدة، **مجلة أول نوفمبر**، د.ع المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د. ت، ص ص11، 12.

[2] أحمد بن محمد بونوة، هجومات 20 أوت 1955، الألوكة للنشر، الجزائر، 2015، ص ص8،10.

[3] عبد القادر مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص59.

[4] **العصيان Civil Disobedience**: هي حالة من حالات الخروج عن الشرعية من بعض الفئات أو السكان من المناطق، حيث يقومون بالمقاومة في تحد سافر للسلطة بالإضراب أو المظاهرات أو الإمتناع عن تطبيق القوانين واللجوء إلى المقاومة السلطات بشكل جماعي. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انجليزي)، د.ن، د.ت، ص ص295، 296.

[5] عبد الحميد السقاي، مرجع سابق، ص12.

2) التأكيد أن جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائر والذي زكاها من أجل الدفاع عن قضيته في الخارج، كما كرست التضامن الأفرو أسيوي مع الجزائر وتسجيل القضية الجزائرية في جدول جمعية الأمم المتحدة الدورة 55.

3) لفت إنتباه الرأي العام الفرنسي والدولي على ما يجري في الجزائر، إذ شهدت تلك الفترة بعثات صحوفية من أجل تغطية الأحداث في الجزائر.

4) تعزيز التضامن مع المغرب العربي، وتنسيق الجهود من أجل مجابهة الإحتلال الفرنسي والعمل عن بعث جيش المغرب العربي والذي تكون فعليا في أكتوبر 1955[1].

تميزت الفترة الممتدة من 1954-1955 بغياب التنسيق والتعاون بين المناطق الثورة، فبعد إنطلاق الثورة 1954، عمل كل قائد منطق بمعزل عن المناطق الأخرى فكانت له الصلاحيات الكاملة في إدارة المنطقة التي كانت تحت قيادته في ظل غياب هيئة مكلفة بذلك، بل أن قادة الثورة ونظرا لخصوصية الفترة إعتمدوا على مبدأ اللامركزية في التسيير، كما تميزت هذه الفترة كذلك بتأخر قادة المناطق عن عقد الإجتماع التقييمي الذي كان من المقرر عقده 1955، بعد الخسائر التى تلقتها الثورة على مستوى تركيبتها البشرية.

[1] عبد القادر مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 56، 60.

الفصل الثاني:

الإتصالات التنسيقية بين الولايات التاريخية 1956 -1958

أولا: مؤتمر الصومام

1- التحضير للمؤتمر الصومام.

2- قررات المؤتمر.

ثانيا: لجنة التنسيق والتنفيذ:

1- الاتصالات الداخلية.

2 – الاتصالات الخارجية.

ثالثا: اجتماع العقداء الأربعة 06-12 سبتمبر 1958.

رابعا: مشاكل التنسيق بين الولايات التاريخية:

1- الصراع بين قادة الثورة

2- قضية العموري 1958

أولا: مؤتمر الصومام:

يعد مؤتمر الصومام أول مؤتمر وطني لجبهة التحرير، جمع مسؤولي وقادة الولايات التاريخية الثورية، بعد الحاجة الملحة لذلك، فمن جهة الثورة التحريرية خسرت عدة كوادر في تركيبتها البشرية بين شهيد ومعتقل فإرتقى رمضان عبد المالك شهيدا نائب العربي بن المهيدي عن المنطقة الخامسة (وهران)، كما فقدت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) قائدها ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، كما ألقي القبض عن قائد المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة) رابح بيطاط، والذي عين مكانه عبان رمضان بعد مغادرته السجن جانفي 1955، وقد تسببت هذه الخسائر في تأخر عقد للقاء التقييمي الذي تقرر عقده في 1955 من قبل قادة الستة[1]، ومن جهة أخرى عملت الإدارة الفرنسية منذ الفاتح من نوفمبر 1954 والممثلة في قادتها وأحزابها السياسية إلى شن حملة إدعائية واسعة النطاق والتي يؤكدون فيها إستحالة الدخول في مفاوضات مع الثوار الجزائريون، والذين حسب رأيهم يفتقدون للقوة السياسية والقانونية لتمثيل الشعب الجزائري، فكانت تهدف من ورائها التهرب من المفاوضات[2] وإضعاف الثورة من الداخل[3]، كل هذه الأسباب وأخرى أجبرت قادة الثورة على عقد مؤتمر الصومام بغية إعادة بعث وإستئناف الإتصالات بين قادة الولايات التاريخية، فماذا أضاف مؤتمر الصومام للعلاقات بين الولايات التاريخية؟

---

[1] مبروك بلحسين، مراسلات بين الدخل والخارج: (الجزائر، القاهرة 1956-1962)، تر: الصادق عماري، دار القصبة الجزائر، 2004، ص ص40،41.

[2] **المفاوضات Negotiations**، ويقصد بها تبادل الآراء والأفكار وسلسة إتصالات رسمية بين مندوبي حكومتين لحل مشكلة بين دولتين أو أكثر وإقرار وضع سلام وإستقرار، وتعاون بينهما لعقد تنظيم سياسي لتبادل الاحتياجات والمنافع والحيلولة دون وقوع المنازعات. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق ص413.

[3] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، مؤسسة الإتصال للنشر والإشهار الجزائر، د.ت، ص ص331.

1- التحضير للمؤتمر الصومام:

جرت سلسلة من الاتصالات بين مسؤولى وقادة الولايات من أجل الشروع في التحضير لمؤتمر الصومام في أحسن الظروف، فكانت المبادرة من عبان رمضان والذي بدوره إختار الإتصال مبدئيا بقيادة الشمال القسنطيني والممثل في شخص زيعود يوسف وذلك لما حضت به المنطقة من صدى بعد هجومات الشمال القسنطيني، فعين كل من عمارة رشيد، مزهودي إبراهيم من أجل الإطلاع عن الوضع في المنطقة والتشاور مع زيغود يوسف حول عدة مواضيع، وقد إستلم عبان الرد من قبل زيعود يوسف ولخضر بن طوبال والذي حمل للاول مرة فكرة "مؤتمر وطني"[1]، ففي هذا الصدد يقول بن طوبال: (قررنا تنظيم ملتقي اوندوة وطنية للمناقشة وبدأ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم الموتمر)، ونفس الوقت اتصل زيغود يوسف بكريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة وعمر اعمران قائد المنطقة الرابعة، كما أوفد عبان رمضان رسالة إلى الوفد الخارجي والمؤرخة في 1 ديسمبر 1955 والتي جاء فها: «**نحن على اتصال بمنطقة قسنطينة لقد إلتقينا مع المسؤولي نواحي قسنطينة والجزائر ووهران وبمجرد من إعداد كل شيء سوف نطلب منكم إرسال ممثل أو اثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ**»، وبعدها تم الإتصال قيادات المنطقة الأولى[2].

أ - تحديد مكان وزمان المؤتمر:

أما عن مكان عقد المؤتمر فقد عرضت المهمة عن جميع الولايات، فكانت الأنظار متجهة في بادئ الأمر إلى المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، لكن لعدة إعبارات تم إعفاءها من المهمة[3]، كما أبدت مناطق أخرى إستعدادها لإحتضان اللقاء فقد إقترح

---

[1] مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص51.

[2] نفسه، ص52.

[3] ازغيد محمد لحسن، المرجع السابق، ص135.

عمار بن بولعيد (في بعض المرجع عمر) خلال زيارة له إلى المنطقة الثالثة عقد المؤتمر في المنطقة الاولى وبذات في غابة البراجة بكميل لكن تعذر ذلك خاصة بعد استشهاد مصطفي بن بولعيد، واقترح عميروش عقد المؤتمر في قلعة بني عباس لما تحمله المنطقة من رمزية في المقاومة والتي انطلقت منها الشيخ المقراني في مقاومته، وقد أبدى القادة إعجابهم بفكرة إلا أنه بعد الوصول إلى عين المكان استغنوا عن الفكرة، فالمنطقة مكشوفة للطيران الفرنسي[1]، وعليه وبعد دراسة شاملة تقرر عقد اللقاء على تراب الولاية الثالثة القبائل بعد توفر جميع شروط، والتي نلخصها في توفر العامل الأمني لحماية المؤتمرين والاستراتيجي فهي تتوسط البلاد ومنه تتيح الفرصة للجميع قادة الولايات حضور أشغال المؤتمر أي سهولة التنقل[2].

وفيما يخص توقيت المؤتمر فقد حددت في البداية 11 جويلة 1956 بمدينة الأخضرية (بالستروا سابقا)، لكن تم تغير المكان والزمان بعد إكتشاف أمرهما من قبل السلطات الاستعمارية، إثر ضياع مستندات والوثائق تخص المؤتمر في كمين نصب لعبد الكريم بن بلقاسم قائد المنطقة الثالثة، ومنه تقرر عقد المؤتمر في واد الصومام[3] بالضبط في قرية "افري اوزلاقن" بغابة اكفادوا[4]، وقد كلف عميروش شخصيا بالإشراف على حراسة مكان المؤتمر رفقة أحميمي وعدد كبير من الجنود[5]، ومنه إتفق على 20 أوت

---

[1] على عياشي، مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحريرالوطني، **مجلة أول نوفمبر**، د.ع، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص06.

[2] نفسه، ص06.

[3]عقد المؤتمر في واد الصومام بضبط في قرية إيفري داخل غابة أكفادوا الكثيفة فوق مدينة أقبوا وجنوب غرب مدينة بجاية على الضفة الغربية وبالضبط في منزل حارس الغابة (سعيد عمر أمقران) المدعو مخلوف في قرية إيفري بعرش أورلاقن وهو مناضل قديم من قرية أغزر أمقران. أنظر: سهام قواسمية، ضرورة إنعقاد مؤتمر الصومام والأسس للثورة الإستراتيجية التي أقرها للثورة؟، الملتقي الدولي الثورة التحريرية الكبري، مجمع هيلوبوليس، قالمة، ص71.

[4] ازغيد لحسن، مرجع سابق، ص 133.

[5] سهام قواسمية، مرجع سابق، ص71.

للبدء أعمال المؤتمر وهو يصادف على التوالي اليوم والشهر الذي نفذت فيه هجومات الشمال القسنطيني، كما أراد قادة الثورة الوقوف إلى جانب أشقائهم المغربة في ذكراهم لنفي الملك المغربي محمد الخامس لدلالة عن وحدة المصير في جميع أقطار المغرب العربي، ويتزامن المؤتمر مع إقتراب إنعقاد هيئة الأمم المتحدة[1].

ب - الولايات التي حضرت المؤتمر:

1) المنطقة الثانية: (علي كافي، لخصر بن طوبال، مزهودي ابراهيم، حسين رويح، مصطفي بن عودة).
2) المنطقة الثالثة: (سي احمد بوقرة[2]، عمر أعمران، سي الصادق).
3) المنطقة الرابعة: (عبان رمضان، سي الشريف).
4) المنطقة الخامسة: (العربي بن المهيدي)[3].

وقد شغل في هذا المؤتمر العربي بن المهيدي رئيس الجلسة وعبان رمضان ممثل عن جبهة التحرير الوطني وكاتب[4].

---

[1] علي عياشي، مرجع سابق، ص06.

[2] محمد بوقرة، ولد 1929 بمليانة إنظم إلى الكشافة الإسلامية في سن السادس عشر، إلتحق بالحركة الوطنية أعتقل بسبب مشاركته في 8 ماي 1945، إلتحق بالثورة التحريرية 1955، عرف كقائد في الناحية الرابعة "الونشريس" ساهم في تنظيم الثورة في جبال "عمرونة" و"ثنية الاحد"، عين خلال مؤتمر الصومام قائد أساسيا وعضو في مجلس الولاية الرابعة، إرتقى إلى رتبة عقيد 1958، عرف بعدم التسرع والتخطيط قبل اتخاذ القرارات من أشهر ما قال: «انتم – القادمين من المدن والحاملين الشهادات – تتمتعون بتكوين جامعي أو ثانوي ولكن ستندهشون لما ستتعلمون من شعبكم، فإن العلم الذي يحصل في مدرسة الشعب لا يدرس في أية جامعة)، استشهد في ميدان الشرف. انظر: محمد الصالح الصديق، من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 95- 100.

[3] علي عياشي، مرجع سابق، ص08.

[4] لحسن بومالي، مرجع سابق، ص 338.

د - المتغيبون عن المؤتمر:

المنطقة الأولى والتي تغيبت عن اللقاء بعد فقدان أبرز قائدين للمنطقة بشير شيحاني ومصطفي بن بولعيد، ونتيجة لفقدان هذان الأخيرين غرقت المنطقة في صراعات داخلية، فعمر بن بولعيد رفض الاعتراف بقيادة عاجل لعجول للمنطقة وحمله مسؤولية استشهاد شقيقه مصطفي بن بولعيد، كما تتحدث بعض المصادر عن رغبة عمر بن بولعيد تسلم قيادة الأوراس بصفته سليل القائد السابق، ومنه فإن المؤتمر لم يكن من أولويات المنطقة بل يذهب البعض إلى إعتبار أن تغيب الأوراس عن المؤتمر راجع إلى إرتباط هذه الأخيرة بالوفد الخارجي، فكان تنسيقها قوي مع عبد الحي مندوب الثورة في تونس وأحمد بن بلة بالمغرب[1].

تغيبت كذلك المنطقة السادسة (الجنوب فيما بعد) بقيادة سي الشريف المعروف بإسمه الثوري علي ملاح بعد إعتذار وتقديم تقريره للمؤتمر، بالإضافة إلى الوفد الخارجي الممثل في بوضياف وبلة وغيرهما، ويرجح البعض أن سبب عدم إلتحاقهم بالمؤتمر يعود لأسباب أمنية بدرجة أولى، فالسلطات الاستعمارية فرضت حراسة مشددة على الحدود الشرقية والغربية البرية وحتى بحرية وجوية مما جعل من مهة دخول التراب الجزائري وحضور المؤتمر أمر صعب، إلا أن ذلك لم يثني خيضر على بعث إقتراحاته والتي كانت في صميم ما تم مناقشته والمصادقة عليه في المؤتمر والمتعلقة بالجانب السياسي المراد إنتهاجه[2].

وفيما يخص افتتاح وسير اشغال المؤتمر جاء على لسان احد المشاركين: **«شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 اوت 1956 وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في**

---

[1] الطاهر الزبيري ، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخين (1929 -1962)، منشورات AVEP ، الجزائر، د.ت ص ص 163 ، 164 .

[2] احسن بومالي، مرجع سابق، ص 338.

20 منه فكانت الاجتماعات مضيقة لم يحضرها سوي كبار المسؤولون للاتفاق عن الصيغ الاخيرة وكان يوم 23 اوت عقد اجتماع موسع تليت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع ... » وعلية فقد دامت أشغال مؤتمر عشرة أيام، والتي كانت كافية لمناقشة جميع النقاط[1]، المبرمجة في جدول أعمال المؤتمر والتي نوجزها في:

1) أسباب وموضوع الاجتماع.
2) تقرير عن جميع الولايات تطرق فيه (الجانب التنظيمي، العسكري المالي، السياسي).
3) المنهج السياسي.
4) التوحيد (الهياكل، العسكري، السياسي).
5) جبهة التحرير الوطني[2] من حيث (المبادئ، القوانين، التنظيم، المنظمات القيادية، المجلس الثوري، للجنة التنسيق والتنفيذ).
6) جيش التحرير الوطني (المصطلحات، الحالة الراهنة، التطور الهجومي).
7) تقرير جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير (الداخلي والخارجي).
8) المعدات.
9) برنامج العمل العسكري (سياسي، عسكري، إطلاق النار، المفاوضات هيئة الأمم المتحدة، الحكومة المؤقتة).
10) العموميات (الوضع في القبائل، الأوراس)[3].

---

[1] ازعيد محمد لحسن، مرجع سابق، ص134.

[2] **جبهة التحرير الوطني**، لفظ حديث تعدد معانية في اللغة العربية، فهو يعني القسم الأعلى من الوجه الإنسان بين الحاجبين من الأسفل وأصل منبت الشعر، فلم ترد معنى لفظ الجبهة واضحا في المعاجم العربية، فتعني في مواضع اخرى جماعة من الناس، منه جماعة التحرير الوطني، وتعني في المعاجم الفرنسية FRONT، الوجه المقابل للعدو، ومنطقة المعارك، وهو يضاد الخلف أي خلفية الوجه الأمامية، أما عن استعمال مصطلح حبهة التحرير، فلم يكن وارد رسميا في 1955. انظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص ص 26،27.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص ص، 114 115.

أفتتحت الجلسة الأولى من المؤتمر على الساعة الثامنة، قدم فيه قادة الولايات تقارير شاملة ومفصلة عن وضعية الولاية من حيث القوة العددية والتي يقصد بها عدد المجاهدون والمسبلون والمناضلين، ومقدرات كل ولاية من السلاح والجانب المالي ولأن الثورة وقودها الشعب، كان من الضروري التطرق إلى معنويات الشعب والمحاربين في كل ولاية .

2 - قرارات المؤتمر:

وضع المؤتمرون هيكلة تنظيمية سياسية وعسكرية موحدة من القاعدة إلى قمة الهرم من أجل القضاء عن الفرو قات بين الولايات وهذا يعني الإنتقال من اللامركزية في التسيير والتي اعتمدت عليها الثورة في 1954 إلى المركزية في التسيير[1].

أ - على الصعيد العسكري :

1) وضع تقسيم جديد للخريطة الجزائر وترسيم الحدود بين الولايات وإستبدال المنطقة بالولاية والناحية بالمنطقة والقسمة بالناحية وجعل من والعاصمة منطقة مستقلة، وقد أتاح التقسيم الجديد بتغير وضع الصحراء والتي تريد فرسا الإحتفاظ بها.

2) توحيد النظام العسكري حيث وضعت هيكلة جديدة للجيش فاعتمد على حرب العصابات في مواجهة العدو وتأسيس نواة الجيش الوطني الشعبي، والتي كانت تركيبته كالتالي:

- الفوج يتكون من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولان.
- نصف الفوج يتكون 5 جنود من بينهم جندي أول.

[1] على ملاح ، مرجع سابق ، ص ص116- 120.

- الفرقة تتكون من 35 جنديا وثلاثة فرق ورئيس فرقة ونائبه.

- الكتيبة تتكون 110 جندي وثلاثة فرق مع خمسة إطارات.

- الفيلق يتكون 350 جندي وثلاث كتائب و20 إطار.

4) تعميم الرتب العسكرية وتحديد المرتبات الشهرية للأفراد جيش[1].

ب - على الصعيد السياسي:

1) المحافظون السياسيون تكمل مهمتهم في تنظيم الشعب وتثقيفه وكل ماله علاقة الدعاية والحرب النفسية.

2) المجالس الشعبية تشكل بواسطة الانتخابات وتنظر في الأمور المالية والعدلية والاقتصادية والشرطة.

3) المجلس الوطني للثورة يتكون من 34 عضو منهم 17 دائمون 17 مساعدون، يجتمع مرة في السنة وهو المخول الوحيد لإيقاف القتال.

4) للجنة التنسيق والتنفيذ تتكون من 5 أعضاء لهم السلطة في مراقبة المنظمات السياسة والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية واللجنة المكلفة بإنشاء اللجان المختلفة كما لها حق تشكيل حكومة مؤقتة، والتنسيق مع الخارج.

5) فيما يخص العلاقة بين جبهة التحرير و جيش التحرير فقط تقرر أولوية السياسي عن العسكري، أما العلاقة بين الداخل والخارج فقط تقرر أولوية الداخل عن الخارج[2].

---

[1] يحي بوعزيز، وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954 -1962، دار العالم المعرفة، الجزائر، 2009 ص ص18،19.

[2] زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص ص138،139.

يجمع أغلب المؤرخين أن قرارات مؤتمر الصومام كانت لها آثار إيجابية على الثورة، فقبل سنة 1956 كانت الولايات منغلقة على نفسها، فكان القائد في الولاية يعتمد على وسائله الخاصة ويوفر المؤنة لجنوده ويتولى تنظيم الشعب، ويقوم بتوزيع المنشورات التي تتناول مواضيع سياسية، وكانت الإتصالات بين الولايات تستغرق وقت طويل فكانت الثورة كثيرا من الأحيان ما تفقد من خيرة رجالها، خاصة وأن العدو كان واعيا بأهمية الإتصالات، ففرض حراسة مشددة عن الحدود ليمنع الإتصالات بين الولايات، لكن بعد 1956 وضع المؤتمر وحدة تنظيمية، ولأول مرة تعرف الثورة مستوى عالي من التنسيق، فأصبحت الهياكل نفسها في جميع التراب الوطني وأنشأ جيش موحد، كما أقر المؤتمر قيادة موحدة فقضى على الفروقات بين الولايات، كما وضعت المبادئ والخطوط العريضة التي ستمشي عليها ثورتنا، بعد 20 أوت 1956 أصبح التنسيق فعلي بين الولايات [1].

ثانيا: لجنة التنسيق والتنفيد:

قبل التطرق إلى مساعي لجنة التنسيق والتنفيذ للتنسيق بين الولايات الثورية يحب التطرق إلى تعريفها، فهذه اللجنة ظهرت نتاج للقرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تشرف على تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس الوطني للثورة، تتولى مهمة قيادة الكفاح السياسي والعسكري والدبلوماسي[2]، وقد مرت هذه اللجنة بمرحلتين الأولى المؤسسة بعد مؤتمر الصومام والثانية بعد مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957، وسنحاول الإلمام بأهم الإتصالات التي قامت بها اللجنة داخل الوطن وخارجة.

---

[1] مبروك بلحسن، مرجع سابق، ص 72، 73.

[2] الطاهر الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص 56.

1- الإتصالات الداخلية:

بعد إقرار مؤتمر الصومام للجنة التنسيق والتنفيذ باشرت هذه الأخيرة القيام بالمهام المنوطة إليها، فكانت البداية بولاية الأوراس "اللمامشة"، بعد تأخرها على حضور أشغال المؤتمر، فكلف مزهودي إبراهيم وزيغود يوسف[1]، الذي كان يحضى بالإحترام والتقدير من قبل الولاية الأولى بعد هجومات 20 أوت 1955، وكان هذا الإتصال بغرض تبليغ وشرح قررات مؤتمر الصومام للولاية الأولى التى تعثرت الأوضاع بداخلها، بعد إستشهاد بن بولعيد وشحاني بشير، ويرى المجاهد هلايلى محمد الصغير أن إختيار عبان رمضان للمزهودي، كان بغرض كسب إستعطاف مجاهدي الولاية الأولى[2]، وهو دلالة واضحة عن الإحترام الذي يكنه مجاهدي الولاية لشخص مزهودي ابراهيم.

كان من المفترض أن ينتقل كل من مزهودي وزيعود يوسف إلى الولاية الأولى غير أن هذا الأخير أستشهد في23 سبتمبر 1956[3]، ليواصل مزهودي طريقه إلى الأوراس بمفرده أين وجد قادتها، قد غادروا الولاية إلى تونس من أجل إيجاد حلول مشتركة، فعقد إجتماع في العاصمة التونسية، جمع قادة الأوراس واللمامشة تزعمه عبد الحي وعبد الكريم هالي برئاسة القائد العسكري عباس الغرور، كان النزاع شديد عن الزعامة والقيادة ما جعل الوصول إلى إتفاق أمر مستحيلا، إنتهى الإجتماع بمشادات دامية بين الطرفين وعليه بقيت المشكلة عالقة[4]، إن هذه العراقيل وأخرى لم تثني مزهودي عن مهمته، حيث تمكن

---

[1] حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر،2001، ص172.

[2] محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص207.

[3] عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2006.

[4] حكيمة شتواح، مرجع سابق، ص172.

من عقد إجتماع ضم بعض قادة الولاية الأولى الذين تبنوا قرارات مؤتمر الصومام ونصبوا محمود الشريف على الولاية الأولى[1].

وتذكر المصادر أن عميروش إتصل في 28 جوان 1956، بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان من المقر إلتحاق عبان رمضان بالولاية الأولى بعد تنصيب على ملاح "سي الشريف" على رأس الولاية السادسة، كما تشير المصادر أنه في أكتوبر 1956، كان عميروش يقرر تنصيب قيادة عن المنطقة الأولى والثانية والثالثة غير أنه إكتفى بتنصيب قيادة على رأس المنطقة الأولى فقط [2].

كما عقد إجتماع في 04 جانفي 1957 جمع العقيد امحمدي عن الولايه الثالثة وحيحي وعميروش إلى جانب قيادات من الولاية الأولى الأوراس، العقيد العموري النقيب عمر، طروش، الحاج لخضر، قادري أحمد، عوفي، وعبد الصمد، بن كلشا محمد الشريف، ممثل عن قادري محند، كما حضر الطاهر نوشي، كابوية، نواورة نمر علي، مشيش، العقون عمار[3].

طرحت أهم المشاكل التي تعاني منها الولاية والتي نذكر منها قضية عاجل العجول والحدود والمصالين، قضية أحمد تاجر سابق في رلاطو، إلى جانب مشكلة السلاح والمال وقد اختتم الاجتماع الاتفاق على مجيء لجنة من الشمال القسنطينى من أجل مراقبة وإعادة تنظيم الأوارس، وتمخض عن الإجتماع إرسال لجنة إلى محمد بن عبد الرزاق الذي كان من المصالين في محاولة إرجاعه لجادة الصواب، أما مشكلة الحدود فقد

---

[1] عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص92.

[2] نفسه، ص 93.

[3] علي زغدود، مرجع سابق، 137.

احيلت للدراسة، وتم الاهتمام بجانب المالى والسلاح، ومن النقاط المهمة التي تمخضت عن الاجتماع تعين شخصين بالجزائر العاصمة لربط الاتصال بالولاية الأولى[1].

من جهة اخرى نجد لجنة التنسيق والتنفيذ قد حضرت للاضراب شامل لمدة ثمانية أيام مس جميع ولايات الوطن والجزائر العاصمة خاصة، وتعود الفكرة الإضراب حسب بعض المصادر إلى العربي بن المهيدي الذي شدد على ضرورة القيام بإضراب لمدة شهر كامل، لكن الأمر إستقر على أن يدوم الإضراب 08 أيام بعد مداولات بينه وبين زملائه[2]، ومن أجل نجاح هذا المشروع حرسوا على تشكيل لجنة عمليات للإشراف على الإضراب على مستوى الولاية والمنطقة والناحية والحي في 26 مدينة، خاصة الكبرى منها، بالإضافة تشكيل فرق من الكومندوس في الأحياء الأوروبية وأخرى في كامل التراب الوطني لشن عمليات التخريب، وقد بدأ الإضراب الإثنين 28 جانفي1957، قد كان الإضراب ناجحا حسب تقديرات عبان رمضان في الوثيقة المؤرخة في 24 افريل1957، حيث يرى أن الإضراب قد حقق الهدف المنشود وهي تزكية جبهة التحرير الوطني، وتعزيز الوحدة الوطنية والقومية والثورية ضد الاختلال[3].

2- الاتصالات الخارجية:

بعد مغارة للجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر العاصمة، إلتقي قادة للجنة التنسيق والتنفيذ الأربعة في العاصمة الإسبانية مدريد، أين قرروا عقد إجتماع بالقاهرة في 20 أوت 1957، وقد تم إستدعاء المجلس الوطني للثورة، فكان الإجتماع برئاسة فرحات عباس والامانة محمد الصديق بن يحي وقد خضر الاجتماع 22 عضو[4]، وهم على التوالي:

---

[1] علي زغدود، المرجع السابق، ص ص 138- 141.

[2] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص ص 263، 264 .

[3] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، ص ص، 265، 266.

[4] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2003، ص47.

(عبان رمضان، فرحات عباس، عمر اعمران، بن عودة مصطفى، يوسف بن خدة، لخضر بن طوبال، بومدين هواري، عبد الحفيظ بوصوف، شريف محمود، سعد دحلب، لامين دباغين، دهليس سليمان، فرانسيس أحمد، كريم بن قاسم، أحمد توفيق المدني، عبد الحميد مهري، مزهودي ابراهيم، محمدي السعيد، يزيد محمد، طيب الثعالبي، محمد العموري[1]، ما يلاحظ على تشكيلة المجلس الثوري أن أغلبهم سبق تعيينهم في مؤتمر الصومام بإستثناء خمسة أعضاء وهم على التوالي: (محمود الشريف ومحمد العموري عن الولاية الأولي، الهواري بومدين من الولاية الخامسة، عمار بن عودة وبوقلاز من الولاية الثانية[2].

ما يلاحظ على تشكيلة الإجتماع أنهم كلهم من قادة الولايات الداخلية الثورية الجزائرية ولم تتخلف أي ولاية عن الإجتماع، ما يبرهن أن قرارات هامة ستتخذ في هذا الإجتماع بشأن الثورة الجزائرية، والأمر الذي يطرح تساؤلات أخرى كيف تمكن قادة الثورة مغادرة أرض الوطن دون أن تكتشف السلطات الإستعمارية الأمر خاصة أنهم ليسوا بالعدد القليل؟

أهداف الإجتماع:

1) إستعراض موقف الثورة العام من مؤتمر الصومام إلى غاية عقد مؤتمر القاهرة.

2) البحث في المساعدات التي حصلت عليها الثورة وستحصل عليها الثورة من مصر والدول العربية.

3) النظر في مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية وأسس التفاوض.

---

(1) Benyoucef Ben Khedda, l'algerie à l'indéndance la crised 1962 , dahlab ,alger, 1997,p132.

(2) زهير احدادن، المرجع السابق، ص47.

4) البحث في العلاقات المصرية الجزائرية وترتيب لقاء مع جمال عبد الناصر لتبادل وجهات النظر[1].

برغم أن المؤتمر لم يعقد لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام، في المقابل نجد محور النقاش الذي دار خلال الإجتماع يتعلق بتوسيع العضوية في المجلس الثوري ولجنة التنسيق والتنفيذ وإعادة النظر في بنود مؤتمر الصومام، وخاصة ما يتعلق بأولوية السياسي على العسكري، فعبد الكريم بلقاسم يرى أن الأولوية لرجل الساعة الأولى المفجرة للثورة، وهذا ما أدى إلى تصعيد الخلاف بين عبد الكريم بلقاسم وعبان رمضان الذي رفض المساس بالقرارات الأساسية لمؤتمر الصومام، وفي ظل غياب المساند لعبان رمضان وسليمان دهليس تم التراجع عن قرارات مؤتمر الصومام ليصبح عدد الأعضاء في المجلس الثوري 54 عضو ولجنة التنسيق والتنفيذ 09 أعضاء وهم على التوالي: (عبان رمضان، بن طوبال، عمر أعمران، كريم بلقاسم محمود الشريف، فرحات عباس، عبد الحميد مهري، الأمين دباغين)، بالإضافة إلى المساجين الخمس المعتقلين لدى السلطات الاستعمارية بفرنسا[2].

3- الوضع في الولايات بعد مؤتمر القاهرة :

فيما يخص جهود كريم بلقاسم للتنظيم الوضع في الداخل، فقد عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر القاهرة، مركزة عملها على إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها جيش التحرير أثناء عبور الأراضي المغربية والتونسية التي تشهد حركة كثيفة كما عملت على توزيع المهام على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لتسهيل الوضع داخل الولايات، لذا حاولت خلق ثماني مديريات وهي كالتالي:

---

[1] فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، بيروت، 1990، ص344.

[2] زهير احدادن، مرجع سابق، ص47.

1) مديرية الحرب تحت إشراف كريم بلقاسم.
2) مديرية التسليم والتموين تحت إشراف اوعمران.
3) مديرية الإرتباط والإتصال تحت إشراف بوصوف.
4) مديرية العلاقات الخارجية تحت إشراف الأمين دباغين.
5) مديرية الداخلية والتنظيم تحت إشراف محمود الشريف.
6) مديرية الداخلية والتنظيم تحت إشراف بن طوبال.
7) مديرية الشؤون الإجتماعية تحت إشراف عبد الحميد مهري.
8) مديرية الصحافة والإعلام تحت إشراف فرحات عباس[1].

وتعتبر مديرية الحرب من المديريات التي عرفت نشاط واسعا، إذ شهدت سنة 1957 إلتحاق ضباط من الجيش الفرنسي أعلنوا ولائهم للثورة، وهم من الذين تخرجوا من الأكاديميات الحربية الفرنسية، يمتازون بالخبرة والكفاءة في المجال العسكري، ومن الأسماء التي عرفت في هذه الفترة الملازم عباس عزيل، والملازم أحمد بن الشريف اللذان إلتحقا بالولاية الأولى والثانية والرابعة، بالإضافة إلى عبد المؤمن، مولود إيدير، ورزقيني ويرى بعض المؤرخين أن إلتحاق هؤلاء الضباط أثار خفيضة قدماء جيش التحرير خصوصا أن هؤلاء كانوا يهدفون إلى قيادة الجيش الجزائري ما بعد الاستقلال ما يجعل البعض يرى أن التحاقهم بالثورة مخطط له في باريس[2].

من جهة أخرى نجد وزير الحربية عبد الكريم بلقاسم أقدم على إنشاء قيادة للعمليات الحربية في الجهة الشرقية والغربية وعين عليهما كل من محمدي السعيد ودهليس سليمان إلا أن بوصوف وبن طوبال إعتراضا عن تعيين محمدي ودهليس فكليها ينتميان إلى

---

[1] مصطفي هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص105.

[2] عبد الحميد ابراهيمي، في أصل المأساة الجزائرية: شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999 مركز الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص33.

الولاية الأولى وعلى هذا الأساس عين الهواري بومدين على الجهة الغربية وجعل من سليمان دهليس نائبا له، ولقد تمكن قادة لجنة العمليات الغربية من السيطرة على الوضع والقيام بعملها في أحسن الظروف، خاصة أن أغلب جنودها ينتسبون إلى ولاية واحدة فكانوا أكثر إنسجاما[1]، بخلاف الوضع في القاعدة الشرقية والتي دخلت في خلاف مع قائد الولاية الأولى محمد العموري، الذي إتهم كريم بلقاسم بالجهوية مما أدى إلى تنزيل رتبته وإرساله إلى السعودية وتعيين مكانه أحمد نواورة لأن الخلاف إشتد بعد محاولة كل من العموري وأحمد نواررة تشكيل قيادة موحدة والإنقلاب عن الحكومة المؤقتة فيما بعد[2]، ويرجع علي كافي توتر الأوضاع في الولاية الأولى إلى قادتها والذين منهم محمود الشريف الذي لا يعرف الولاية ومحمد العموري الذي لم يكن حسبه بقدر قيادة ولاية الأوراس، كل هذا شجع على إذكاء نار الفتنة والعشائرية التي لطالما حاربتها جبهة التحرير[3].

في الأخير، إن القيادات المنبثقة عن مؤتمر القاهرة ورغم التعديلات لم تكن في المستوى الذي توقعته الولايات الداخلية، فالأوضاع في الداخل متأزمة والجيش في الداخل يعاني نقص السلاح، لذا نجد قادة الثورة في 6 إلى 12 ديسمبر 1958 يعقدون إجتماع إستعجالي لتحسين الوضع في الداخل ما يضمن إستمرار الثورة[4].

ثالثا: إجتماع العقداء الأربعة من 6 إلى 12 ديسمبر 1958:

كان الدافع الوحيد في خروج بعض قادة الثورة إلى الخارج "القاهرة" هو تقديم الدعم للثورة في الداخل وأن يكون متنفس لها، إلا أنهم تناسوا المهمة التى أوجدوا من أجلها

---

[1] مصطفي هشماوي، مرجع سابق، ص106.

[2] الطاهر الزبيري، مرجع سابق، ص243.

[3] علي كافي، مرجع سابق، ص 112.

[4] رابح الونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه الجزائر، 2015، ص51.

ودخلوا في صراعات هامشية مشكلين بذلك تحالفات، في حين نجد جيش التحرير في الداخل والشعب الجزائري يعانون من نقص السلاح والذخيرة والتموين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الإدارة الفرنسية ونظرا لقوة الإستخبارات كانت على علم بما يجري بين الداخل والخارج، فعملت على وضع خطة جهنمية موجهة بدرجة أولى إلى الولاية الثالثة عرفت "بمؤامرة الزرق" من أجل ضرب وحدة الثورة والثوار[1].

- **مؤامرة الزرق "لابوليت"**: تعود جذور المؤامرة إلى أواخر 1957 وبداية 1958، في محاولة من النقيب ليجي[2] "Leger"، أحد قادة فرقة الإستعلامات والإستغلال (GRE)، لتكوين تنظيم يعمل لصالح الإدارة الفرنسية، معتمدة في ذلك على مجموعة من العملاء تمكن من إغرائهم، فكان من بينهم هاني الذي عين في 11 نوفمبر كمسؤول للمنطقة المستقلة الجزائر[3]، وغندريش نائب ياسف سعدي والذي كان وراء إعتقال هذا الأخير، عمل كعميل مزدوج عينه عميروش قائد عسكري على مدينة الجزائر، وتعود وقائع المؤامرة عندما كلف العقيد عميروش مسؤول المنطقة الجزائر هاني القيام بمهمة فدائية لترقيته، وقد إستلم تكليف مكتوب يحمل إمضاء كمال قائد المنطقة الأولى للولاية الثانية، ولأن هاني كان عميل سلم بدوه التكليف الكتابي للنقيب ليجي، وقد تمكن هذا

---

[1] محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت 1959 وظروفه وإنعكساته على مسار الثورة، دار دزاير انفو الجزائر، 2013، ص43.

[2] **ليجي** " Leger"، ولد 1922 بالمغرب وشارك في الحرب العالمية الثانية والحرب الصينية يتقن الحديث بالعربية والقبائلية الحق 1952 بمصلحة المخابرات العامة، كلفه من طرف الجنرال ماسوا بالقضاء على الفدائيين في حي القصبة، تميز ليجي ببشرته السمراء فكان يشبه العرب ، كلفة ترانكي بمهمة استخبار انطلاقا من مركزه في القصبة السفلى، وكان أول عمل قام به هو تحويل الفدائيين الذين شاركوا في معركة الجزائر إلى جانب ياسف سعدي إلى خونة وعملاء مزدوجين فسموا بالزرق، وقد إعتمد في ذلك على تعميم الإشاعة والتضليل "Lintox a grande echelle"، وقد إعتمد على بعض الخونة أمثال عبد العزيز عبد الحميد الذي عرف "السرجان شركوف".
أنظر: الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص ص181،180.

[3] عبد الكريم شوقي، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحزائر، 2001، ص ص35،34.

الخير من إعتقال أغلب الفدائين في منطقة الجزائر من بينهم "تاجر زهرة" والتي القي عليها القبض ببرج منايل، يروي الطاهر سعيداني أن ليجي أخذ زهرة تاجر إلى مكتبه وتركها بمفردها، وكان يعلم أن زهرة ستتصفح الأوراق الموجودة فوق مكتبه التي كان من ضمنها التكليف الذي بعثه عميروش إلى مسؤول منطقة الجزائر، هذا ما جعل زهرة تتصل بنائب عميروش محيوز وتبلغه بوجود عملاء في صفوفهم وهنا بدأت "قضية ما يعرف بالزرق"[1].

فقد تمكن عميروش من إعدام أكثر من 1800 جندي في الولاية الثالثة فقط في حين الولاية الرابعة بلغ فيها عدد الضحايا 500، ويتحدث النقيب محمد بن يحي المدعو "علاوه" 6000 آلاف ضحية [2]، اغلبهم من خرجي الجامعات والثانويات والممرضين والذين إلتحقوا بصفوف جبهة التحرير بعد إضراب الطلبة في سنة1956 [3] يمكن القول أن النقيب ليجي قد نجح في تطبيق خطته الجهنمية مبدئيا، فقد تفشى الشك بين المثقفين والشعب والمسؤولين والجنود، والمسؤولين فيما بينهم[4].

دعى عميروش قائد الولاية الثالثة إلى إجتماع يجمع قادة الداخل من أجل تحذير الولايات من خطر العملاء الذين أستخدمتهم الإدارة الفرنسية، ودراسة بعض المشاكل التي تعاني منها الولايات في الداخل.

1- اجتماع جيجل بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958:

عقد الاجتماع بضواحي جيجل حضره إلى جانب قائد الولاية الثالثة عمروش آيت حمودة، والذي شارك معه الحاج الأخضر ممثلا للولاية الأولى، وسي أمحمد بوقرة قائد

---

[1] الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص ص 180-184.

[2] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص ص 34،35.

[3] علي كافي، مرجع سابق، ص 124، 125.

[4] عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص147.

عن الولاية الرابعة[1]، في حين تغيب قائد الولاية الثانية علي كافي عن اللقاء، الذي برر تغيبه عن الإجتماع ، كون لديه تحفظات عن محاكمة هؤلاء الجنود ويرى بأن حضوره يعد تزكية لخرقات لقرارات مؤتمر الصومام، وفي نفس الوقت مباركة الإعدامات،[2] أما لخضر بورقعة، فيفند ما سبق ذكره، ليثبت حسن نوايا قادة الداخل، فالإجتماع لم يكن هدفه السيطرة عن الداخل أو تشكيل تحالفات، بل كانوا يردون تذليل الصعاب التنظيمية والتمويلية ومواجهة التطورات اللوجستكية للعدو والتصدي لمخططات ديغول التي رسمها بمجرد وصوله للسلطة[3].

أما عن أهم القرارات التي تمخضت عن الإجتماع، فمن أجل تزويد ولايات الداخل بالسلاح والذخيرة، فقرروا ضرورة حفر ممرات تحت الأرض تصل بين الحدود التونسية والجزائرية، والتي تتطلب إمكانيات هائلة يجب عن الحكومة المؤقتة توفيرها، كما شدد قادة الداخل على ضرورة دخولها لأرض الوطن خاصة وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم للإطلاع شخصيا عن الوضع في الداخل[4]، كما تقرر في هذا الإجتماع إرسال قوات من الولاية الثالثة والرابعة إلى الولاية الأولى "الاوراس" لتصفية العناصر الخانة التي حاولت التغلغل وسط صفوف جبهة وجيش التحرير، وينفد إعدام في الأسرى سرا، كما ترسل وحدات إلى نفس الولاية من أجل تدمير خط موريس ويكون هذا بالتنسيق مع الحكومة المؤقتة في الخارج[5].

---

[1] محمد شبوب، إجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل الماحستير، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010 ص23.

[2] علي كافي، المرجع السابق، ص 137.

[3] لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص ص15،19.

[4] رابح لونسي، مرجع سابق، ص 36.

[5] علي كافي، مرجع سابق، ص 140، 141.

بعد إنهاء الإجتماع كلف عمر أوالصديق بالتوجه إلى تونس، أين مقر الحكومة المؤقتة من أجل إبلاغهم بقرارات الإجتماع، وأوعز المجتمعون إلى العقيدين عميروش وسي الحواس بالتوجه من اجل الوقوف شخصيا عن تطبيق قرارات الإجتماع، لكن قرارات إجتماع جيجل بقيت حبر على ورق بعد فقدان العقيدين 29 مارس1959 في معركة جبل ثامر ببوسعادة[1]، بهذا يكون الإجتماع قد فشل بعد فقدان أبرز عنصرين هندسا له، بالإضافة إلى تخلف الولاية الثانية والخامسة عن الحضور ويرجع بورقعة فشل الإجتماع بالإضافة إلى الأسباب آنفة الذكر، كون قراراته صادرة عن قادة الداخل بدل قادة الخارج، كما وجهت إتهامات للعقداء الأربعة بتبني مؤامرة ضد الثورة في محاولة لهم لفصل الداخل عن الخارج [2].

أما عن حقيقة فقدان سي الحواس وعميروش فقد شكك بعض المؤرخين ومن عايشوا تلك الفترة، أن تكون قضية إستشهاد العقيدين صدفة ومن تدبير الإدارة الفرنسية ومن هؤلاء الكابتان محند أعراب بمسعود والذي شغل رتب ضابط في الولاية الثالثة ثم الرابعة، فيتحدث هذا الأخير عن تصفية العقيدين بعد تعمد كل من ناصف عمار وبن أعراب إستخدام رموز وكودات للإتصال بعميروش كانت معروفة لدى الإدارة الفرنسية ما سهل على الإدارة الفرنسية تحديد وجته ومكانه بضبط، وقد دعم هذا الطرح نور الدين آيت حمودة وهو إبن عميروش، والذي يتحدث عن تصفية والده لأغراض سلطوية، نافيا أي عداوة شخصية بين عميروش وبوصوف، وهذا لم يمنعه من إتهام كل من بوصوف ومحمدي السعيد في تصفية عميروش، متسائل على سبب تعين عبد الرحمان ميرة مكان عميروش، وهو دليل على أن عميروش سيتم تصفيته قبل الوصول إلى تونس[3].

---

[1] رابح لونسي، المرجع السابق، ص ص36،37.

[2] لخضر بورقعة، مرجع سابق، ص20.

[3] شهادة نور دين ايت حمودة حول العقيد عميروش، صحفي في قناة النهار، النهارTV،2018/04/27، 14:36 .

وفي الأخير، تبقى هذه الروايات مجرد فراضيات تحتمل الصحة والخطأ في ظل غياب الوثائق الأرشيفية أو شهود عيان، أما فيما يخص إجتماع العقداء الأربعة، كان ضرورة لابد منها، خاصة بعد تأزم الأوضاع الداخلية للولايات، ونقص السلاح الذي يعتبر وقود الثورة وعليه فإن اللقاء كان محاولة من الولايات الداخل لإيجاد حلول سريعة لدفع بعجلة الثورة في ظل المخططات الجهنمية المعتمدة من طرف الإدارة الفرنسية، ويعتبر "ليجي" من الأمثلة الحية، والذي إستطاع في فترة وجيزة من خرق صفوف جيش التحرير، وزرع الشك بين المسؤول وجنوده، ما أدى إلى مجزرة غير متعمدة في صفوف جنود الولاية الثالثة والرابعة والتي كادت أن تمتد للولايات الأخرى لولا التعاون بين ولايات الداخل وتفطنهم إلى أن " قضية لابلويت" ما هي إلا حرب نفسية من طرف الإدارة الفرنسية.

رابعا: مشكلة التنسيق بين الولايات:

1- الصراع بين قادة الثورة:

إذ كانت قرارات مؤتمر الصومام، قد أعطت دفعة جديدة للثورة التحريرية من الناحية التنظيمية والسياسية، فأعادت بذلك بعث العلاقات بين الولايات في جميع المستويات، إلا أن بعضها الآخر شنج الوضع بين قادة الداخل والخارج والعسكريين والسياسيين في الداخل بعد إقرار مؤتمر الصومام مبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولية السياسي عن العسكري.

يتحدث محمد زروال على أن فكرة أولوية الداخل على الخارج، فيرى أن هذا الطرح يعود إلى محمد بوضياف الذي تبناه بعد تفجير الثورة التحريرية، فكانت محاولة منه للحماية قيادة الداخل من سيطرة وفد الخارجي، إلا أن عبان رمضان أحسن صياغة هذا المبدأ في مؤتمر الصومام، عندما ضرب الداخل بفرض أولوية السياسي عن العسكري وضرب الخارج بفرض مبدأ أولوية الداخل عن الخارج، فالفرق بين محمد بوضياف وعبان رمضان، تغير المعطيات على الساحة الجزائرية، فالإستقلال بات قضية وقت فقط ومنه قرر قادة الداخل السياسيين منهم الإستئثار بالأمر دون الخارج[1].

عبر أحمد بن بلة عن رفضه لقرارات مؤتمر الصومام، التي حسبه كانت طعنة لهم، فجبهة التحرير عندما ضمت مختلف الأحزاب السياسية من جماعة فرحات عباس وحزب الشعب والحزب الشيوعي وحتى جمعية علماء المسلمين، كانت لا تريد العمل داخل الحزب الواحد، بل أدمجت مختلف التشكيلات السياسية التي تنحو منحى الإستقلال بشرط

[1] محمد زروال، مرجع سابق، ص43.

أن يبقى القرار في يد مفجري الثورة[1]، ويبرر كذلك رفضه لقرارات المؤتمر بغياب بعض ممثلي الولايات خاصة الولاية الأولى والخامسة منه وإعتبر قرارات المؤتمر خيانة للإنتماءات العربية والإسلامية للجزائر، وبداية الإنحراف في الثورة[2]، ونجد أيضا رابح لونسي يتبنى هذا الطرح، إذ يرى أن مؤتمر الصومام كان من شأنه، أن يولد أزمة بين قادة الخارج بزعامة بن بلة وقادة الداخل بقيادة عبان رمضان وفرحات عباس، ومنه راح يمدح الخدمة التي قدمتها السلطات الفرنسية بإختطاف الطائرة التي تقل قادة الخارج في 22 اكتوبر 1956[3].

يري البعض، أن الهدف من إقرار مبدأ أولوية السياسي عن العسكري والداخل عن الخارج، وهو تكريس مبدأ المفاوضة والاستسلام، وهذا ما يرفضه مفجري الثورة ضف إلى ذلك، فإن عبان رمضان إختار فرحات عباس الذي كان مرفوضا نضاليا كان من دعاة الإدماج، ونفى في مناسبات عديدة وجود أمة جزائرية، وقد تأسف بن بلة عن موقف بن المهيدي وعبد الكريم بلقاسم، واعتبره إخلاف بالعهد الذي قطعاه مع باقي القادة التاريخين[4]، أما السعد دحلب، فأعتبر النزاع بين السياسيين والعسكريين نزاع وهمي لا وجود له، فحسبه فإنه لا يوجد أي نص قانوني يمنع أي مسؤول يعمل بالخارج من الدخول إلى أرض الوطن والالتحاق بالثورة، ويدعم طرحه عندما يرى أن القائد في الداخل رجل سياسي وعسكري، كما نجد نوع من التبرير لمن أقر مبدأ الداخل عن الخارج، عندما يري أن قادة الداخل يتوفر فيهم ما لا يتوفر في قادة الخارج، فهم حسبه مطلعين على

---

[1] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص ص128،127.

[2] أحمد منصور، المرجع السابق، ص ص128،129.

[3] رابح الونسي، الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي، **إنسانيات**، العددان 25، 26، د.م د.ب، 2004، ص27.

[4] حميد عبد القادر، عبان رمضان: مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص ص110،111 .

الوضع في الداخل ومنه يعرفون متى يعلنون الحرب والسلم، ومتى يتقدمون ويتراجعون، ومنه فإن القرارات التي تخص الداخل لا يمكن أن يقرها إلا قادة الداخل[1].

إن قرارات مؤتمر الصومام كانت سببا في تصفية بعض قادة الولايات، فكانت البداية بولاية الأوراس، التي وقفت موقفا معاديا لقرارات مؤتمر، فقد مست التصفيات قادة مدنيين يرون في مؤتمر الصومام إنحراف عن المبادئ التي أقرها بيان أول نوفمبر[2]، بل أن التصفيات إستفحلت لتمس حتى مهندس مؤتمر الصومام عبان رمضان، فبعد خروج لجنة التنسيق من الجزائر وعقد مؤتمر القاهرة 1957، تمكن عبد الكريم بلقاسم من التراجع عن المبادئ التي أقرها عبان رمضان، فأصبحت الأولوية لمفجري الثورة بدل السياسين عن العسكريين والداخل عن الخارج، ليجد عبان رمضان نفسه خارج الميدان.

فبعد مؤتمر القاهرة غاب عبان رمضان عن الساحة السياسية، أين إنحصر نشاطه في الإشراف على جريدة المجاهد في تونس، والتي إتخذها منبرا للتهجم على نده عبد الكريم بلقاسم، وبلغت ذروة التصعيد والتهجم على شخص عبد كريم بلقاسم في العدد 12 من جريدة المجاهد الصادر نوفمبر1957، ما جعل هذا الأخير يوجه رسالة تحذيرية له عبر فرحات عباس[3]، وفي السياق نفسه يرى سليمان دهليس أن الخلاف بين عبان رمضان وعبد الكريم بلقاسم يعود إلى نوفمبر 1955، أي قبل تقلد عبان رمضان مناصب مهمة في جبهة التحرير، ففي 1955 إتجه عبان رمضان إلى برج منايل (وهي قرية كبيرة بين الجزائر العاصمة وتيزي وزو)، حيث إلتقى عبد كريم بلقاسم وعمر

---

[1] سعد دحلب، المهمة المنجزة: من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، د.ب، 1986، ص ص30،31.

[2] احمد منصور، مرجع سابق، ص130.

[3] مصطفي هشماوي، مرجع سابق، ص ص103،104.

أعمران والذي يرجح أنهما قاما بتهديده، ما دفعه برد عنهما قائلا: «اقتلاني ان كنتما رجالا»[1].

أما عن إستشهاد عبان رمضان، فقد وجهت له تهمة الإتصالات السرية مع الإدارة الفرنسية[2]، والتخطيط لإغتيال رفاقه من العسكريين، منه حكم عليه بالإعدام 27 ديسمبر1957[3]، بعد إيهامه من قبل رفاقه بمغادرة الجزائر في لقاء إلى الملك المغربي محمد الخامس[4].

2- قضية العموري 1958:

تعود خلفيات قضية العموري إلى تعين محمود الشريف على رأس الولاية الأولى الأوراس، والذي كان ضابط سابق في الجيش الفرنسي، حارب ضد جيش التحرير الوطني إلا أنه أعلن ولائه للثورة سنة 1955، فإضافة إلى إستياءه من كريم بلقاسم الذي سمح للفارين من الجيش الفرنسي بالتغلغل في القيادات العليا للجيش التحرير[5]، علما أن هذه الفئة، التحقت بالثورة منذ 1955، وقد برهنوا مرات عديدة على تمسكهم بالقضية الوطنية، وحاربوا من أجل الإستقلال، كما تميزوا بسرعة في الإرتقاء في المناصب، حيث إرتقى حوالي 40 فارا، وقد حضت هذه الفئة بالترحاب من قبل الثلاثي كريم بلقاسم، بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف[6]، من جهة أخرى نجد الكومندان ايدير مولود يشغل منصب ديوان

---

(1) خالفة معمري، عبان رمضان، تر. زينب زخروف، ثاله، الجزائر، 2007، ص 439.

(2) خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، بريز مارين، الجزائر، 2013، ص 40.

(3) مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 104.

(4) خالفة معمري، المرجع السابق، ص40.

(5) رابح لونسي، مرجع سابق، ص ص28،29. أنظر أيضا: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، م 3، ج 3، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 588-589.

(6) عبد الحميد براهيمي، مرجع سابق، ص ص32- 35.

قائد القوات المسلحة، فأصبح يعطي الأوامر لمحمدي السعيد قائد (ج – ت – و) في الشرق[1].

ويذكر علي كافي أنه إلتقى مع العموري في مقهى المغرب العربي بحي باب البحر، أين أطلعه عن رأيه في بعض قيادات الثورة، والدين إتهمهم بالجهوية والطمع في الزعامة، من بينهم كريم بلقاسم وأعمران، وقد حاول على كافي تحذيره من عواقب إتهماته[2]، وما زاد الوضع تأزم الخلاف بين جيش التحرير وأعضاء الحكومة المؤقتة الناتج عن سلوكات بعض وزراء الحكومة المؤقتة المتواجدين بالخارج والذين يعشون حياة البضخ، بينما يعاني قادة الداخل نقص السلاح والذخيرة، في بعض الأحيان حتي الغذاء، إن هذا الوضع لم يكن يخفى على المجاهدين الذين ينتقلون إلي تونس، حيث كانوا يلاحظون المفارقة بين قادة الداخل والخارج، وهذا ما أدى إلى حالة من الإحتقان بين الطرفين، فزاد إسرارهم على مطالبة قادة الثورة التحريرية في تونس الدخول إلى الجزائر وتقديم توضيحات عن إغتيال عبان رمضان[3].

كانت إنتقادات العموري سبب كافيا لإقالته من منصبة، ونفيه إلى السعودية إلا أنه رفض تنفيذ أوامر كريم بلقاسم وطالبه بمحاكمته علنيا، إذ أظهر رغبته في تحمل المسؤولية إذا كان مذنبا[4]، إلا أن كريم إكتفى بتعين العقيد النواورة خلفا للعموري على الولاية الأولي، كما نفي قائد القاعدة الشرقية سوق أهراس إلى العراق ليخلفه العقيد

---

[1] رابح لونسي المرجع السابق، ص 29.

[2] على كافي، مرجع سابق، ص 218.

[3] الطاهر السعيدان، مصدر سابق، ص194.

[4] فتحي الديب، مصدر سابق، ص 406.

عواشرية، إن التغيرات التي قام بها عبد الكريم بلقاسم، لم تغير في الأمر، فكل من نواورة وعواشرية يؤيدان العموري[1]، وبقوا على إتصال معه بعد نفيه[2].

حضى العموري وأنصاره بالدعم من قبل الرئيس جمال عبد الناصر ويبدوا ذلك واضحا من خلال الإعلان الذي أصدره إلى كافة مسؤولي جبهة التحرير الوطني المتواجدة في مصر، يحذرهم فيه من التعرض "مصطفى باليستروا[3]"، وأحد المناضلين كان قائد في الولاية الثالثة ومن أنصار العموري، فأعتبر الإساءة إليه، إساءة للحكومة المصرية[4]، ويذكر فتحي الديب في نفس السياق أن بوصوف كان على علم بمخططات العموري، بل أبدى إستعداده لتقديم المساعدة، حيث ثبت أنه من أعد جوزات السفر لكل من محمد العموري ومصطفي لكحل، كما جمعه لقاء معهما رفقة بن طوبال لمدة ثلاث ساعات، كان هدف بوصوف هو التخلص من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وضمان مستقبلة في حالة نجاح محمد العموري [5].

لما وصل العموري إلى تونس، عقد إجتماع في منطقة الكاف في الطابق التاسع من أحد العمارات، وقد إختلفت المصادر في تقدير عدد المجتمعين من 28 إلى 50 ضابط من (ش-ت- و)، فمن بين المجتمعين: أحمد نواورة، عواشرية، بلهوشات الصالح السوفي، الرائد العيساني، عباس عزيل، محمد الشريف مساعدية، صالح قوجيل واحمد

---

[1] رابح لونيسي، مصدر سابق، ص 29.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 406.

[3] عرف بعدة تسميات منها مصطفي باليستروا نسبة للمدينة الاخضرية ، مصطفي الجمعي ،الجمعي سعدية ، عرف بخلافة مع عبد الكريم بلقاسم والرائد ايدير مولود في قيادة الجيش، إلتجأ عبد الكريم الخطابي الذي طلب من السلطات المصرية توفير الحماية له، إلتقى مع العموري بالقاهرة لكونا صداقة، كانت لهم نفس القناعات في إتهام الحكومة المؤقتة. انظر: عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954 -1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ معاصر، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006، ص 361.

[4] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص ص 193، 194.

[5] فتحي الديب، مصدر سابق، ص406.

درارية، وتغيب الطاهر الزبيري عن الاجتماع الذي كان مريض يعالجه فرانس فانون، أما عن القرارات التي تمخضت عن الإجتماع، إرسال كموندوس إلى مقر الحكومة المؤقتة وإعتقال بعض الوزراء منهم بوصوف، بن طوبال، محمود الشريف وفرحات عباس وغلق الحدود الشرقية إلى غاية تسوية الأمور[1].

لقد ظلت هذه القرارات حبر على ورق بعد إلقاء القبض عن أغلب المجتمعين في مداهمة للشرطة التونسية، بعد إكتشاف الأمر من قبل كريم بلقاسم، وهنا تختلف المصادر فهناك من يرى، أن كريم بلقاسم إكتشف أمر الإجتماع من مجاهد يدعي "قرام"[2]، ويرى البعض الآخر، أن السائق الذي نقل لعموري إلى الحدود، كان السبب وراء إكتشاف أمر الإجتماع بينما يرى علي كافي أن الفضل يعود إلى "سالم شبلك" الذي نزل عنده العموري ضيفا، والذي كان يتقن اللهجة الشاوية ومنه تمكن من إكتشاف المخطط من خلال الإتصال الهاتفي الذي قام به محمد للعموري في بيت سالم[3]، المهم وأي كانت الطريقة التي عرف بها كريم بلقاسم، فقد تمكن هذا الأخير من إيقاف العموري بعد أن أخبر الحكومة التونسية بأن مصر أرسلت جاسوسا لقتل بورقيبة[4]، فتم مداهمة مكان الإجتماع 16 نوفمبر1958، وتم إلقاء القبض على المجتمعين إلا ثلاثة منهم أحمد درارية والصالح السوفي الذي أنكر معرفته بموضوع الإجتماع، أما عبد السلام المكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية، فقد عاد إلى القاعدة بعد إصابته بجروح في يده[5]، أما مصير الذين ألقي عليهم القبض فقد تم تسليمهم للحكومة المؤقتة[6].

---

[1] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص205.

[2] الطاهر سعيداني، مصدر السابق، ص197.

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص2018.

[4] الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص197.

[5] الطاهرالزبيري، مصدر سابق، ص 203.

[6] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 197.

الفصل الثالث:

مجالات أخرى للتعاون بين الولايات

أولا: التعاون مجال الاتصال .

1- التعاون بين الولايات قبل إستعمال سلاح الإشارة.

2- تطور أجهزة الإتصال بين الولايات

ثانيا: عملية التسليح على الحدود

1- عملية التسليح عن الحدود الشرقية

2- عملية التسليح عن الحدود الغربية

ثالثا: الأسلاك الشائكة ومشكلة التسليح

أولا: التعاون في مجال الاتصال:

لا تعتمد الحرب على قوة العتاد العسكري بقدر ما تعتمد على الإحاطة بوضعية خصمك وخططه ومدى إستعداداته للمعركة، وهو الحال قادة الثورة الذين أدركوا مبكرا أهمية العمل الإستعلاماتي في التنسيق بين الولايات الثورية في جميع المجالات وبين مختلف المستويات.

1- التعاون بين الولايات قبل إستعمال سلاح الإشارة:

كانت عمليه الإتصال في بادئ الأمر بسيطة ببساطة الوسائل التي كانت بحوزة قادة الثورة التحريرية، إذ يتولى المناضلون نقل الأخبار، وهي عبارة عن معلومات أو تقارير تصدرها جبهة التحرير الوطني يتولى المناضل نقلها إلى مراكز محددة، فلا تتعدى معرفته بأكثر من مركز وذلك لما يقتضيه العمل من سرية، فسخرت لهذا الغرض البغال والخيل والحمير والجمال وقليلة هي الحالات التي أستعملت فيها السيارات، فبالرغم من المشاق التي كان يتكبدها المناضل في الطريق لأداء مهمته، إلا أنها لم تكن في مستوى تطلعات جيش التحرير الذي كانت تصله الأخبار متأخرة، فتفتقد بذلك أهميتها[1]، ومنه برزت إهتمامات قادة الثورة في مجال الإتصال والمواصلات فتجسد ذلك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، أين عزموا على إقامة مصلحة للإستعلامات والإستخبارات والتي تولت بدرجة أولى مهمة رصد تحركات العدو[2].

إن السرية في هذا العمل جعل منه أكثر تنظيم ودقة فأوجدت نظاما سمي بشبكة الإتصال، يتولي مهمة نقل التعليمات والبريد بين مختلف مستويات وتنظيمات جبهة

---

[1] موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962»، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2001، ص ص15،16. انظر أيضا: محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،2007، ص ص 15- 20.

[2] الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، دار القصبة، د.ب، 2009، ص 158.

التحرير الوطني، فكانت هذه الشبكة موزعة عبر التراب الوطني يشرف عليها مدنيون بمساعدة جبهة التحرير الوطني يدركون طبيعة عملهم، يعتمدون على سرعة الحلول فمجرد إكتشاف أمكانهم يتخلصون من كل شئ دون تردد[1].

2- تطور أجهزة الإتصال بين الولايات:

إن طبيعة الحرب بين فرنسا الجزائر التي كانت تملك من العتاد ما يفوق قدرة الجيش التحرير الوطني، تقتضي بدرجة أولى تحقيق الترابط والتكامل بين وحدات الجيش التحرير الوطني، فالحرب التي تربطه مع فرنسا حرب إستفزازية بدرجة أولى أي مباغتة العدو، السرعة في الهجوم والإنسحاب، وهو ما يعرف "بحرب العصابات" والتي تستوجب هي الأخرى معرفة شاملة بالميدان، خاصة بعد إنشاء خط شال وموريس[2].

إن الوعي الذي تمز به عبد الحفيظ بوصوف[3] الذي يلقب "بالسيد بن مبروك" جعله يضع أسس لإنشاء أول مدرسة سرية تختص في سلاح الإشارة، والذي آثر أن تكون خارج البلاد، فلا يتعدى افرادها 30 فردا ، اما الولاية الخامسة فقد تكفلت شخصيا بجميع مستلزمات المدرسة ، فالأجهزة التي كانت تستعمل كان يحصلها (ج- ت-و) من

---

(1) أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص ص280،281.

(2) عبد الكريم حساني، سلاح الاشارة وتطوره، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962» منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص ص 38،39.

(3) عبد الحفيظ بوصوف، "المدعو سي مبروك" ولد 1929 ميلة، إنخرط في صفوف حزب الشعب P.P.A ثم مسؤول فوج في المنظمة الخاصة، فر إلى قسنطينة ثم وهران بعد إكتشافها، عمل مداوم سياسي بدائرة تلمسان ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تقلد عدة مناصب من نائب العربي بن المهيدي في الولاية الخامسة إلى رتبة صاغ ثاني بعد مؤتمر الصومام عضو في المجلس الثوري، شارك في مؤتمر القاهرة 1957، أنشأ مدرسة الإشارة العسكرية في وهران ثم إذاعة "صوت الجزائر المكافحة من قلب الجزائر"، في 16 ديسمبر 1956= =الناطقة باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية لعب دورا في إضراب 28 جوان 1957. انظر: محمد علوي، مرجع سابق، ص150-153.

المناطق المجاورة و اوروبا [1] ، وقد ظهرت هذه المدرسة فعليا الى الوجود 08 اوت 1956 ، ورغم النقائص التي كانت تعاني منها على مستوى الاجهزة الا انها حاولت الاعتماد على ما بحوزتها مع إجراء بعض التعديلات عليها ، فقد عمل القائمون على المدرسة تدريب المجندي الشبكة على فن الشفرة [2].

من اهم العوائق التي واجهت المدرسة صعوبة الحصول على جهاز الاشارة الذي يعود للمشاة ، لذا عملت على الاجهزة التي تستعمل في مجال الطيران المتحصل عليها من القواعد العسكرية الامريكية ،الي غاية الحصول على جهاز المشاة بعد مهاجمة وحدات جيش التحرير الوطني جهة الرمشي بتلمسان فغنمت جهاز من نوع (أ–ن –ج – ر–س– 9) استعمل هذا الجهاز حسب حجاج المدعو "سي محفوظ" في تدريب الخلية التي تم ارسالها الى المنطقة الثانية من الولاية الخامسة ،ومن الذين التحقوا بالولاية بوعلام دكار و اين دخل بجهاز الاتصال خاص بالبحرية يعمل على الارسال والاستقبال البرقيات مزود بمولد للطاقة وقد عمل به بوعلام دكار لمدة 11[3].

ان هذا الجهاز كان موجه بصفة خاصة للرسائل المستعجلة ، اما البريد الرسمي والمعلومات فان اغلبها مكتوبة موجهة عبر البريد العادي [4]، اما تدريب وتكون على استعمال هذا الجهاز فكانت 13 يوم كافية لتخريج مهندسين وخبراء في سلاح الإشارة، فكانوا مدربين على إرسال وإستقبال البرقيات، وترميز الرسائل وفك الشفرة إذا إقتضى الأمر ذلك، فمن بين خريجي مدرسة سلاح الإشارة المدعو "سيلم" وعمر صخري الذي يصور مدى خبرة أولئك الرجال، حين يتحدث عن إستعمال جهاز لإتصال جلب من

---

[1] عبد الكريم حساني، مصدر سابق، ص 39.

[2] عبد الحميد السقاي، مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال الثورة، **مجلة أول نوفمبر**، د.ع، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.ت، ص 30.

[3] نفسة ص 31.

[4] عمر الصخري، مصدر سابق، ص43.

المغرب من 1957–1962، فكل ما تعطل أصلح المدعو "سليم" العطب فيه وأعاد إستعماله، بالرغم أنه تخرج من المدرسة بعد ثلاثة أشهر فقط من التدريب والتكوين أما في الحديث عن وزن ذلك الجهاز فقدر بـ 50 كلغ بالإضافة إلى بطارية كهربائية يتناوب المجاهدون على نقلها[1].

ويذكر المجاهد صدار سنوسي بعد توسع عملية الإتصال تم إنشاء محطة في وجدة وأخرى في تطوان و7 محطات أخرى في الداخل، فقد إستعملت جميع الوسائل من أجل تدريب مجندي الشبكة، فحتى أجراس الأبواب وبعض الخردوات التى تعطي نتيجة مقبول عند تعديلها، وتمكن فريق الإتصال من الحصول على جهاز إستقبال متطور من نوع (هامرلون س– ب– 600)، من القاعدة الأمريكية المتواجدة في المغرب، وبعد إضراب 19 ماي 1956 إلتحق فوج آخر من أجل التدريب على نفس التقنية في مدة تقل عن 45 يوما[2].

ويذكر المجاهد حجاج أول مصطفي أنه كلف شخصيا سنة 1957 بربط الاتصال بين الشرق والغرب إذ إنتقل إلى تونس وأجرى إتصال مع المغرب وكان ناجحا 5/5 ثم أجرى إتصال آخر مع أجهزة الموجودة في الداخل الجزائر (ا–ن–ج –ر–س–9) أما عن الدفعة الثانية المتخرجة من المدرسة، فقد أرسلت ثلاث فرق منها إلى الولاية الثانية رحال زهير، رحال منصور إلى الولاية الأولى، وآخر إلى الولاية الثالثة ويتحدث المجاهد بوعلام دكار عن تكوين 09 أفراد وثلاث فتيات في مجال المواصلات، فكان العريف جيلالي متكفل شخصيا بثلاث أجهزة تعود لبوسعادة وناحية بسكرة والأوراس، أما المنطقة

[1] عمر الصخري، المصدر السابق، ص 44، 45.

[2] عبد الحميد السقاي، علي العياسي، مرجع سابق، ص45.

الرابعة فقد دعمت 06 أشخاص قبض على إثنان من طرف الأجهزة الإستعمارية وإستشهد إثنان[1].

إن الأجهزة التي كانت تستعمل في المواصلات، أعتبرت عصب الثورة لذا نجد عبد الحفيظ بوصوف يركز نشاطة على إنشاء خلية مواصلات (مصلحة الإستعلامات والمواصلات (SBL/CGWO)، والتي اشرف عليها بن بار من الأغواط، ولم تكن هذه الفرق التقنية تختلف عن مثيلتها في الجيش الفرنسي حتى أنها تضاهيها في الخبرة، ما ولد الشك لدى الإدارة الفرنسية أن تكون هذه الخلايا مسيرة من طرف الأجانب من الروس ويوغسلافيا وحتى اليابانين ... الخ[2].

كما إهتم عبد الحفيظ بوصوف بإنشاء أنظمة للتشفير تختلف عن سابقتها التي كان إستعمالها المتكرر يفقدها فاعليتها، فعزل هذه المصلحة عن باقي المصالح وجعل منها وسلية لتمويه الجيش الفرنسي، حتي أن تطور هذا الجهاز جعله ينجح عدة مرات في فك رسائل للعدو مشفرة دون إثارة الإنتباه بل تمكن من تظليل الطيران الفرنسي وتسهيل تنقل جيش (ج –ت –و)، وفي حادثة أخرى تم المغالطة بين الطيران والمدفعية الفرنسي فدخلوا في حرب شرسة[3].

كان الهدف من وراء إنشاء مصلحة الموصلات "سلاح الإشارة"، هو كسب الرهان مع العدو، والتنسيق بين الولايات وخاصة وحداتها العسكرية، بالإضافة إلى تزويد القيادات السياسية بالمعلومات الضرورية بعد التجسس على أجهزة العدو[4]، أن العمل في هذا

---

[1] عبد الحميد السقاي، علي العياسي، مرجع سابق، ص ص 44،45.

[2] سهلي الطاهر، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954–1962»، وزارة المجاهدين، منشورات مركز البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص90.

[3] الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص ص 122،123.

[4] عبد الكريم حساني، مصدر سابق، ص 40.

الميدان لم يكن بالعمل السهل فإستعمال هذه الأجهزة يستوجب السرعة في تمرير البرقية، لأن القوات الفرنسية كانت تتمكن من تحديد إتجاه الإتصال دون المكان لذا كان يجب تغيير المكان حال إجراء الإتصال، أما عن شهداء هذه المصلحة 91 شهيدا[1].

أولا: عملية التسليح عن الحدود الغربية:

إن التعاون بين الولايات في مجال التسليح لا يعود إلى 1956-1958 فقط، سبق هذه الفترة، إذا عمل قادة الثورة خلال التحضير للفاتح من نوفمبر 1954 على جمع الأسلحة، فأعتمدوا في بادئ الأمر على الأسلحة التي تعود إلى المنظمة الخاصة والتي تم جمعها خلال الفترة 1948-1950، والذي تم تحصيله وتهريبه من ليبيا بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، وتعتبر الأوراس المخزن الرئيسي لهذه الأسلحة، فبعد اندلاع الحرب التحريرية، تم توزيع 275 بندقية ستاتي على المنطقة الثانية والثالثة والرابعة.

كما تم الإعتماد على الأسلحة التي كانت بحوزة أقارب المناضلين، وإستفادة قادة الثورة من منظمات الأسلحة مثل حراس الغابات وجمعيات الصيد ... الخ في شراء الذخيرة، وكثير من الأحيان ما يتم تحصيل السلاح من الثكنات العسكرية التي تم مهاجمتها[2]، يمكن ملاحظة ذلك من خلال مقولة ديدوش مراد في صيف 1954 ردا عن أحد المناضلين الذي إشتكى نقص السلاح: «إن كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك»، وقد إعتمدت على هذه الأسلحة في تسليح

---

[1] عمر الصخري، مصدر سابق، ص 45.

[2] عبد الرحمان عمراني، التسليح اثناء الثورة، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962» منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص ص 95،96. انظر أيضا: وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 23،24.

المناطق الداخلي، خاصة المنطقة الثانية والثالثة والرابعة التى تقع في عمق التراب الوطني[1].

برغم من جهود قادة الثورة خلال 1954–1955 في تحصيل الكميات المطلوبة من السلاح والذخيرة، إلا أن مشكل نقص السلاح ظل مطروحا من قبل قادة الولايات خاصة في الجبال، التى كان يتواجد بها جيش التحرير الوطني[2]، إن هذه الفترة كانت تفتقد إلى التنظيم في توزيع السلاح لذا نجد قادة الثورة بداية من 1956، يولون إهتمام لهذا الجانب، وهذا ما نلاحظه من خلال قرار لجنة التنسيق والتنفيذ، التي عينت مسؤولين ساميين في جيش التحرير من أجل وضع تنظيمات وطنية خارج الجزائر وهما على التوالي العقيد عمار بن عودة وأوكلت له مهمة تزويد الولايات بالأسلحة وعمر اعمران المكلف بالشؤون العسكرية والسياسة، وقد كانت لهذه الخطوة نتائج إيجابية، ففي نوفمبر 1956 تم نقل كمية من الاسلحة من مصر عبر تونس، قام بتوزيعها العقيد بن عودة على النحو التالي:

الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F. M BRENT

الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F. M BRENT

الولاية الرابعة :450 بندقية رشاشة مع الذخيرة F. M BRENT

الولاية الخامسة : 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة F. M BREN

القاعدة الشرقية: 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة F. M BRENT[3]

1- التسليح على الحدود الشرقية (القاعدة الشرقية):

[1] عبد المالك عريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة الجزائرية التحريرية 1954–1958، مجلة المعارف للبحوث والدرسات التاريخية، العدد 09، الجزائر،2017، ص462.

[2] محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار قصبة، الجزائر، 2016، ص203.

[3] عبد الرحمان عمراني، مصدر سابق، ص ص 96، 97.

تعود خلفية إنشاء القاعدة[1] الشرقية (سوق أهراس) إلى الحاجة الماسة لإيجاد مراكز تجميع ونقل السلاح وإستقبال الوفود من خارج البلاد هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه المنطقة لم تعرف إستقرار، حيث شهدت 1956 مقتل جبار عمر وإنسحاب قادة اللمامشة (تبسة) من سوق أهراس إلى الجبل الأبيض[2]، وفك إرتباطها التنظيمي مع الأوراس التي كانت بقيادة عاجل العجول وعباس الغرور، وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام إشتدت الصراعات على المنطقة الحدودية التونسية، فأدرك قادة الثورة أهمية المنطقة، لذا نجد ابراهيم مزهودي قد حاول إقناع منطقة سوق أهراس والقل بتبعية للمنطقة الثانية، إلا أنه فشل في مهمته، خاصة بعد إستشهاد زيغود يوسف فعمار بوقلاز المدعو "عمار العسكري" أراد وجماعته المشاركة في مؤتمر الصومام بصفة مستقلة إلا ان الولاية الثانية منعتهم من ذلك، في المقابل نحد قادة اللمامشة طلبوا من مزهودي المشاركة في مؤتمر الصومام بصفة مستقلة عن قادة الأوراس[3]، وفي ظل غياب الإرتباط التنظيمي والتكامل وتجنبا إلى تطور الصراع، قرر قادة الثورة إنشاء ولاية منفصلة تضم كل من سوق اهراس، صدراتة، عين البيضة، تبسة، وتمتد القاعدة الشرقية من أقصى شمال الحدود التونسية من بلدية العيون إلى غبابة إلى مفترق الطريق الرابط بين القالة وبوحجار (الداموس) نحو عنابة مرورا بمرادس[4]، أوكلت لهذه الناحية عملية

---

[1] **القاعدة**، معناها في القاموس اللغوي الأساس والأصل وهي ركيزة، فيقال القاعدة العسكرية وهي عبارة عن تجمع للجيش بآلياته المختلفة في مكان معين لليعتمد علية في أي موقف، والتجمع أساس كل عمل عسكري وهو مصدر قوة، أما إصطلاحا فيعني تلك الرقعة الجغرافية التي هيئت بالدم لتكون قاعدة للتمويل والتكوين بعد أن إختنق الداخل. انظر: عمر تابليت، القاعدة الشرقية: نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعة، الجزائر ص ص 11،12.

[2] محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957 – 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 71. أنظر أيضا: الشادلي بن جديد، مذكرات الشادلي بن جديد، ج 01، تحرير عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر 2011، ص ص87،88. انظر أيضا: الطاهر الجبلي، دور القادة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 –1962 دار الأمة، الجزائر 2013، ص ص 89 –128.

[3] نفسه، ص72.

[4] عبد الرحمان عواد، معركة سوق اهراس ام المعارك 26 افريل 1958، دار الهدي، عين مليلة، 2008، ص ص 06،07.

تسليح الولايات الداخلية وضمان الأمن للقوافل وتموينها، كما تتكفل بتبليغ التعليمات وأوامر القيادة العامة[1].

أما عملية التسليح على الحدود الشرقية لم تكن بدايتها مع ظهور"القاعدة الشرقية" بل إن عملية الإمداد لم تتوقف منذ إنطلاق الثورة الجزائرية، وهذا ما يؤكده بن بلة الذي تولى مهمة تزويد الولايات الثورية بالسلاح خارج الوطن، فيرى هذا الأخير أن الفضل في بعث الثورة في وهران التي عرفت هدوء في بداية إندلاع الثورة وجبال الونشريس يعود إلى الأسلحة التى تم تهريبها[2]، وتعتبر عملية تهريب الأسلحة والذخيرة عملية سرية للغاية، فكان قادة الثورة يعتمدون في تهريب الاسلحة القادمة من مصر وليبيا على سيارات التجار الليبيون، يرى بعض المؤرخين أن الجبهة الشرقية عرفت نشاط مبكر، فشهد سنة 1957 تسليم أول دفعة في 06 فبراير 1957 وسلمت شخصيا لعلى محساس، وهي موجهة لتغطية النقص في الذخيرة التي تعاني منه الولايات الداخلية، أما الشحنة الثانية فكانت موجهة للولاية قسنطينة والأوراس في 07 ابريل 1957، أما الدفعة الثالثة فقد كانت 20 ماي 1957 والتي تسلمها المناضل محمد الهادي[3].

وقد كانت الأسلحة القادمة من الجبهة الشرقية يمر من خلال ثلاث مسارات وهي كالتالي:

1) من جزيرة جربة السواحل التونسية وكانت ستعمل زوارق ضغيرة .
2) مسرب زواوة في ليبيا وينقل السلاح بواسطة شاحنات عن طريق قردان إلى الحدود التونسية والذي يمر في اتجاهين:

أ– بواسطة مختلفة الى بلدة سوق اهراس.

---

[1] الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 98.

[2] روبير مبرل، مذكرات احمد بن بلة، منشورات دار الهدي، بيروت، د.ت، ص 100.

[3] فتحي الديب، مصدر سابق، ص 330،331.

ب– بواسطة الجمال عبر ممر الجرف في اقصي الجنوب باتجاه ولاية الاوراس.

3) بواسطة شحنات من مصر عبر ليبيا وتونس، وبعد غلق سوق أهراس أصبح يهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء [1].

اعتبرت الأوراس خلال الثورة ممر حيوي لعبور قوافل الأسلحة، والتي كانت تحمل مئات من قطع الأسلحة والذخيرة من أجل تزويد الولايات الداخلية وعلى وجه الخصوص الولاية الثانية والثالثة والرابعة، فكانت في بداية الثورة الإمكانيات محدودة حيث أستعملت البغال من أجل نقل الأسلحة، إلا أن هذه الطريقة كانت محفوفة بمخاطر لسهولة اكتشافها من قبل العدو، لذا نجد المجاهدين تكفلوا شخصيا بنقل السلاح سالكين بعض الطرق الشمالية عبر جبل الدير وعين الكرمة مخترقين جبال بني صالح وحمام الدباغ والبابور وتكسانة، وأكفادوا نحو الولاية الثالثة[2].

للولاية الأولى علاقة بالولايات المجاورة الثانية والثالثة والرابعة والسادسة خصوصا إذا تعلق الأمر بعملية التسليح، فكانت قافلة السلاح تنطلق من الولاية الثانية والرابعة والسادسة وتمر بالولاية السادسة نحو الحدود التونسية، كما كانت تنطلق من الولاية الأولى فالثانية والرابعة إلى السادسة لتصل للحدود التونسية، وتوجد مسالك رئيسية لنقل السلاح نذكر منها:

من الولاية الثالثة والرابعة المنطقة الأولى من الولاية الأولى عبر دوار الزيتون للمشارة، الطلبة، أولاد حناس، أولاد تبان إلى غاية جبل الرفاعة بأولاد فاطمة الذي يتفرع إلى مسلك ذو خطين، فينطلق الأول من جبل الرفاغة مرورا بالحورات إلى أن يصل إلى

---

[1] مراد صديقي، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010 ص49.

[2] حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، دار طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2014، ص251.

المنطقة الثانية، في حين ينطلق الخط الثاني من جبل الرفاغة ثم مركز أم ساعد ووادي السلطان إلى المنطقة الثانية، أما الخط الثالث فينطلق من جبل بوطالب بالمنطقة الأولى مرورا بعدة أماكن إلى مركز مبروك لقريدات تيلاطو ثم جبل لعبار وهو خط قليل الاستعمال، وهناك خط آخر يربط الناحية الأولى بالولاية الأولى والناحية الثالثة بالمنطقة الثانية والذي ينطلق من جرمة بإتجاه العرعور إلى مشتة البغال وصول إلى جبل بوعريف، في إتجاه جبل الفجوج الواقع في المنطقة الرابعة وهناك تتفرع المسالك إلى ست[1].

1) من جبل تافرنت، جبل ينقاش، جبل بوتخمة، جبل قرن احمار وادي مسكيانة مزوزية بالمنطقة الخامسة مروا بجبل المطلوق، ثم جبل الحوض الصغير ليصل إلى الحدود التونسية.
2) من جبل بوتخمة إلى جبل قريقر، ثم جبل ذراع الصنوبر، ثم جبل بولكفيف، ثم جبل بولحاف الدير، ثم جبل بوربعية بالحدود التونسية.
3) من جبل بوتخمة الى جبل المسلولة ليصل إلى جبل بوخضرة بالمنطقة لخامسة إلى غاية الحدود التونسية[2].
4) من المنطقة الرابعة، المايدة إلى خميسة، ثم تيفاش الى الحدود التونسية.
5) من أم الزوابي، ثم تيقلا لين، ثم المسلولة، الذروة إلى الحدود التونسية.
6) ينطلق من أم العظايم ثم الداموس، إلى الونزة ثم الحدود التونسية[3].

وتسجل المصادر أن القاعدة الشرقية سيرت أكثر من 30 قافلة تموين، بغض النظر على القوافل التي أوكلت لها مهمة حمايتها وإرشادها، فكانت تنطلق القوافل من مركز

---

[1] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص ص 252،253.
[2] نفسه، ص253.
[3] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 253.

الزيتون الواقع قرب غار دماء، محملة بمختلف القطع السلاح سالكة مختلف المسالك سابقة الذكر وعبر محطات محتلفة، فشهد شهر مارس 1957 إنطلاق قافلة بقيادة محمد القبائلي من مركز الزيتون الذي يشرف عليه عمارة بوقلاز، والتى بلغ عدد جنودها 150 مجاهدا، زودوا ببندقيتين لكل فرد بالإضافة إلى البغال محملة بالذخيرة وقد دامت هذه القافلة أربعة أشهر ذهابا و إيابا، إصطدم فيها المجاهدون مع العدو في مواقع مختلفة، ورغم أن الخسائر كانت متفاوتة لكلا الطرفين، إلا أن المجاهدون إستطاعوا غنم 18 قطعة سلاح، سلمت للقائد الولاية الثانية، كما شهدت نفس السنة نقل 8 مدافع هاون عيار45 ملم وبنادق من نوع موزير وألف خرطوشة، أما قافلة أحمد البسباسي فقد نقلت قطع مختلفة من السلاح و600 خرطوشة عيار 60 ملم صاحبها 14 بغلا محمل بالذخيرة، سلمت بعض حمولتها للمحطة الأولى، وجهه بعضها الآخر للولاية الثانية.

أما جوان 1957، فحملت هذه القافلة أسلحة مختلفة من بنادق 303 موزير ورشاشات وبران ومدافع مدافع هاون 45 ملم سلمت للولاية الثانية، وفي الخامس من جوان 1957، نقلت أسلحة من نوع 15/7 فرنسية، ورشاشات من نوع بران ومدافع هاون و28 بغلا محمل بالسلاح والذخيرة، وفي سنة 1958 شهدت قوافل الأسلحة معارك مع العدو فقد في أحدها جيش التحرير 600 مجاهد من الفيلق الرابع وكتائب الولايات الأخرى[1].

[1] عمر تابليت، مرجع سابق، ص ص117–121.

2- القاعدة الغربية (الحدود الغربية):

لم تقتصر عملية إمداد[1] الولايات الداخلية على القاعدة الشرقية، بل كانت تتم أيضا عملية التسليح في الجبهة الغربية والتي عرفت في التنظيم الإداري والعسكري بالولاية الخامسة، فكانت المنطقة تتحصل على الأسلحة من المراكب والسفن التي كانت تفرغ حمولتها في الأراضي المغربية بطريقة سرية، وأحيانا بعلم من السلطات الاسبانية التي تغض البصر على الأمر، بغية زرع البلبلة في المستعمرات الفرنسية في المغرب[2]، فقد شهدت سنة 1957-1958 إهتمام عبد الحفيظ بوصوف بتصنيع الأسلحة التي لا تحتاج لمواد كبيرة، حيث أنشأ مصنع على الحدود المغربية للذخيرة والرشاشات الفردية المقلدة، بالإضافة إلى مصنع للراجمات مثل "بازوكا" ومدافع "موتي" تحت إشراف مسعود زقاي "المدعو رشيد كازا" [3].

أما عملية تهريب السلاح إلى الولايات الداخلية، تشرف عليه شبكة تقوم بتجنيد الجزائريين الراغبين في خدمة الثورة والذين ينتقلون من الجزائر إلى المغرب، بعد التأكد من هوياتهم ورصد تحركاتهم، فقد كان يطلب منهم ترك شاحناتهم في أماكن معينة ومغادرتهم إلى اليوم التالي ليستلموها محملة بالسلاح في مخابئ سرية، وتذكر المصادر أن بعض المجندين في هذه الشبكة كانوا لا يعلمون ماذا تقل شاحناتهم في مخابئها

---

[1] **الامداد**، هو جزء من فن العسكري الذي يتناول كل الأنشطة التي يكون غرضها تمكين الجيوش من العيش والتحرك والقتال في أحسن الظروف فعالية، وقد أنشأ قادة الثورة التحريرية قواعد للإمداد في 1957، وهي هياكل مصالح الإمداد المقامة في الخارج والموجهة لتمويل وحدات جيش التحرير الوطني بالاسلحة والتجهيزات والمؤن كانت سرية جدا في البداية، ولكنها تطورت فيما بعد، لاسيما في شرق حدودنا وفي غربها. انظرا: عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، الديوان، الجزائر،2007، ص ص290،286.

[2] مراد صديقي، مصدر سابق، ص65.

[3] الطاهر الجبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954 -1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ معاصر، غير منشورة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009، ص ص 190-193.

السرية، إذ تسلم الشاحنات بنفس الطريقة [1]، أما عن المسالك التي تتخذها قوافل التسليح فيذكر "العربي بن صيفة" إنطلاق الكتيبة الأولى من المنطقة الأولى للولاية الخامسة، تنقل السلاح إلى المنطقة السابعة والولاية الرابعة، فكانت الكتيبة تتكون من 120 مجند، سلمت حمولتها على حدود الولاية الرابعة والتي تتكون من مدافع رشاشة، وبنادق الذخيرة والألغام وذخيرة خاصة بمدافع الرشاشة من نوع 7– 12 (دوز– سات) قدرت بـ5000 خرطوشة [2].

لقد كانت عملية الإمداد الولايات الداخلية تتم طريقين بريين: طريق وجدة– وهران الجزائر العاصمة، أو من وجدة بشار، فكان الخط الأول يهدف إلى إمداد الولاية الأولى، مركزة على المنطقة الغربية منها، والولاية الثانية والرابعة والخامسة، أما خط وجدة وهران فقد فكان يؤمن الإمداد على وجه الخصوص إلى جنوب الصحراء أي الولاية السادسة، فكانت شاحنات الإمداد تنطلق من وجدة محملة بالأسلحة فتتجه جنوبا إلى الصحراء نحو بشار، وتعود أدراجها بالإتجاه الشمال إلى عمق التراب الوطني نحو الولايات الداخلية[3].

حسب التقارير للوزارة التسليح والاتصالات العامة، فإن هذه الجبهة لم تعرف نشاط مبكر، ويرجعه البعض إلى أسباب تتعلق بالسلطات الإستعمارية والتي كانت على علم بنشاط هذه الجبهة، وهذا ما عرقل في كثير من الأحيان توفر الأسلحة في هذه الجبهة بالكميات المطلوبة[4].

لقد حاول قادة الثورة التحريرية من خلال الحدود الشرقية والغربية وفي شبكة متناسقة ومتكاملة توفير الدعم للولايات الداخلية، خاصة إذا تعلق الأمر بالسلاح والذخيرة والتي

---

[1] مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص 70.

[2] العربي بن صفية، ذكريات عن نقل الاسلحة عبر الحدود، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 64، منظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر،1984، ص ص45،47.

[3] مراد الصديقي، مصدر سابق، ص ص86 –91.

[4] الطاهر الجبلي، مرجع سابق، ص189.

كانت المحرك الوحيد لعجلة الثورة، فلم يدخر قادة القاعدة الشرقية جهد في تزويد الولاية الثانية والثالثة والرابعة، وكذلك هو الحال بالنسبة للجبهة الغربية والتي حاولت توفير القدر الممكن من السلاح من أجل تزويد الولاية الأولى والثانية والثالثة والربعة والسادسة، إن التنسيق بين الولايات التاريخية لدليل على وعى قادة الولايات بأن المصلحة الوطنية فوق الإعتبارات الجهوية والخلاقات السلطوية.

ثالثا: الأسلاك الشائكة ومشكلة التسليح:

إن المطلع عن وضع الثورة بعد 1956، يدرك مدى التطور الذي عرفته سواء من الناحية التنظيمية أو السياسية، فجيشها لم يعد يختلف كثير على الجيوش النظامية يحتوي على كوادر بشرية تنافس مثيلتها من فرنسا، هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تتخذ جميع التدابير لخنق الثورة، فكانت البداية بغلق الحدود الشرقية والغربية والتي تعتبر المتنفس الوحيد للثورة الجزائرية.

إزداد إهتمام الإدارة الفرنسية بإنشاء خط موريس[1] بعد مؤتمر الصومام 1956 بعدما أدركت نجاعة قراراته في دفع بعجلة الثورة، فالأسلاك الشائكة في هذه الحالة أصبحت وسيلة دفاعية أكثر منها هجومية، طبقتها فرنسا إبان الحرب العالمية الثانية لمواجهة الزحف الألماني[2] على الحدود الفرنسية[1].

---

[1] **موريس**، اسمه الكامل "اندري موريس" وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري، الذي أصدر قرار إنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ جوان 1957 تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، وقد سمي الخط نسبة إليه. انظر: جمال قندل، مرجع سابق، ص48.

[2] إن فكرة إنشاء خط دفاعي ترجع إلى السياسي بول بانلوفي، الذي ترأس وزارة الدفاع مابين 1925–1929، أنشأ خط دفاعي على الحدود الفرنسية الألمانية لاتقاء هجوم مباغت، ويسمح للفرنسيين بالتعبئة العامة ريثما تكمل الاستعدادات للهجوم، جسد الفكرة على أرض الواقع اندري ماجينو، وقد تكون هذا الخط من ملاجئ ومخابئ مشيدة بالإسمنت المسلح والتي بلغت 93، تمتد من الحدود الشرقية المقابلة للحدود الألمانية، ويبلغ طولها 40 ...الخ=

وضعت فرنسا مجموعة من البرامج والقوانين من أجل تضييق الخناق عن الثورة التحريرية ومحاصرتها ومنع تسرب الأدوية والسلاح[2]، فالمنطقة الشرقية والغربية أعتبرت خلال الثورة التحررية الشريان الحيوي للثورة وموقع إستراتيجي لعبور الأسلحة، فكانت تمر الدواب والسيارات محملة بالسلاح، لكن بعد بناء خط موريس، أصبح تسلل الأفراد إلى الداخل عملية صعبة وغاية في الخطورة وهذا من أجل دعم منطقة الشمال القسنطيني[3]، والتي لم تسلم هي أيضا من القوانين الفرنسية فقد سخرت للمنطقة الشرق القسنطيني ترسانة معقدة لإعتبارها منطقة شديدة الخطرة[4].

إن الحصار الذي ضرب على جميع الولايات الثورية عزلها عن العالم الخارجي أين توجد القواعد الخلفية المغذية للثورة، فيذكر "بودربالة الطاهر"، أنه تم تسجيل إنخفاظ محسوس في الأسلحة منذ أكتوبر 1957 والذي قدر بـ80 بالمئة، فالولاية الثالثة منذ هذا التاريخ لم تتسلم ولو قطعة سلاح واحدة [5].

إن الذي يلاحظ هندسة الأسلاك الشائكة، يلاحظ تعزيز المنطقة الشمالية بالأسلاك دون الجنوبية، فالإدارة الفرنسية كانت على دراية بإستراتيجية المنطقة الشمالية ودورها في التواصل مع الداخل، فالذي يدخل من الشمال يلقى جميع أشكال التعاون من الأكل ومخبئ من الولاية الثانية، في حين أن المنطقة الجنوبية الصحراوية تعتبر منطقة معزولة

=انظر: مسعود كواتي، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، «دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام»، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص99.

[1] احمد مريوش، الاسلاك الشائكة في الجزائر هل هي إستراتيجية لخنق الثورة ام هي اعتراف بنجاحها نوفمبر 1954، «دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام»، الجزائر، نفسه، ص148.

[2] الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، «دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام»، نفسه، ص31.

[3] مراد صديقي، مصدر سابق، ص60.

[4] محمد عجرود، مرجع سابق، ص68.

[5] دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، مرجع سابق، ص296.

يسهل مطاردة الداخل من الحدود[1]، ويذكر "عبد الحفيظ امقران" أنه بعد بناء الأسلاك الشائكة أجرى إتصال مع القيادات العامة في تونس عن طريق اللاسلكي والتي كلفته بمهمة الدخول لتونس من أجل تزويد القيادة بأخبار عن الولاية الأولى والثالثة ويذكر أنه إتجه إلى الحدود برفقة 06 من الجنود دون سلاح لأن الولاية بحاجة ماسة لهذه الأسلحة، فحمولتهم كانت بريد عن الولاية الأولى والثانية وبعض الوثائق هامة[2].

ومنه كان لزاما على قادة الثورة إيجاد حلول إستعجالية، فولاية الأوراس بعد إحاطة المنطقة بالأسلاك الشائكة المكهربة وبسب الإجراءات الفرنسية، قام جيش التحرير بعمليات زراعية لتزويد الجيش بالمؤن في الجبال، فكانت البداية بلدية بوحمامة في مكان يسمى لمصارة، حيث أسسوا طاحونة مائية لطحن الشعير والقمح لتزويد جيش التحرير، ولم تكن هذه العملية تقتصر عن ولاية الأوراس فقط، بل شملت حتى الولاية الأخرى[3].

شهدت فترة 1957-1958 نشاط واسع للجيش التحرير الوطني لتدمير خط موريس حيث قدرت بـ 1942 عملية مست الدبابات، الشاحنات، العربات والسيارات وحتى المواصلات من طرق السكك الحديدة والهواتف[4]، فكثير ما كانت تعتمد على المعلومات والتقارير التي يزودهم بها عملائهم من المثقفين الذين يجتمعون في نواد الضباط الفرنسيين، فالتقارير كانت تعطي معلومات مفصلة عن حجم القوات المتواجدة في الخارج، أما عن قيادات الثورة الجزائرية في الخارج وبالضبط في القاهرة، عملت على تكون مهندسين في أكاديميات عسكرية مختصين في مجال تدمير خط موريس فأجريت دراسة إستكشافية مسحية عن الأسلاك الشائكة من حيث طبيعتها وأبعادها من أجل إعداد

---

(1) خليفة جنيدي، حوار حول الثورة، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 447.

(2) نفسه، ص 434.

(3) نفسه، ص ص435، 436.

(4) عبد الغني عقبي، الشهادات ومداخلات، «دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام»، مرجع سابق، ص211.

خطة لتدميرها، ففي 09 أكتوبر 1957، وضعت أسلاك شائكة خلف أهرمات الجيزة تماثل الموجودة في الجزائر، حيث قامت الفرق المدربة بتدميرها وفق خطة محكمة تعتمد على السرعة في الهجوم، فالمدة المحددة للتدمير ساعة واحدة ليلا وتجنب الأيام الممطرة منها، ولأن الخطة كانت ناجحة، أرسل عبد الكريم بلقاسم[1] 30 ضابط إلى الداخل لتدمير خط موريس[2].

أما القاعدة الشرقية، فبعد إنشاء خط موريس قامت بتوسيع فيالقها من ثلاث (فيلق القل، فيلق بوحجار وجنوبه، فيلق سوق أهراس وجنوبه) إلى خمسة والتي كانت مدربة لإزالة وقطع الأسلاك الشائكة، وتسهيل دخول الوفود القادمة من الولاية الثانية، الثالثة والرابعة إلى تونس[3]، مع العلم أن القاعدة الشرقية في حد ذاتها كانت تعتمد على وحدات من الولاية الثانية والثالثة والرابعة في مظهر من مظاهر التعاون بين الولايات لتدمير الأسلاك الشائكة بخلاف القاعدة الغربية التي ضمت وحدات من الولاية الخامسة فقط[4].

لقد تكبد جيش التحرير في هذه الفترة خسائر فادحة في تركيبته البشرية، فقتل 6000 مجاهد وحجزت السلطات الفرنسية على 4 آلاف قطعة سلاح في القترة الممتدة من 23 أفريل 03 ماي 1958، كما فقدت سوق أهراس وحدها 220 مجاهد و546

---

[1] **عبد الكريم بلقاسم**، ولد 1922 بدائرية ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، نال شهادة الابتدائي بالفرنسية والعربية عمل كاتب 1940، وإلتحق بالخدمة الإجبارية في الجيش الفرنسي، إنظم إلى حزب الشعب ثم حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية، إنظم إلى المنظمة الخاصة 1947، وقف بعد الأزمة البربرية، أثناء إنشقاق الحزب إنحاز إلى المصاليين، لكنه إنظم فيما بعد للثورة مقتنعا، من الستة المفجرين للثورة، شارك في الإجتماعات التحضيرية للثورة، من المحضرين لمؤتمر الصومام، شارك في مؤتمر القاهرة 1957، أصبح عضوا في المجلس الثوري ولجنة التنسيق والتنفيذ، شغل عدة مناصب منها وزير القوات المسلحة، شارك في إجتماع العقداء العشرة الذي يعتبر أطول اجتماع دام مئة يوم، وقع علي إتفاقة ايفيان 18 مارس 1962، كان من المعارضين لبن بلة ومحمد بوخروبة بعد الاستقلال، شكل حزب معارض خارج الجزائر، أغتيل 1970 في بفرانكفورت بألمانيا. انظر: محمد علوي مرجع سابق، ص ص 85– 89.

[2] فتحي الديب، مرجع سابق، ص ص 295–297.

[3] بشير خلدون، شهادات ومداخلات، «دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام» مرجع سابق، ص 243.

[4] خليفة الجنيدي، مصدر سابق، ص 506.

قطعة سلاح، وفقدت الولاية الرابعة 3000 شهيد في الولاية الأولى[1]، كل هذه الأحداث جعلت قادة الولايات الداخلية يتذمرون من الوضع، فخط موريس كان حائل يعرقل التواصل بين قادة الداخل والخارج، والجيش في جميع الولايات، أصبح يعاني من الأزمات، لذا نجد قادة الولايات الداخلية الأولى، الثالثة، الرابعة والسادسة يعقدون إجتماعا في الولاية الثانية من 06 إلى 12 ديسمبر 1958 للتعاون من أجل إيجاد حلول مشتركة للمشاكل التي تعاني منها الولايات الداخلية، فكانت البداية بدخول القيادات الوطنية لداخل البلاد من أجل الإطلاع على الوضع في الداخل ورسم خطط إستراتيجية لمواجهة المشاريع الفرنسية[2].

[1] دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المرجع السابق، ص296.

[2] جمال قندل، مرجع سابق، ص ص 100–102.

الخاتمة

من خلال درستنا السابقة للموضوع العلاقة بين الولايات التاريخية أيام الثورة التحريرية من (1956-1958)، نجد أن العلاقة بين الولايات التاريخية عرفت مرحلة انتقالية بعد مؤتمر الصومام 1956، إذ عرفت الفترة الممتد من (1954-1955) غياب التنسيق والإتصال بين الولايات التاريخية، والذي نرجع أسبابه حسب ما تطرقنا إليه، إلى خصوصية الفترة بدرجة أولى، وإلى المبدأ الذي قامت علية الثورة التحريرية ألا وهو اللامركزية في التسيير، وهذا طبعا لخصوصية جغرافية الجزائر، التي عرفت بشساعة المساحة والتي تعرقل عملية التواصل على المستويين العمودي والأفقي وجعلت كل قائد ولاية يعمل بمنعزل عن الولايات الأخرى، إلا في الحالات الإستثنائية ونخص بالذكر الإتصال الذي قام به بشير شحاني إلى قيادة الولاية الثانية من أجل فك الحصار عن الأوراس والذي ترجم في هجومات 20 أوت 1955.

ما يميز هذه الفترة كذلك فقدان جبهة التحرير الوطني لعدد لبأس به من تركيبتها البشرية بين شهيد ومعتقل، فكان أمثال رابح بيطاط وعبد المالك رمضان، والعربي بن المهيدي ...الخ، من مهندسي ثورة أول نوفمبر 1954، كانت هذه الحصيلة كافية لتأخر إجتماع قادة الولايات، كما كان مقرر في جانفي 1955 من أجل القيام بعملية تقييم وتقويم الثورة التحريرية.

ويعتبر التحضير لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مظهر مظاهر الإتصال بين الولايات، بحيث تمكن عبان رمضان من ربط الإتصال بين جميع الولايات التاريخية وإشراكها في صنع القرار، فحضرت بذلك أغلب الولايات التاريخية، إلا بعض الإستثناءات التي تعذرت فيها حضور الولاية الأولى، التي فقدت قائدها من منظري الثورة التحريرية مصطفى بن بولعيد، كما سجل تأخر الوفد الخارجي عن حضور أشغال المؤتمر لأسباب أمنية محضة، لقد كان لقرارات مؤتمر الصومام آثار إيجابية عن الثورة التحريرية، إذ نجد أن الوضع داخل الولايات أصبح يسير وفق منهجية واحدة، التي أقرها مؤتمر الصومام

سواء من الناحية العسكرية أو السياسية وحتى المالية، كما ظهرت إلى الوجود لجنة التنسيق والتنفيذ والتي لعبت دور مهما في إعادة تنظيم الوضع داخل الولايات، فكانت البداية بالولاية الأولى التي تأخرت عن حضور مؤتمر الصومام، أين كلفت هذه اللجنة كل من مزهودي وزيغود يوسف بإعادة ربط الإتصال بالولاية الأولى من أجل تبليغ وشرح قرارات مؤتمر الصومام، وإيجاد حل للمشاكل العالقة، فتمكن مزهودي نسبيا من مهمته، كما كان لقائد الولاية الثالثة "عميروش" مجهودات موازية لتنظيم الولاية الأولى ، حيث وضع حد لبعض المشاكل التي تعاني منها الولاية بعد تشكيل لجنة من الشمال القسنطيني، والتي نذكر منها قضية عاجل العجول، مشكلة المصاليين، مشاكل الحدود والمالية...الخ، كما نجد لجنة التنسيق والتنفيذ توحد كلمة الولايات بعد أن أقرت إضراب شامل جمع أكثر من 26 مدينة فحاز على نتائج جد مهمة إذ زكى هذا الإضراب جبهة التحرير الوطني.

بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج تعثرت الإتصالات بين قادة في الخارج وقادة الولايات في الداخل مما تسبب في مشاكل داخلية، والتي كان من أبرزها نقص السلاح لدى جيش التحرير الوطني، وظهور ما عرف "بقضية الزرق أي لابلويت"، ما جعل قائد الولاية الثالثة يأخذ بزمام المبادرة، ويعقد إجتماع عرف بإجتماع العقداء الأربعة، والذي حضرته الولاية الأولى، الثالثة، الرابعة والسادسة، وقد توصل المجتمعون إلى نتائج مهمة إلا أنها ظلت حبر على ورق بعد إستشهاد عميروش.

كما نجد أن عملية التنسيق بين الولايات عرفت تعثر خاصة بعد مؤتمر الصومام وظهور ما يعرف بمبدأ أولوية السياسي عن العسكري والداخلى عن الخارجي والذي كان سبب في إنشقاقات بين قادة الثورة والتى إستغلتها الإدارة الفرنسية من أجل تعميق الخلاف، كما ظهر ما عرف "بقضية العموري"، والتي أعتبرت سابقة من نوعها لم تعرفها

الثورة من قبل، والتي كادت أن تعصف بثمار الثورة الجزائرية لولا إكتشاف الأمر من قبل عبد الكريم بلقاسم.

لم تكن العلاقات بين الولايات التاريخية تقتصر على الجانب السياسي فقط، بل تعدته إلى مجالات أخرى للتعاون، بحيث نجد أن عملية التعاون في مجال الإتصال كانت نشطة جدا، إذ أدرك قادة الثورة مبكرا أهمية سلاح الإشارة في التنسيق بين وحدات الجيش التحرير الوطني خلال العمليات العسكرية، فأنشأت أول مدرسة مختصة في سلاح الإشارة على يد عبد الحفيظ بوصوف خارج الحدود الجزائرية، فكانت قيادات الولاية الخامسة تسهر على تخرج دفعات، وتزويد الولايات الداخلية بكوادر بشرية تتقن فن سلاح الإشارة وفك الشفرة وترميز الرسائل.

كما نجد أن التسليح بين الولايات كان نشطا، فكانت العملية تشرف عليها شبكة مختصة، بحيث تنتقل الأسلحة من الحدود الشرقية إلى الولاية الأولى عبر مسالك مختلفة لدعم الولاية الثانية والثالثة والرابعة التي تقع في عمق التراب الوطني، كذلك الحال للقاعدة الغربية التي لم تقل أهمية عن نظيرتها، فكان السلاح ينتقل من وجد إلى الجنوب الجزائري ثم للولايات الداخلية الرابعة، الثالثة والثانية، ويمكن الإشارة في هذه النقطة إلى الأسلاك الشائكة ودورها في إعاقة عملية التسليح بين الولايات في تلك الظروف أصبحت عملية صعبة للغاية.

الملاحق

ملحق رقم 01: يمثل إجتماع قادة المناطق الشرقية في 15 ديسمبر 1956 للتنديد بقرارات مؤتمر الصومام.

الملحق رقم 09

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسئولون من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس - وسدراته - وخنشله - واوراس - وهم ممثلين
سي امحاره بوقلاز قائد منطقة سوق اهراس واركان حرب المنطقة سي محمد
امواشية وسي سعد سعود الطاهر - ومن منطقة سدراته قائد المنطقة سي
عبد الله ابو الهوشات واركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد قز
وسي امحاره زيدون - ومن منطقة اوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة
سي عمار بن بولعيد وسي الباهي شوشان رئيس منطقة خنشلة وسي المصطفى بوعكاز -

اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالجزائر في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء اسفر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للأسباب الآتية :

أ - المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه عن جميع المناطق
والخارج كوهران وسوق اهراس - والاوراس - وخنشله - وتبسه
وسدراته -

ب - القرارات تخالف اهداف الثورة الاول -

جـ - إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يتنافى مع
روح الثورة -

د - عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية مبهمة

٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى و
عرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكوين لجنة من الجيش تمثل فيها جميع الأ
المناطق للاتصال والتنسيق تكون تحت ادارة المسئول بتونس -

٣) ابعاد سي ابراهيم مزهودي وسي عمار بن عوده من تونس حالا لأن
في وجودهما ما يسبب القلاقل ويعطل الحركة من الاعمال لأن في
تصرفاتهما ما أثار الجيش عليهما -

٤) تتعهد منطقة سوق اهراس وسدراته على توصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة
والمناطق الشرقية الى حدودها واذا وصل منهم على انهم اتصلوا بسلاحهم
على ان يقدم مسئولو منطقة شمال قسنطينة تعهدا كتابيا وشفاها كلاهما
بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والمناطق الشرقية

٥) تبرر المجتمعين تهديد العقيد بالزاغ سي علي مسعلي للقيام بهجوم -

المرجع: حكيمة شتواح، مرجع سابق، ص 170.

ملحق رقم 02: يمثل شهادة ابراهيم مزهودي حول قضية محساس والمناطق الشرقية.

باسم الله الرحمن الرحيم

مهمة زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي لدى قادة أوراس النمامشة

كلف مؤتمر الصومام بانتداب زيغود يوسف و إبراهيم مزهودي تبليغ و شرح القرارات المتخذة من طرفه إلى قادة أوراس النمامشة (الولاية الأولى) الذين تغيبوا عنه نظرا لاضطراب أوضاع الولاية الأولى الداخلية. فاستشهد يوسف زيغود عند وصوله للولاية الثانية التي كان على رأس قيادتها، و مضى المندوب الثاني للمؤتمر في مهمته التي كلف بها وعلم أن قادة الولاية الأولى -أوراس النمامشة- متواجدون بتونس في محاولة لحل مشاكلهم فلحق بهم هناك، ووجد نفسه مواجها لحالة نزاع عميق، واضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين - و النمامشة، وبين عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا و شؤون كثيرة من أهمها النزاع على الزعامة والقيادة لمن تكون؟

فعقد القادة اجتماع حوار ومصالحة بين الفصيلين في ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية -باردو- بمبادرة من التنظيم السياسي الذي يتزعمه عبد الحي وعبد الكريم هالي في تونس تحت رأسة القائد العسكري عباس لغرور، و نجمت عن ذلك مشادة دامية كان من نتائجها المؤسفة قتلى وجرحى في صف فصيل قادة النمامشة الذي أخذ على غرة وخديعة كانت ولاشك بتواطئ مبيت، فاستغلت السلطات التونسية للأمن الحادثة، تلك السلطات الجديدة للجمهورية التونسية الفتية المستقلة حديثا، وكانت الفرصة مناسبة للأن العلاقات مع الثوار الجزائريين المتواجدين على التراب التونسي كانت في توتر مستمر بينهم وبين الحرس الوطني التونسي، حيث قام هذا الأخير باعتقال المئات من الجزائريين المسلحين والمدنيين المقيمين منهم واللاجئين. بالإضافة إلى ذلك كانت عناصر المسلحين من أوراس النمامشة لاتعترف بمقررات المؤتمر الذين تغيبوا عنه و لا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، ومما شجعهم على هذا التمرد عضوان من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، هذا

...../.....

الوفد الذي تغيب بدوره عن حضور المؤتمر الذي عقد بداخل الجزائر و هما أحمد بن بلا وعلي محساس. الشيء الذي أدى إلى توسيع دائرة النزاع واستحكامه في أوساط الجالية الجزائرية المتواجدة بالتراب التونسي.

و رغم العراقيل والصعوبات توصل المندوب إبراهيم مزهودي إلى عقد اجتماع ضم بعضا من قادة الولاية الأولى وهم الأغلبية الأمر الذي جعلهم يتبنون مقررات المؤتمر ويتفقون على ترشيح قائد للولاية وهو محمود الشريف لكونه مقاتلا ممتازا وإطارا سياسيا وعسكريا غير متنازع عليه من جميع الأطراف التي حضرت الاجتماع، وهو أحد قدماء حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

كانت هذه الأحداث تجري في شهر أكتوبر 1956، ولعل حضور قيادة الولاية الأولى لتونس بهذه الكثافة في هذا التاريخ له علاقة بالاجتماع الذي قرر لقادة المغرب العربي والذي لم يتم لأن عناصر الوفد الخارجي اختطفت طائرتهم فوق مدينة الجزائر وهم في طريقهم للاجتماع رفقة الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لبحث موضوع الجزائر.

وكان عمار أوعمران المبعوث من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتدعيم موقف بعثة الداخل عمار ابن عودة و إبراهيم مزهودي، ورشيد قايد، وعبد الرزاق شنتوف، قد وصل في حدود جانفي 1957 إلى تونس، واستطاع أن يعيد الوضعية إلى نصابها بشيء من التكسير والهدم، مستعملا في ذلك الكيد والخدعة كوسيلة لا مناص منها في معركة الحرب السياسية منها أو المسلحة. فقبض على رأس الفتنة علي محساس ووضع رهن الاعتقال لمحاكمته فيمن سيحاكمون، ولكنه لحسن حظه استطاع النجاة والفرار بتواطئ مع الأمن التونسي الذي اخفاه ثم وجهه إلى روما بإيطاليا ليستقر بأوربا حتى نهاية حرب التحرير.

وهكذا أثبتت لجنة التنسيق والتنفيذ - الهيئة القيادية لجبهة التحرير الوطني — وجودها في تونس، واستقرت الأوضاع بها بعد اضطراب خاصة بعد وصول أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذين غادرو الجزائر إلى تونس، واعتقال أعضاء الوفد الخارجي - ابن بلة وصحبه — وهم متجهون من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى، وبدأت مرحلة تجسيد الثورة كقيادة —

...../.....

سياسية وعسكرية ــ فعليه بعد أن توسعت لجنة التنسيق والتنفيذ CCE لتشمل عناصر سياسية وعسكرية هامة، هذه الخطوة التي هيأت بدورها إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي أعلن عنها في شهر سبتمبر 1958 في كل من القاهرة وتونس.

الإمضاء: إبراهيم مزهودي

التاريخ: 18 ربيع الثاني 1417هـ
2 سبتمبر 1996م

المرجع: حكيمة شتواح، مرجع سابق، ص ص 172 –174.

ملحق رقم 03: يمثل رسالة بن بلة للقيادة التنفيذية للجبهة التحرير الوطني يعترض فيها على شرعية مؤتمر الصومام.

LETTRE DE BEN BELLA A LA DIRECTION EXECUTIVE DU FLN

début automne 1956. *AUTEUR : Ben Bella. SOURCE : archives personnelles.*

La délégation extérieure n'a pas été représentée au Congrès de la Soummam. Dès réception du procès-verbal de la réunion, Ben Bella, écarté avec Boudiaf de la direction exécutive, conteste la validité du Congrès et de ses décisions. Une copie de cette lettre a été saisie sur Ben Bella lors de son arrestation le 22 octobre 1956.

Je viens de recevoir la plate-forme politique et le procès-verbal de la réunion du 20 août, ainsi que la lettre explicative d'Hansen [1].

Compte tenu, d'une part, de votre intention de rendre publiques les décisions lors de l'anniversaire de la révolution du 1er novembre prochain et, d'autre part, de la gravité de certaines de ces décisions escamotant soit intentionnellement, soit par omission certains points doctrinaux contenus dans la charte rendue publique le 1er novembre 1954, je me permets de vous demander fraternellement de surseoir à la publication de ces décisions jusqu'à ce qu'une confrontation des points de vue de tous les frères habilités à cet effet, soit faite.

En effet, ni les frères de l'Oranie, ni ceux du Constantinois autres que ceux du Nord-Constantinois moins Souk-Ahras, ni ceux de l'extérieur qui ont attendu patiemment huit jours à Rome d'abord et quinze jours à Tripoli ensuite, le signal promis par Hansen pour rentrer au Pays, n'ont participé à l'élaboration d'un travail si capital que ses décisions remettent en cause des points doctrinaux aussi fondamentaux que celui du caractère islamique de nos futures institutions politiques, entre autres, [...] y ont été prises.

Ces décisions ont été, en outre, assorties d'autres décisions consacrant la présence d'éléments au sein des organismes dirigeants du Front, qui sont une véritable aberration des principes les plus intangibles de notre révolution, et qui, si on y prenait garde, finiraient, je pèse les mots, à lui tordre une fois pour toutes le cou.

En tous cas, d'ores et déjà, ces décisions prêtent à controverses. Ce serait prendre des risques très graves que de les rendre publiques. C'est bien pour prévenir ces risques parce que sachant pertinemment qu'une réponse après étude sérieuse de ces documents par tous les frères habilités à le faire, avant la fin du mois d'octobre, est impossible, que je vous écris dès maintenant.

Je vais aussitôt communiquer tous les documents aux frères présents et nous vous les renverrons le plus tôt possible.

Je vous demanderais de faire parvenir une copie de cette lettre à chacun des frères ayant participé à votre conférence.

NOTE

1. Pseudonyme d'Abbane.

المرجع: حكيمة شتواح، مرجع سابق، ص 169.

الملحق رقم 04: يمثل قائمة شهداء مصلحة المواصلات

الاسم و لقب	لقب الجيش	تاريخ الاستشهاد	فى المنطقة	فى الولاية
محمد عم ار	فريد	22 — 11 1956	4	6
رشيد ع ساوى				
مصطفى عرباوى	البشير	1959	7 ، 8 ،	الخامسة
الطيب أ ت حمى	عبد اللطيف			
محمد الـ قير بن يخلف	المامون	13 — 11 — 1957		
محمد بر ،	السيفاوى	13 — 11 — 1957		
خالد بن حميدى	بوبكر	05 — 02 — 1958		الخامسة
أحمد بن حو	ادريس	15 — 06 — 1958		
ادريس ن دراع	توريد			الرابعة
حسين ه حمد ارزقى			8	الخامسة
بالقاسم وعزة	عبد الواحد	12 — 02 — 1959		
نور الدي بن خوجة	العيد	09 — 09 — 1959		الثالثة
داسمت كلى	لزرق	19 — 11 — 1959	3	الرابعة
بن سعيد بالبشير		جويلية 1959	3	الخامسة
محمد قر طس		12 — 04 — 1960		
معمر فض ل				الاولى
محمد اوا حمد قلة				
عبد المجي غراه	لمين			
حنيفى ه ريس	الماحى	09 — 10 — 1958		
هارون م حمد البشير	ناصر	27 — 05 — 1960	الاولى	الاولى
بوزيان ه ارونى	بن احمد	26 — 01 — 1958		
ابراهيم . مدانى	مراد			الرابعة
عبد القاد خاطر	زناقة	28 — 03 — 1959		السادسة
تاج الملوا ، خوجة	أحتيتو			
عبد الوه ب خنتش		14 — 04 — 1959	8	الخامسة
محمد لعج ين				
الاعرج ا عرج	حبيب	22 — 02 — 1960	مركز القيادة لولاية	الثالثة
محمد العـ اصى	حمد		7	الخامسة
البشير الـ قون	عبد الله		1	الخامسة
عبد الرز ن الاقدح	الاطرش			
بن عمار عجين	رضوان			
حسنى لـ رايش	جلول	12 — 10 — 1960	4	الخامسة
على معمر ى				الخامسة
الهادى م غلام	محسن	1957		
محمد مجـ ـر	فتحى			
محمد رو طان	هارون	22 — 04 — 1959	4	الخامسة
محمد رام ون	عبد الوافى	02 — 02 — 1958	1	الخامسة
رحو رحو	ميمون	12 — 06 — 1960	4	الخامسة
عبد القاد صالح		06 — 08 — 1959		
فروق صـ ح	دحمان			
حسن سـ اتى	فضيل			
مصطفى ا سماعيل	البكاى		7	الخامسة
			8	الخامسة

...../.....

السلكية واللاسلكية

الاسم واللقب	لقب الجيش	تاريخ الاستشهاد	في المنطقة	في الولاية
عبد الكريم سويدى				
محمد تربش	مدنى		5	الخامسة
رشيد طاهى			4	الخامسة
سعيد بن عبد الله				
احمد الطيب	الصافى		6	الخامسة
يسن طالب	حسن	1958 — 06 — 05		
محمد طالب	عبد الحق	1959 — 07 — 09	4	الخامسة
طاهر عبد القادر بوبكر	وحيد		في مركز القيادة	الثانية
عبد القادر أيوب	بن عودة	1958 — 09 — 13		
عبد الحليم بادى	يوسف		2	السادسة
عبد الوهاب زروق				
عبد اللطيف فصلى	بوبكر	سبتمبر 1958	6	الخامسة
محمود فصلى		1960 — 07 — 04	8	الخامسة
محمد بن منصور			2	الخامسة
سليمان بوهادى		1960 — 03 — 21	3	الخامسة
عمور شبيرة				
محمد بن عمار شذيقة	فريد الثانى		1	الخامسة
بومدين ديب	عبد المومن	1956 — 11 — 22		
عبد الحكيم ديب	جحا	1958 — 02 — 15		
ميلود جاهد				الرابعة
بوزيد دحى				
نور الدين جاديت				
عمور دربال		1959	بشار	
عبد العزيز دريسى				
احمد بالباى	خالد	1960 — 10 — 20		الرابعة
محمد فلاحى	الصديق		6	الخامسة
جمال مراح	فاطمى		3	الخامسة
بختاوى مدوح	لبلة	9 الى 10 — 4 — 1960	عملية قام بها	كمندوس الجيوش الفرنسية
على معاكنى			6	الخامسة
محمد صالح بوصوف				
لحبيب نقاس	حمزة			
عبد القادر وادفل	نكروش		6	الخامسة
ادريس وادفل		1961 — 01 — 16		الرابعة
زهير رحال	عبد الصمد			
ميلود مختارى	مرباح		5	الثانية
عبد الحق معزيز	عزيز	1959 — 02 — 24	6	الخامسة
لحبيب مرابط	فريد الاول	فبراير 1958	3	الخامسة
محمد منور	قاسم			الخامسة
احمد قلة	لمين			
جلول بوشخى	عنتر			
دحى بوديد				
عبد العزيز دريسى				

المرجع: علي العياشى، عبد الحميد سقاي، مرجع سابق، ص 54.

الملحق رقم 05: يمثل بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير في 1958/08/21.

بيان الاسلحه والذخيرة المسلمه لجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٨/٨/٣١ ص ٣٧٦

كشـــــف
ببيان الاسلحه والذخيره المرحله لجيش التحرير
الجزائرى بتاريـــــخ ٣١/ ٨/ ١٩٥٨

العـــــدد	الصنـــــف
٢٠٠٠	رشاش متوسط عيار ٧ر٩٢
٢٠٠٠	ماسوره احتيـــاط
٢٠٠٠	خزنه للرشاش صغيره
٤٠٠٠	علبه للشريط مستطيله
١٢٠٠٠ر٠٠	شريط سعت ٥٠ طلقه
٢٠٠٠	حبل تنظيـــف
٢٠٠٠	مليتـــــه
٥٢٩	صندوق عهوه
٢٠٠٠ر٠٠٠ر٢	طلقة ذخيره عيار ٧ر٩٢
١٤٠٦	صندوق عهوة اجناس

٢ر٢٥٠ر٩٣٥ فقط مليونان وخمسه وعشرون الف وتسعماية خمسه وثلاثون لاغير ..

استلمت الاصناف المبينه عاليـــــه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده (الاقليم المصـــرى) لصالح جيش التحرير الجـــزائرى وذلك دون مقابل ....

المســـــتلم

المصدر: فتحي الديب، مصدر سابق، ص 700.

الملحق رقم 06: يمثل إجتماع التمهيدي للقادة الثورة في بيرن سويسرا أكتوبر 1954.

من اليمين الى اليسار
الواقفون : بوالضياف محمد - د يدوبتي مراد - مصطفى بن بولعيد - بيطاط رابح
الجالسون : محمد العربي بن مهيدي - كريم بلقاسم .

المرجع: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، ج 1، مصطفى بن بولعيد، متحف المجاهد، الجزائر 2000، ص 62.

الملحق رقم 07: مجموعة من فوج الحراسة على أجهزة المواصلات للولاية الأولى.

مجموعة من فوج الحراسة على اجهزة المواصلات في الولاية الاولى ويظهر معهم المجاهد رحال منصور وهم من اليسار :
ـ رحال منصور ـ حسنوقواق ـ عالية مغاش ـ لخضر بوطي ـ حسين سلمان ـ علي سيد المدعو علي باسو

المرجع: علي العياشي، عبد الحميد السقاي، مرجع سابق، ص45.

ملحق رقم 08: يمثل مجموعة من الطلبة دفعة الشهيد العربي بن مهيدي من مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية.

واقفون من اليمين :
ى الباى احمد ــ بلال محمد ــ مختمى مختار ــ بن يستى ــ دردق محمد
جالســـون :
أس محمد ــ شناف عبد الكريم ــ ضحوى عبد الرزاق ــ هلال عبد الحميد

المرجع: علي عياشي، عبد الحميد سقاي، مرجع سابق، 50.

الملحق رقم 09: يمثل صورة تذكارية لقادة الثورة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

المشاركون في مؤتمر الصومام

الواقفون: الرائد حماي، لخضر بن طوبال، رمضان عبّان، يوسف زيغوت، بلقاسم كريم، عمرو أوعمران، العربي بن مهيدي.
الجالسون: عميروش، الرائد روبيح، عمار بن عودة.

المرجع: بوعريوة عبد المالك، مرجع سابق، الملحق 04.

الملحق رقم 10: يمثل جندي من جيش التحرير يسقط وسط خط موريس حاملا سلاحه

المرجع: جمال قندل، مرجع سابق، ص 225.

الملحق رقم 11: يمثل منظر جانبي للأسلاك الشائكة حيث تبدو مشدودة للعمود.

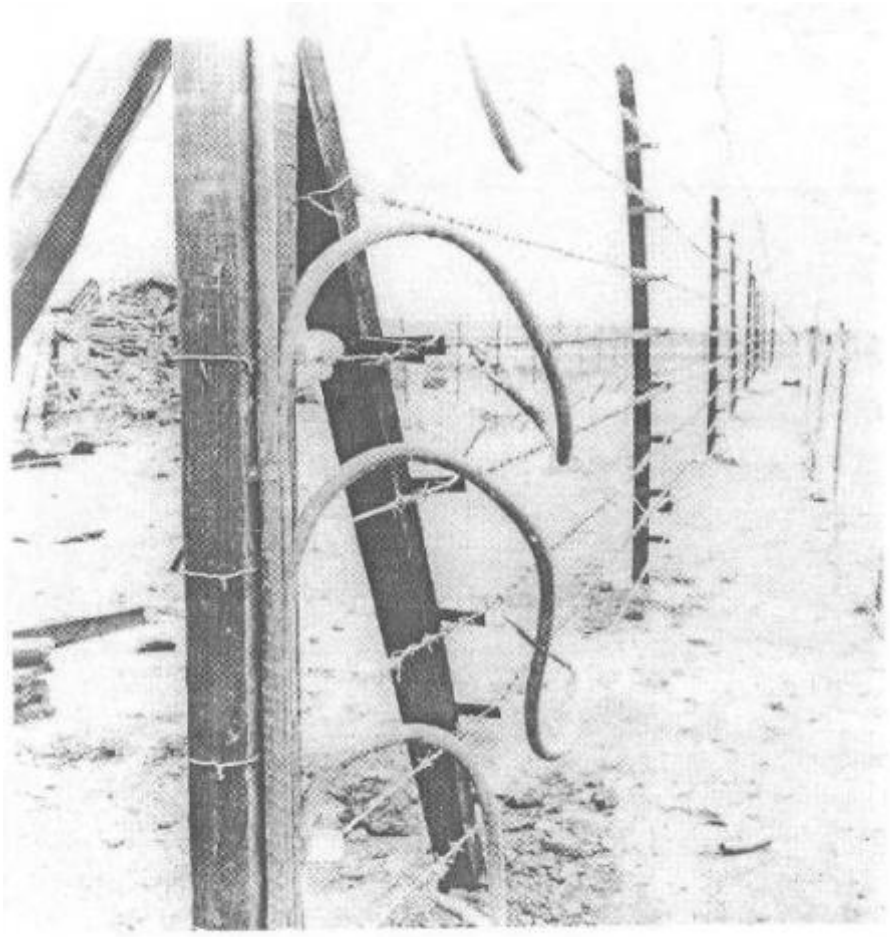

المرجع: جمال قندل، مرجع سابق، ص 222.

الملحق رقم 12: يمثل المراقبة الجوية لخط موريس تبدأ من الشمال الى الجنوب طوال النهار عن طريق الطائرة (T6).

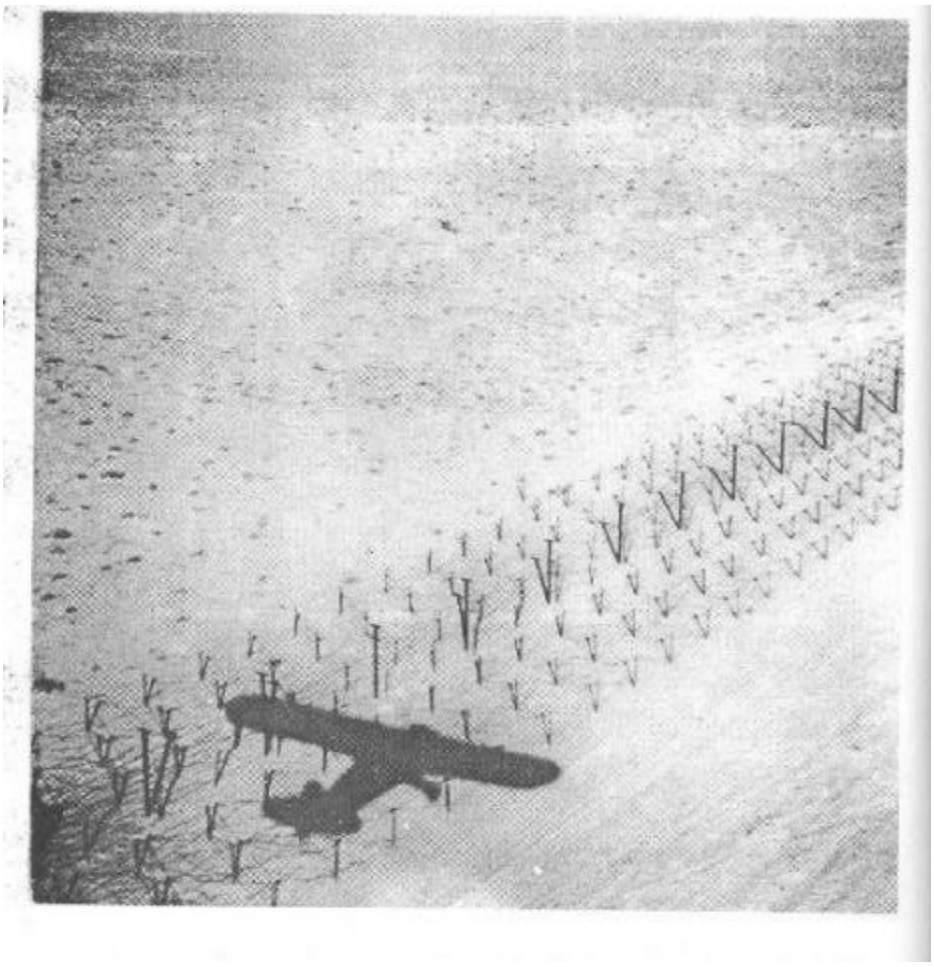

المرجع: جمال قندل، مرجع سابق، ص 223.

الملحق رقم 13: يمثل خريطة القاعدة الشرقية.

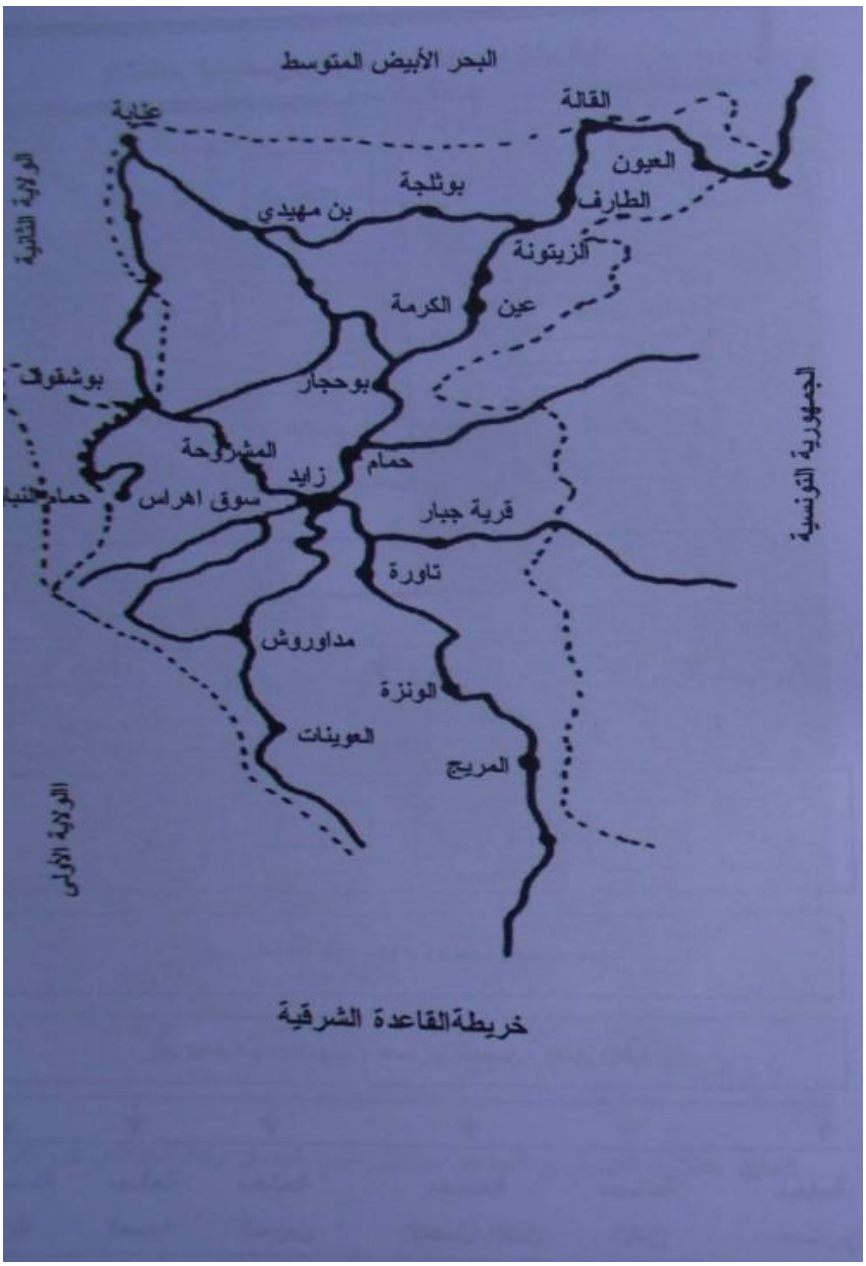

المصدر: عبد الحميد عوادي، مرجع سابق، ص 09.

الملحق رقم 14: يمثل تقسيم الولايات التاريخية حسب قررات مؤتمر الصومام .

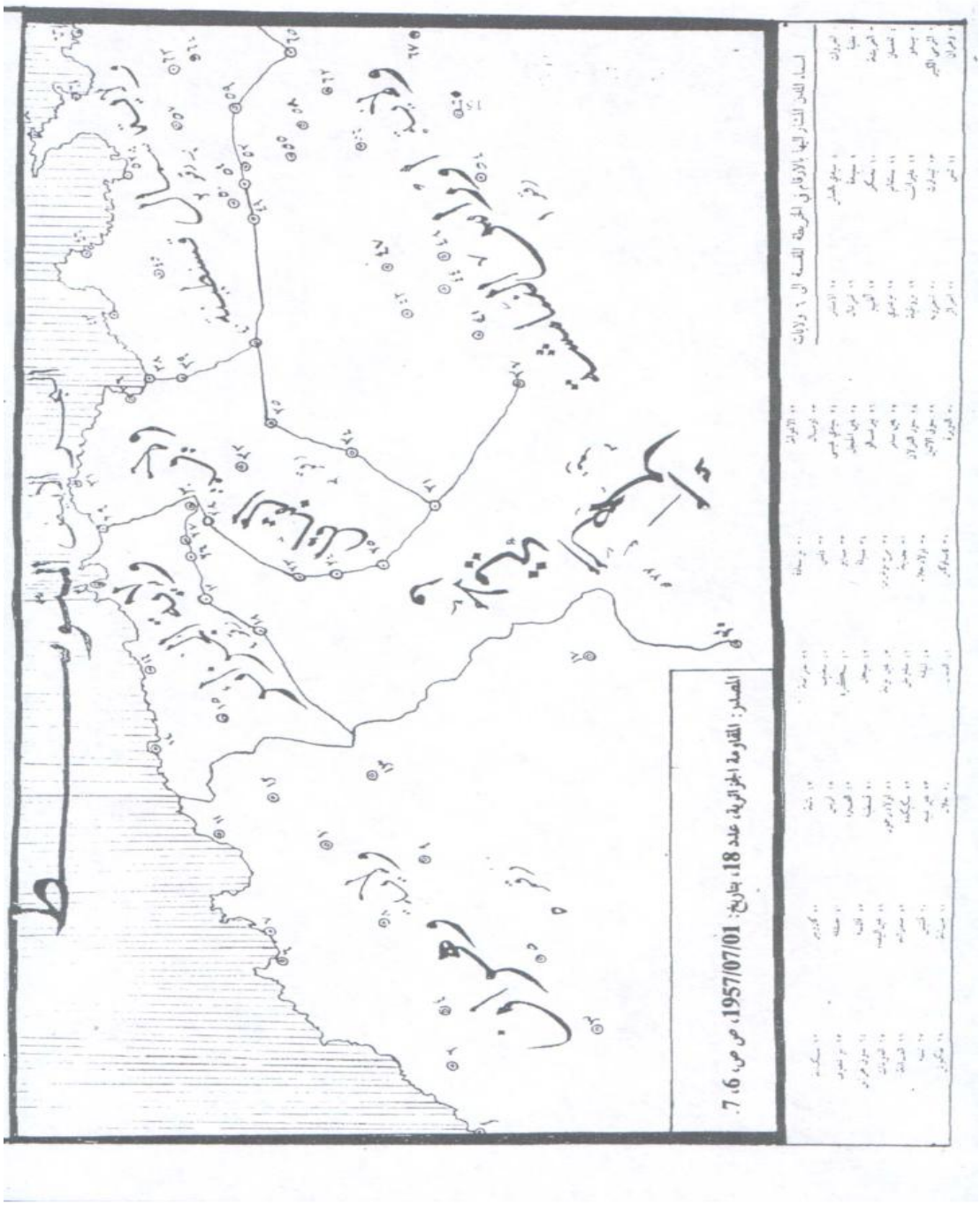

المرجع: بوعريوة عبد المالك، مرجع سابق، الملحق رقم 05.

الملحق رقم 15: يمثل حدود الولايات العسكرية الستة بالإضافة إلى القاعدة الشرقية.

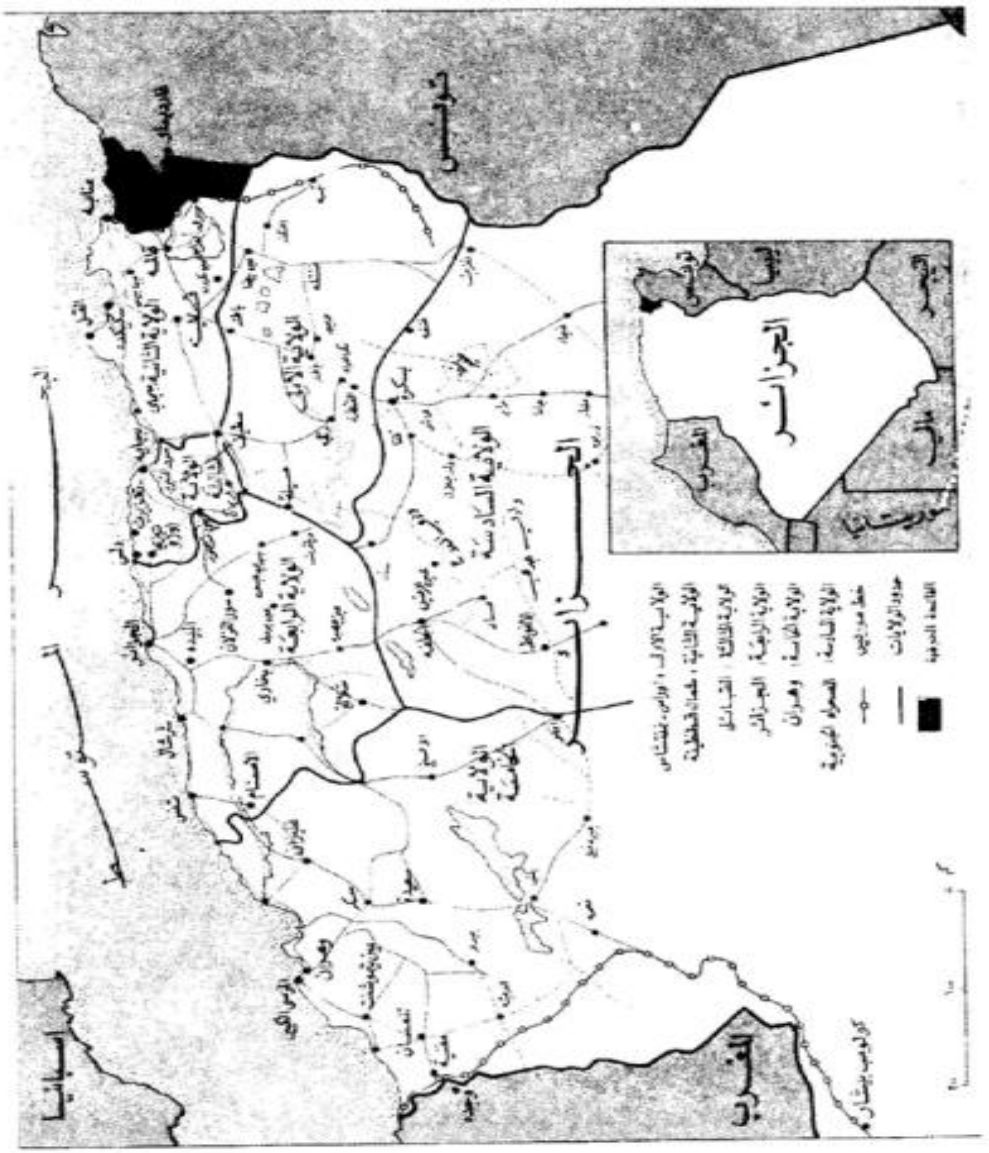

المصدر: على كافي، مرجع سابق، ص 333.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابراهيمي عبد الحميد، في اصل المأساة الجزائرية: شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999، مركز الوحد العربية، بيروت، 2001.

2. بلحسين مبروك، مراسلات بين الدخل والخارج: (الجزائر، القاهرة 1956-1962)، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

3. بن جديد الشادلي، مذكرات الشادلي بن جديد، ج 01، تحرير عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011.

4. بن خدة يوسف، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

5. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000

6. بوزبيد عبد المجيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، الديوان الجزائر،2007.

7. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تر: عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011.

8. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار قصبة، الجزائر 2016.

9. تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012.

10. توفيق المدني احمد، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2001.

11. جنيدي خليفة، حوار حول الثورة، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

12. حربي محمد، الجزائر من 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، 1980.

13. دحلب سعد، المهمة المنجزة: من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب د.ب، 1986.

14. ديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، بيروت 1990.

15. الزبيري الطاهر، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخين (1929-1962) منشورات AVEP ، الجزائر، د.ت.

16. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر 2001.

17. صديقي مراد ،الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، تر: احمد الخطيب ، دار الرائد ، الجزائر ،2010

18. عجرود محمد، اسرار حرب الحدود 1957- 1958، منشورات الشهاب الجزائر، 2014.

19. عواد عبد الرحمان، معركة سوق اهراس ام المعارك 26 افريل 1958 دار الهدي، عين مليلة، 2008.

20. فافرود شال أندري، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

21. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

22. كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.

23. كشيدة عيسي، مهندسو الثورة، تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب الجزائر، 2003.

24. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين، دار المعرفة، الجزائر.

25. لونيسي رابح، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2015.

26. مبرل روبير، مذكرات احمد بن بلة، منشورات دار الهدي، بيروت، د.ت

27. المدني احمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، 1987.

28. المدني احمد توفيق، حياة كفاح، م 3، ج 3، عالم المعرفة للنشر، الجزائر 2010.

29. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى الجزائر، 2007.

30. منصور احمد، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

31. هشماوي مصطفي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر 2010.

32. هلايلي محمد الصغير، شاهد على إغتيال الثورة في الاوراس، دار القدس وهران، 2013.

33. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة خاصة، تعريب محمد الشريف، بن دالي حسين، ط2، ثالة للنشر، الجزائر، 2010.

كتب بالغة الفرنسة:

34. ben khedda benyoucef, l'algerie al'indendance l crised 1962 dahlab ,alger,(s.d).

مقالات:

35. بن صفية العربي، ذكريات عن نقل الاسلحة عبر الحدود، مجلة أول نوفمبر العدد 64، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984.

36. حساني عبد الكريم، سلاح الإشارة وتطوره، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962»، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

37. خلدون بشير، شهادات ومداخلات، دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 1998.

38. سهلي الطاهر، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962»، وزارة المجاهدين، منشورات مركز البحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001.

39. صدار موسى، تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962»، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

40. عقبي عبد الغني، الشهادات ومداخلات، «دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام»، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 1998.

41. عمراني عبد الرحمان، التسليح اثناء الثورة، «التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1954-1962»، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

42. كشود محمد، إستراتيجية هجوم 20 أوت 1955، مجلة أول نوفمبر، العدد 181-182، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 2016.

43. لونسي رابح، الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي انسانيات، العددان 25، 26، د.م، د.ب، 2004.

قائمة المراجع:

كتب:

1. بوعزيز يحي، وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954 –1962 دار العالم المعرفة، الجزائر، 2009.

2. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.

3. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

4. بومالي احسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر،2010.

5. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954– 1956، مؤسسة الإتصال للنشر والإشهار، الجزائر، د.ت.

6. بونوة احمد بن محمد، هجومات 20 أوت 1955، الالوكة للنشر، الجزائر 2015.

7. تابليت عمر، القاعدة الشرقية: نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف دار الالمعية، الجزائر، 2011 .

8. تمشماش محمد، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013 .

9. الجبلي الطاهر، دور القادة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 –1962 دار الامة، الجزائر، 2013.

10. الدايم الشريف عبد، عبد الحفيظ بوصوف، منشوراتANEP ، الجزائر 2013.

11. درواز احمد، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومه، الجزائر.

12. درواز الهادي احمد، المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومه، الجزائر.

13. درواز الهادي احمد، الولاية التاريخية تنظيم والوقائع 1954-1962، دار الهومه، الجزائر، 2009.

14. دهاش الصادق، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبري، دار القصبة، د.ب، 2009.

15. الزبيري الطاهر، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

16. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984.

17. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر، 1999.

18. زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا دار هومه، الجزائر، 2010.

19. زعدود علي، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الرويبة، 2004.

20. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر 2009.

21. سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، ج 1، مصطفى بن بولعيد، متحف المجاهد، الجزائر، 2000.

22. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت 1959 وظروفه وإنعكساته على مسار الثورة، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013.

23. الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبري، دار القصبة، د.ب، 2009.

24. الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

25. عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومه الجزائر، 2009.

26. عبد السلام جعفر، المنظمات الدولية، ط6، دار النهضة العربية، القاهرة د.ت.

27. العروق محمد الهادي، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدي، د. ب، د .ت.

28. العلوي محمد الطيب، الطريق إلى نوفمبر كما يروها المجاهدون، م 01، ج 01، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت.

29. علوي محمد، قادة الولايات الثورية الجزائرية من (1954-1962)، دار علي يزيد لطباعة والنشر، 2013.

30. عميراوي حميده، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

31. القادر حميد عبد، عبان رمضان: مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

32. قنان جمال، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1994.

33. قندل جمال، خطا موريس وشال علي الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها عن الثورة 1957 –1962، دار الضياء، الجزائر، 2006.

34. محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

35. محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر الجزائر، 2007.

36. مسعود عثماني، الثورة الجزائرية التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.

المقالات:

37. _____، الشهيد محمد العربي بن المهيدي في سطور، مجلة أول نوفمبر، د .ع، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د .ت.

38. _____، المجاهد الراحل الزبير بوعجاج، مجلة أول نوفمبر العدد 179، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،2015.

39. _____، المجاهد الراحل محمد مشاطي، مجلة أول نوفمبر العدد 179، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2015.

40. بوشلاغم الزبير، بن عبد المالك رمضان، مجلة أول نوفمبر، د.ع ، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.ت.

41. الجبلي الطاهر، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954، 1956): دراسة تحليلية نقدية للامكانيات المادية والبشرية، دورية كان التاريخية، العدد 21، 2013.

42. الجبلي الطاهر، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر العدد14، مركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2006.

43. السقاي عبد الحميد، الزبير بوشلاغم، حديث ذوشجون: مع المجاهد بن يوسف بن خدة، مجلة أول نوفمبر، د.ع، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د. ت.

44. السقاي عبد الحميد، مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال الثورة مجلة أول نوفمبر، د.ع، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.ت.

45. طالبي عمار، مكانة 20 اوت 1955، مجلة أول نوفمبر، العدد 12 المنظمة الوطنية المجاهدين، الجزائر، د. ت.

46. عبد الحميد السقاي، مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال الثورة مجلة أول نوفمبر، د.ع، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، د.ت.

47. عبد المالك عريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة الجزائرية التحريرية 1954– 1958، مجلة المعارف للبحوث والدرسات التاريخية، العدد 09 الجزائر، 2017.

48. العلوي محمد الطيب، جبهة التحرير وبيان اول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر العدد 53، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981.

49. عياشي على، ذكرى استشهاد العقيد سويداني بوجمعة، مجلة أول نوفمبر العدد 50 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981.

50. عياشي على، مؤتمر الصومام اول مؤتمرات جبهة التحريرالوطني، مجلة أول نوفمبر، د.ع، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

51. غربي الغالي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

52. قواسمية سهام، ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام والأسس للثورة الإستراتيجية التي أقرها للثورة ؟، الملتقي الدولي الثورة التحريرية الكبري، مجمع هيلوبوليس، قالمة.

53. كواتي مسعود، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

54. ماجن عبد القادر، استشهاد البطل احمد زبانة، مجلة أول نوفمبر، العدد 78، منظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

55. مريوش احمد، الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي إستراتيجية لخنق الثورة أم هي اعتراف بنجاحها، دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والالغام، والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998.

الرسائل والاطروحات :

56. الجبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتواه تاريخ معاصر، غير منشورة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2009.

57. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 1954 -1962، مذكرة للنيل شهادة الدكتوراة تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2006.

58. رشيد الزبير، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة خلال 1955-1961 رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002.

59. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة ، مذكرة لنيل الماحستير، غير منشورة كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2010.

60. شتوان نظيرة، الثورة التحريرية: (1954–1962) الولاية الرابعة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي البكر بلقايد، 2008.

61. عبد الكريم شوقي، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954– 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحزائر، 2001.

62. عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية 1954–1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ نعاصر، غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، 2006.

63. مصمودي ناصر الدين، الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات التاريخية والهيئات القيادية للثورة 1954–1962، مذكرة لنيل الدكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية **والاجتماعية**، جامعة الجزائر 2 ابو قاسم سعد الله ،2017.

الملتقيات:

64. الملتقى الوطني الثاني في لتاريخ الثورة، من 08 إلى 10 ماي 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والاتصال والثقافة والتكوين ، الجزائر، المجلد 1، الجزء2.

حصص تلفزيونية:

65. شهادة نور دين ايت حمودة حول العقيد عميروش،صحفي في قناة النهار، النهارTV،2018/04/27، 14:36 .

المعاجم والموسوعات:

66. عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي– انجليزي)، د.ن ، د.ت.

67. مرتاض عبد المالك، دليل المصطلحات الثورية التحرير الوطني الجزائري 1954– 1962، دار المطبعة الحديثة للفنون للمطبعة، الجزائر، 2012.

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

مدخل: دراسة مونوغرافية للولايات التاريخية (1954-1958)

الفصل الأول: الاتصالات الأولية بين الولايات التاريخية (1954-1955)

أولا: الاتصالات التحضيرية للثورة التحريرية 1954.....22

ثانيا: هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955.....34

الفصل الثاني: الإتصالات التنسيقية بين الولايات التاريخية 1956 -1958

أولا: مؤتمر الصومام.....43

1- التحضير للمؤتمر الصومام.....44

2- قرارات المؤتمر 49

ثانيا: لجنة التنسيق والتنفيذ.....51

1- الاتصالات الداخلية.....52

2 – الاتصالات الخارجية.....54

ثالثا: اجتماع العقداء الأربعة 06-12 سبتمبر 1958.....58

رابعا: مشاكل التنسيق بين الولايات التاريخية..... 64

1- الصراع بين قادة الثورة..... 64

2- قضية العموري 1958.....67

الفصل الثالث: مجالات أخرى للتعاون بين الولايات

أولا: التعاون مجال الاتصال.....72

1- التعاون بين الولايات قبل إستعمال سلاح الإشارة.....72

2- تطور أجهزة الإتصال بين الولايات.....73

ثانيا: عملية التسليح على الحدود.....77

1- عملية التسليح عن الحدود الشرقية.....78

2- عملية التسليح عن الحدود الغربية.....84

ثالثا: الأسلاك الشائكة ومشكلة التسليح.....86

الخاتمة.....92

الملاحق.....95

قائمة المراجع.....114

الفهرس.....127